

اديصن في الثانية والثمانين

في شخصية اديصن وسيرته ومستنبطاته ابلغ مثال علي روحانية الحضارة

مقتطف مارس ١٩٢٩

الغربية في صناعتها وعلمها

امام الصفحة ٢٤١



# المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد الرابع والسبعين

١ مارس سنة ١٩٢٩ — ١٩ رمضان سنة ١٣٤٧

## كلمات للدكتور صروف

مستقبل بلاد الفيضييين

يظن البعض ان الشرقيين عاجزون عن ادارة امورهم بايديهم لانهم يرون ما في بلدانهم المختلفة من الضعف والوهن وتضعف القوى . ولكننا اذا بحثنا في تاريخهم القديم وجدنا ان هذا الضعف طارىء عليهم وانهم لم يكونوا كذلك في غابر الازمان . واذا قسناهم بغيرهم من امم الارض وعلمنا ان الاسباب المتشابهة تنتج نتائج متشابهة ترجح لنا انه لا يتعذر عليهم ان يلعبوا شغفهم ويستردوا مجدهم السابق . فان الامم التي نحسبها الآن متسمة غارب المجد وراقية ذرى الفلاح لم تكن كذلك منذ بضع مئات من السنين . فامة اليابان مثلاً لم تكن ارقى من مجاورها سكان الهند والصين منذ مائة سنة وهي الآن مثل امم اوربا العظمى . ودول اوربا لم يكن لها شأن كبير منذ الف سنة وهي الآن في اوج مجدها

والامة التي استطاعت ان تنشئ مثل صور وصيداء وقرطاجنة في غابر الازمان وتحكم نفسها بنفسها على اسلوب استحق اعجاب ارسطوطاليس كبير الفلاسفة السياسيين وامتدت تجارتها الى اقصى البلدان الى الهند والصين شرقاً وإلى اسبانيا وبلاد الانكليز غرباً وشمالاً ودارت سفنها حول افريقية واستخرج رجالها الذهب من مناجم الترنسفال والنحاس من مناجم اسبانيا والفضة من مناجم انكلترا وحاربت رومية سنين عديدة — الا يحتمل ان يستطيع ابناءؤها الآن الاستقلال بادارة امورهم اذا شاؤوا ولم يتعرض لهم من يقاومهم قبل ان يشدد ساعدهم





## هل الحضارة الغربية حضارة مادية؟

### روحانية الحضارة الغربية في صناعتها وعلمها

من جوامع الكلم التي تنسب الى كنفوشيوس حكيم الصين ان كل ادوات الحضارة لها اصل روحي لان الفكر مصدرها كلها . فهو يقول : « متى تصوّرت هذه الادوات كان تصوّرها في عقلك » افكاراً . ومتى جسمتها في شكلٍ من اشكال المادة دعوتها « ادوات » ومتى نشرتها بين جمهور الناس لاستعمالها لبست شكلاً من اشكال الحياة ونسبوها الى الالهة . ومثل كنفوشيوس على قوله بامثلة كثيرة فقال ان الانسان رأى الحشب طافياً على وجه الماء قبلما صنع المراكب والسفن . ورأه كذلك مغموراً بالماء فصنع التوايت لحفظ اجسام آبائه واجدادهم . ورأى المطر هاطلاً من السماء فخاف ان يمحو كل آثار الانسان فاستنبط الكتابة

ومن البعث التدليل على ان رأي كنفوشيوس هذا قد أخذ به ارسطوطاليس وافلاطون . فكل ادوات العمران ومنشأته اصلها « افكار » او « صور فكرية » في عقول مبدعيها . وقد كانت العصور التي عاش فيها كنفوشيوس وافلاطون وارسطوطاليس سابقة للعصور التي اضطرب العقل البشري فيها بمسألة الجسد والروح وانفصال احدهما عن الآخر فاعترفوا جميعهم بان اساس العمران المادي والمستنبطات المادية اساس روحي

### روحانية الصناعة

والحق يقال انه لا يوجد في التاريخ ما يسمونه « حضارة مادية » مجردة . فكل اداة من ادوات الحضارة يبدعها الذكاء البشري متصرفاً بالمادة والقوة لتحقيق حاجة من حاجات المعاش او تلبية لدافع يدفعه الى تمثيل الجمال الاسمي او لا كفاء ميله الى البحث والتثقيب وحب الاستطلاع . وانا لا أرى ان قطعة من الخزف فيها من المادية اكثر مما نجده في قصيدة بليغة من قصائد الحب . كما اني لا ارى ان كاتدرائية القديس بولس اقل مادية من بناية ولورث ناطحة السحاب . واذا رجعنا الى التاريخ وجدنا ان الانسان الاول لما فاز بابداع النار من حك الحشب حُسب ابداعه هذا عملاً روحياً سامياً يجب ان ينسب الى اعظم الالهة . وفي الصين ترى ان كل ملوك الخرافات فيها لم يكونوا



كهناتاً ولا فلاسفة بل كانوا مستنبطين مثل  
سويجن مكتشف النار ويوتساو اول بان  
الليوتوشن نونغ اول معلم للزراعة والطب .  
ومازكوني وفورد كما آله الاقدمون  
بروميتوس مكتشف النار وقدموس مستنبط  
الكتابة . ان كل هؤلاء يمثلون تلك الشعلة

الالهية في الانسان -

العقل المبدع الذي

يستنبط الآلات

ويبنى بها العمران

وحضارة كل امة

هو ما تعله لتكيف

وفق مقتضيات يشها

والنجاح في هذا

التكيف او الفشل

فيه يتوقفان على

مقدرة ابناء هذه

الامة في استخدام

ذكاءهم لاستنباط

الآلات اللازمة

الفعالة . والتقدم في

العمران متوقف

اولاً وآخرأ على

البراعة في ابداع

الآلات واتقانها .

ان اسماء العصور

نشرنا في مقتطف بناير الماضي مقالة  
موضوعها « هل الحضارة الغربية على  
جرف هار » اثبت فيها كاتبها ان  
الحضارة الغربية تقوم على العلم والصناعة  
وانه لا خوف عليها من الانحلال  
والاندثار لان العلم يتقدم تقدماً  
حديثاً وارتباط الصناعة بالعلم يزداد  
كل سنة احكاماً . وانه اذا ثارت حرب  
طاحنة بين الامم التي بلغت فيها  
الحضارة الغربية ارقى مراتبها وقضت  
على كل ما أثر العمران امكن تجديدها  
في اميركا واليابان . وفي مكان آخر من  
هذا الجزء يرى القارئ مقالاً موجزاً  
لخص فيه الكاتب رأي الفيلسوف  
الالمانى سينغلر الذي يذهب الى ان ظل  
العمران الغربي اخذ في التقلص . ومن  
اقوى الادلة التي يسوقها لتأييد رأيه  
ان الحضارة الغربية مادية تفسد  
الاخلاق وتغري بالتراحم والتناحر .  
فهل الحضارة الغربية حضارة مادية  
فعلاً ؟ هذا هو السؤال الذي نريد ان  
نجيب عنه في ما يلي بتلخيص مقال  
مسهب للحكيم الصيني الدكتور هو شه

واجدادنا احسنوا

فلا بتأليه المستنبطين

لان الانسان مهما

وصف لا يخرج عن

انه حيوان بحسن

صنع الآلات ،

وضع الآلات هذا

هو اساس العمران .

فالكشف عن النار

كان فاتحة عصر

جديد في تاريخ

البشر . كذلك كان

الكشف عن مبادئ

الزراعة الاولى ،

واستنباط الكتابة ،

واستنباط الطباعة .

أو ليس استنباط

التللكوب والآلة

البخارية واكتشاف

الكهربائية وتطبيقها

المتغلغلة في التاريخ تدلك دلالة واضحة على

ما تقدم . لماذا نقول العصر الحجري والعصر

البرونزي وعصر الحديد وعصر البخار

وعصر الكهرباء ؟ ذلك لان كل مادة او

اساس العمران الحاضر ؟ واذا حق

للعصور الوسطى ان تحمل كهنتها في مرتبة

القديسين وجب ان نؤله غليلىو ووط

وستيفسن ومورس وبل واديسن



قوة من المواد او القوى المذكورة كان الصبغة الغالبة التي اصطبغت بها ادوات ذلك العصر وكانت مرقاة لانبائه الى ذرى العمران

\*\*\*

وما يصح على تقدم الحضارة التاريخي يصح كذلك على وجوه الاختلاف بين حضارات الشرق وحضارات الغرب . فالفرق بين حضارة الشرق وحضارة الغرب انما هو في الدرجة الاولى فرق بين ادوات العمران المستعملة في كليتهما . فامم الغرب تقدمت امم الشرق في القرنين الاخيرين في ميدان الحضارة لان ابناء الامم الغربية تمكنوا من استنباط ادوات جديدة واستعمالها فكسبتهم من تفهم اسرار الطبيعة والسيطرة على قواها وزيادة مقدرتهم على العمل والانتاج . اما الامم الشرقية ، التي كانت بلدانها مهداً لاقدام ادوات العمران واشهرها ، فتأخرت عن مجاراة الغرب في هذا الميدان والسير على نهج أبنائها الأول ، فظلت تعمل باليد ما سخر له ابناء الغرب البخار والكهرباء

هنا اذاً نرى الفرق الاساسي بين حضارة الشرق وحضارة الغرب . ان الحضارة الشرقية قائمة اصلاً على عمل اليد ، وهو مصدر كل القوة التي تستعملها في انتاج ما يلزم لها من مقومات العمران . اما حضارة الغرب فقائمة على قوة الآلات . وقد قال لي احد اصدقائي الاميركيين « كل رجل وامرأة وولد في اميركا يملك من ٢٥ الى ثلاثين عبداً ميكانيكياً مع ان كل رجل وامرأة وطفل في الصين لا يملك سوى جزء من اربعين جزءاً من ذلك » . وقد وضّح احد المهندسين الاميركيين ذلك بصورة ابلغ اذ قال : « لكل انسان في الولايات المتحدة الاميركية ٣٥ عبداً فنيّاً يقومون باعماله . والعامل الاميركي ليس مستعبداً بل رئيساً لهذه العمال الميكانيكية سواء عرف ذلك ام لم يعرفه » . هذا هو الفرق بين الحضارتين . هو فرق في الدرجة ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً حتى كاد يصير فرقاً في النوع

\*\*\*

في يوليو سنة ١٩٢٦ وصلت الى مدينة هاربين بشمال منشوريا في طريقي الى اوربا . وهي مركز تجاري يدعى الآن « شنغاي الصين الشمالية » وقد كانت قبلاً دائرة نفوذ للروس فنشأ على بعد بضعة اميال منها بلدة صغيرة كانت قبل ذلك قرية حقيرة . جلت في شوارع المدينة ثم انتقلت الى البلدة الصغيرة فلاحظت امرأاً ادهشني وحملني على التأمل لانه كان ابلغ مثل يبين الفرق بين روحانية الحضارة الغربية وروحانية الحضارة الشرقية . ذلك ان كل وسائل الانتقال في مدينة هاربين كانت عربات يجرها الناس فكأنهم حلّوا فيها محلّ



الحيوانات . ولما انتقلت الى بلدة « هارين » لم ار شيئاً من هذا . لان الروس كانوا قد منعوا ذلك في ايام سيطرتهم فاحتفظ السكان بهذه المادة حتى بعد خروج الروس منها والانتقال الى سيطرة الصينيين

هنا وقفت على الحد الفاصل بين حضارة الجركشا وحضارة السيّارة . حضارة الانسان المستعبد كالحیوان وحضارة الانسان السید

دع الفلاسفة الذين يقولون بروحانية الحضارة الشرقية يتأملوا هذا . اية روحانية نجدها في هذه العبودية الفظيعة وامثالها ؟ اعتقد حقاً ان في هؤلاء العبيد المستعبدين كالحیوان حياةً روحية سامية ، مع انهم يشقون في قيود العبودية الحرساء . اعتقد حقاً ان حياة هذا المستعبد الروحية اسمى من حياة عامل اميركي يملك سيّارة فيستقلها مع افراد أسرته بعد انقضاء ساعات العمل فيطوف بها الارجاء الفسيحة والحدائق الغناء او يذهب الى دور الصور المتحركة يتلقى على ستارته ما يزيد حياته الفكرية والروحية سعة وعمقاً او يجلس في داره يصغي لاسكيّا الى كبار الكتاب والعلماء والوعاظ والموسيقين ويستطيع ان يعلم اولاده في مدارس عامة مجهزة باحدث ادوات العلم ومجموعة صالحة من كتب المتقدمين والمتأخرين

لن يستطيع القارئ ان يدرك الفرق الذي احاول ان اصوّره الا اذا رأى ما يكابده هؤلاء المساكين من التعب والشقاء واثّر ذلك في صحتهم وعمرهم . حينئذ يبارك هارغريف وكارتريت وفلتن ووط وستيفنسن وفورد الذين ابدعوا الآلات المختلفة لتنفى من عمل الانسان ذلك الذي يساويه بالحیوانات والذي لا يزال ابن الحضارة الشرقية القديمة مستعبداً به

هنا روحانية التقدم المادي والميكانيكي في الحضارة الغربية . فالتقدم الميكانيكي يعني استعمال العقل البشري لابتداع الادوات والآلات حتى يضاعف بها قوة الانسان على العمل والانتاج فيتمكن من التخلي عن استعمال يديه ورجليه وظهره في عمل لا جدوى منه ، حتى يستعمل ما يتسع امامه من ساعات الفراغ للتمتع بكل اسباب الحضارة والتثقيف واللذة العقلية والروحية . لانه اذا قضى على الانسان ان يقضي كل نهاره وجانباً من ليله يقطر دمه في عمله الشاق لم يبق لديه نشاط للقبال على تلك الامور الروحية والعقلية التي يتمتع بها ابن الغرب

فعندي ان كل حضارة تستحق ان تدعى كذلك يجب ان تبني على اساس الرقي المادي وقد قال في ذلك احد ساسة الصين منذ ستة وعشرين قرناً : متى كثر الطعام واللباس امكن التفريق بين الشرف والحسبة . ومتى امتلأت المخازن تعلم الناس الآداب السامية



## روحانية العلم

مهما يختلف المفكرون في تحديد المقصود من « حياة الروح » او « الحياة الروحية » لا يختلف اثنان في ان حب المعرفة واستطلاع الجهول من المطالب الروحية العليا التي تدفع الانسان الى البحث والاستقصاء . ومع ذلك ترى ان اكثر الحضارات القديمة حاولت ان تطمس في الانسان هذه النزعة الروحية النبيلة . ففي سفر التكوين يعلل سقوط الانسان بطلب المعرفة . واكثر الديانات الشرقية علمتنا : « لا علم لا شهوة » و « اجهل كل شيء واتبع نظام الرب » و « اجتنب الحكمة » . وقد قال احد حكماء الشرق العظام « الحياة محدودة والمعرفة غير محدودة . فما اصعب السعي للحصول على غير المحدود بشيء محدود » لذلك أعرض هؤلاء الحكماء عن الطريق العلمي طريق البحث عن الحقيقة بالاستقصاء والاستقراء والبحث والتقيب وانصرفوا الى التأمل والبحث في النفس سعيًا وراء ما سموه الحكمة العميقة . ودعى بعضهم الى الاتصال بالله عز وجل حتى من غير تأمل في اعماق النفس . وغيرهم عيّن المراتب التي يجب ان تمر النفس فيها قبل الحصول على قوى الاله الست في يناير سنة ١٩٢٧ كنت في بلدة بنوجرزي باميركا فشاهدت فقيراً شقيقاً يحاول ان يقنع الجمهور الاميركي انه يستطيع ان يثبت تفوق الحضارة الروحية الشرقية بدفن نفسه ساعتين و ٥٢ دقيقة خمس اقدام تحت الارض يعود من بعدها فينتفض حياً . وهو عمل سبقه اليه هوديني المشعور المشهور الذي لا يدعي قوة خارقة ، فبقي مطموراً كذلك نحو ساعة ونصف ساعة

وعندي انه من الجهل القول بان روحانية الحضارة قائمة على هذه الاخاديع . أو لا تستطيع طائفة كبيرة من الحيوانات الدنيا والعليا ان تنكشف وتقصي فصل الشتاء مستكنة كأنها ميتة فتنتقع عن الحركة والاكل ثم تعود الى الحركة والحياة حين تصلح ينشأ لذلك ولكن ألسنت تجد روحانية حيّة في اكباب العلماء على استقصاء الجهول من اسرار الطبيعة والحياة بطريقتهم العلمية الدقيقة الخاضعة للامتحان

الحق خفي لا يكشف القناع عن وجهه للخادعين من امثال الفقير الشرقي المذكور او زملائه من الوسطاء الغربيين ، الذين يقتربون من قدسه بايدي غير متمرنّة على البحث وعقول غير مثقفة . باسالييه ونفوس لا ترى الحق فوق كل حطام من حطام الدنيا . العلم يتعف العقول فيدينها من القدس الاعلى لانه يجهزها بطرق واساليب وادوات للبحث عن الحق الخفي . وهو كذلك يعلمنا ان لا نقنط حين تكتشفنا المصاعب والعقبات في



سعيًا للكشف عن الحقيقة لان العلم لا يتقدم الا بالبحث الدقيق والتغلب على المصاعب التي تحول بين الباحثين وضاتهم المنشودة . وكل حقيقة جديدة يثبتها العلماء هي فتح جديد للعلم مهما تكن تافهة في ظاهرها وعدم علاقتها بغيرها من الحقائق . لان جسم العلم الحي النامي انما هو مجموعة من هذه الحقائق ، وكل خطوة يخطوها الباحث الى الامام توظف في نفسه ذلك الجبور الروحي الذي كان ينسب الى الحكماء الاقدمين حين تجلّى الالهة لهم . كذلك شعر ارخميدس حين كان في حمامه وعقله غارق في بحث مسألة علمية عويصة . فانه حين اهتدى الى حلها قفز من حمامه وخرج عارياً في الشوارع ينادي « وجدتُها وجدتُها » لان جذلاً روحياً تملكه وسد عليه منافذ العقل الخاضع للتقاليد الاجتماعية . وهذا هو الجبور الذي كان يشعر به كل من المكتشفين العظام مثل غليليو ونيوتن وباستور واديسون ومن هم على ساكنهم — فرح روحي لم يشعر بمثله انصاف الانبياء من ابناء الحضارات القديمة الذين كانوا يبحثون عن الحقيقة الكلية بالتأمل والاستهواء

واكثر عناصر العلم الحديث روحانية هو هذه الرية في كل شيء قبل تصديقه ، هذه الشجاعة الادية على الشك في كل امر لم تقم على تأييده الادلة الوافية . وهذا الموقف ازاء الحقيقة ليس موقفاً سليماً كما يدعي كثيرون بل هو موقف يؤدي بالباحثين الذين يقفونه الى الابداع والبناء . لان الشك هو الطريق الى الاقتناع او كما قيل الشك اول مراتب اليقين . وغايته انما هي التغلب على الشكوك والريب باقامة المعتقد على دُعْم راسخة . فان العلماء الذين يقفون هذا الموقف لم يكتفوا بمحاربة المعتقدات القديمة بآلة « الشك » الهدامة بل كان موقفهم باعناً على كشف كثير من المكتشفات العظيمة ما كانت تكشف لولا تشددهم في اقامة الدليل . هو هذا الروح ، روح « الشك المبدع » الذي كان العنصر الاساسي في سير رجالهم في مقدمة المحسنين الى الانسانية امثال دارون وهكسلي وباستور وكوخ وماذا نقول بنظرة الاعجاب والاحلال التي تبعثها في النفس المباحث العلمية الجديدة حين تكشف لنا عن عظمة الكون وبناء المادة واسرار الخلق والتكوين والوراثة والنشوء وما اليها ؟

ومغزى هذا الحديث جلبي لذي عينين . بدأ الانسان حياته على سطح الكرة كحيوان صانع للادوات وبنى حضارته باستنباط ادوات جديدة قرناً بعد قرن مكنته من السيطرة على قوى الطبيعة التي تحيط به . وهبطت هذه الحضارة الى دركها الاسفل حين سُم الانسان هذا العراك مع القوى الطبيعية فاخذ الى التأمل في حياة الروح . ولكن العلم الحديث وما بني عليه من اساليب الصناعة اعاد للانسان ثقته بنفسه ومقدرته فابعد حضارة الغرب





## ارتقاء سفن الهواء

### والبلونان الانكليزيان الجديدان

نخط هذه الكلمات والعمل قُـم في المانيا لاعداد الغراف زبلين لزيارته الى مصر وما يجاورها من بلدان الشرق الادنى. ولا يخفى ان سفره من المانيا الى اميركا وعودته منها حاملا على متنه المسافرين واكياس البريد كان فاتحة عصر جديد في النقل الجوي. وقد تصور رسامنا البلون وهو احدث مستحدثات العمران فوق الاهرام ومسجد القلعة فوضع الصورة البديعة التي طبعناها على غلاف المقتطف هذا الشهر

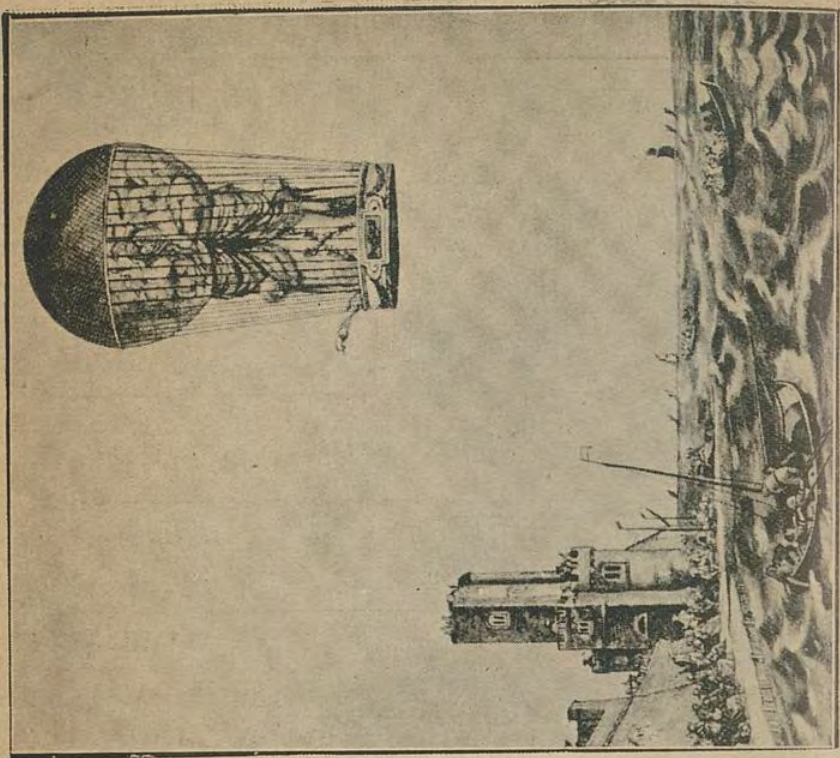
### ارتقاء البلون

ان تاريخ ارتقاء الطيارة لا يمكن فصله عن حديث السابحات في الهواء التي حاول بها بعض القدماء تقليد الطيور. كذلك تاريخ البلون الميسر من امثال الغراف زبلن لا يستطاع فصله عن تاريخ البلون الذي كان في ايدي بعض الباحثين من ابناء القرن الثامن عشر لعبة يلعبون بها لا دهاش الناس

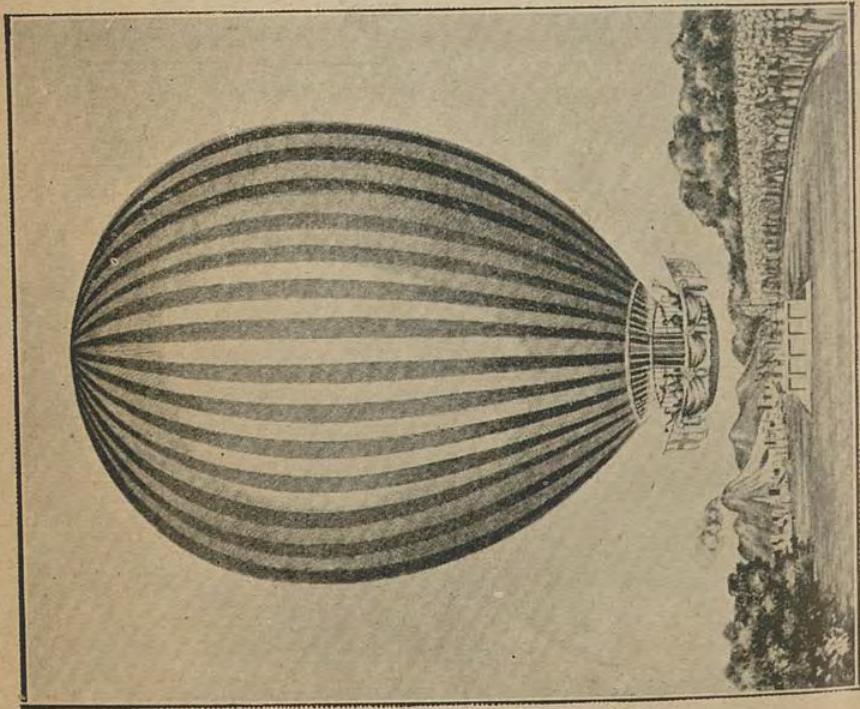
ولا ريب في ان هذين الاسلوبين من اساليب الطيران — الطيارة والبلون — درسا درساً نظرياً من اقدم العصور لان التحايق في الجو ومجارات الطيور في مملكتها كان غاية يصبو اليها الانسان من فجر العمران. وقد جاء في الحرافات القديمة ان ارخيس احد ابناء ترتوم استنبط « طيارة تشبه حمامة فصنعها من الخشب وصنع آلة تمكنها من الطيران وكانت اجزاؤها متوازنة ثم دفعها الى الحركة بهواء سخن مخفي » وكذلك ديدالس حاول الطيران مع ابنه ايكاروس من جزيرة اقريطش الى صقلية ففاز بذلك ولكن ابنه سقط في البحر. ثم جاء ارخيدس العالم الصقلي فكشف عن المبدأ القائل انه اذا حل جسم من الاجسام محل مقدار من الماء او الهواء وزنه اكبر من وزن الجسم طفا ذلك الجسم في الماء او ارتفع في الهواء. فارخيدس بكشفه عن هذا المبدأ يصح ان يدعى « ابو البلون » ولكن فرنسا من امم الحضارة الحديثة كانت اولى الامم التي عنيت بالبلون وترقيته فاهتم اثنان من ابنائها يوسف مونغولفيه وايتين منغولفيه اخوه وهما ابنا صانع ورق من قرب ليون ببناء بلون يرتفع بالجو حين ملئه بالهواء السخن فكان ذلك اول بلون بني في التاريخ على ما يعرف



البون الذي بناه ده روزيه ليحتاز به المانش  
فسيقه الى ذلك بلاشار




احد البونات التي بناها الاخوان مونتوليه  
مقطاف مارس ١٩٣٩  
امام القمة ٢٤٨





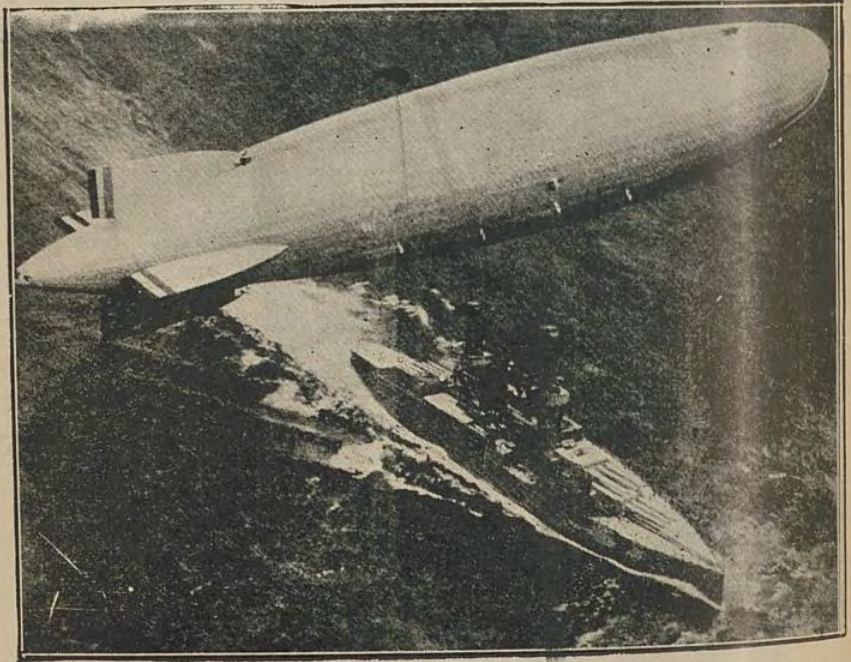
# تقدم البلونات المسيرة

	الزبلين الاول بني سنة ١٩٠٠ طوله ٤١٩٤٨ القدم وقطره ٣٨٤٣ ومسرعة ١٧٤٨ الميل في الساعة . فيه محركان قوتهما ٣٣ حصانا
	الزبلين الخامس بني سنة ١٩٠٨ وهو الذي قاد المانيا لبناء اسطولها الجوي
	الزبلين الثامن عشر بني سنة ١٩١٣ دمر بالتفجير غاز الهيدروجين بعيد بنائه
	الزبلين الاربعمون بني سنة ١٩١٥
	الزبلين الثاني والستون بني سنة ١٩١٦
	البلون ل ٥٩ بني سنة ١٩١٧ وهو اكبر زبلين بني الى ذلك الحين
	آخر نوع من البلون الذي بني في الحرب الكبرى. بني سنة ١٩١٨
	زبلين بني بعد الحرب سنة ١٩١٩ لشركة تجارية طوله ٤٢٦ قدما
	احدث البلونات وهو «لوس انجلوس» الذي صنع في المانيا وطار الى اميركا طوله ٦٥٦ قدما وسرعته ٧٥ ميلا في الساعة
	البلون المنتظر بناؤه

هذا الرسم يبين تقدم البلونات التي صنعها الكونت زبلين الالماني  
وعليها يعلق الآن شأن كبير في ترقية المواصلات الجوية

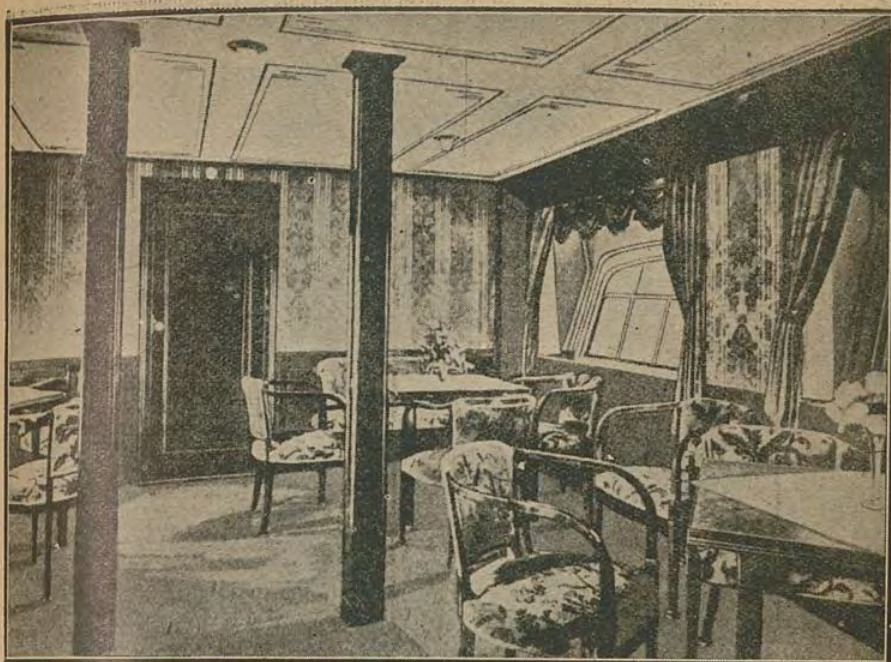




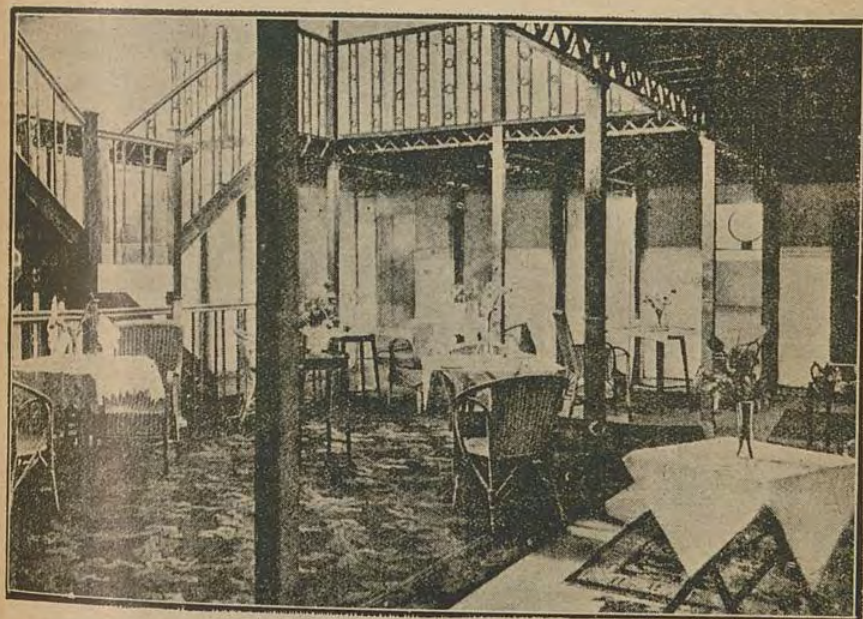


فوق — البالون نورج الذي طار به امندسن ونوبي الى القطب الشمالي ومنه الى الاسكا  
 نحن — البالون الاميركي الضخم الذي يبني الآن مرسوم على مقربة من بارجة حتى ترى النسبة بينهما  
 طوله ٧٨٠ قدما وقطره ١٣٢ وقوة محركاته الهوائية نحو ٥ آلاف حصان





ردهة الجلوس في البلون غراف زباين



ردهة الجلوس في احد البلونين الانكليزيين

مقتطف مارس ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٤٩





وفي ٥ يونيو سنة ١٧٨٣ اطارا بلونا كروي الشكل محيطه ١٠٥ اقدام فارتفع الى ستة آلاف قدم وبعد ما لبث في الجو عشر دقائق قطع في اثنائها ميلاً ونصف ميل فقد توازنه وسقط الى الارض. فانار عملهما هذا اهتمام الشعب الفرنسي وملكة لويس السادس عشر فدعي الاخوان الى بلاط الملك وفي جمهور من النبلاء يتقدمه الملك والملكة ماري انطوان اطارا بلونا آخر بعدما علقا به سلة وضعا فيها خروفاً وديكاً واوزة. ورأى ذلك الطييعي شارل فادرک للحال الفائدة العظيمة من استبدال الهواء السخن بالهدروجين بعد ما اثبت الكيمائي الانكليزي كافندش ان الهدروجين اخف من الهواء سبعة اضعاف. وانقضت فترة من الزمن بعد ذلك كان صنع البلونات واطارها مدار حديث القوم واعمالهم ولكن الانسان لا يكتفي بالتفرج على البلون محلقاً في الجو من غير ان يحاول استخدامه لقضاء ما ربه في حرب ونقل وانتقال. وادرك الباحثون ان استعماله لا يستطاع اذا لم تستنبط طريقة لامتنائه وتسييره بحسب ارادة متطيئه فحاول بعضهم ان يعلق بالبلون زورقاً وان يصنع له شراعاً ومقاذيف تستعمل لتوجيه البلون في الجهة المرومة. ثم ذهب احد القواد الفرنسيين المدعو مونييه Meusnier الى ان شكل البلون يجب ان يكون بيضوياً حتى يسهل تسييره فوضع بذلك المبدأ الحديث في بناء البلونات المسيّرة. وحاول الراهبان ميولان وجانينه ان يدفعا البلون في الجو بثقب مؤخره حتى ينطلق الهواء السخن منه بقوة فيدفع البلون في الجهة المقابلة وهو المبدأ الذي بنيت عليه سياره الصاروخة الحديثة

واول رجل صعد ببلون هو فرنسوى ده روزيه (١٧٥٦ — ١٧٨٥) احد سكان متر. فانه صعد في ١٥ اكتوبر سنة ١٧٨٣ والايام التي تليها مراراً في بلون مقيّد اي مربوط بجبل الى عمود في الارض واثبت انه لا يجد صعوبة ما في ان يستقل معه ناراً يوقدها لتسخين الهواء في البلون وحفظه محلقاً في الجو. فلما اثبت ذلك تقدم اليه مركيز دارلاند فصعدا معاً في بلون مطلق في ٢١ نوفمبر سنة ١٧٨٣ فحلقا الى علو ٥٠٠ قدم ومراً فوق الانقلايد والمدرسة الحربية ونزلا على ٩٠٠٠ يرد من المكان الذي قاما منه وبعد انقضاء عشرة ايام على ذلك اي في اول ديسمبر سنة ١٧٨٣ صعد الطييعي الفرنسي شارل في بلون يحتوي على غاز الهدروجين ومعه احد الاخوين روبرت اللذين بنيا له البلون وكان قطره ٢٧ قدماً وعلقت به مركبة تدلت من وسط البلون برباط كالشبكة كان يحيط به. فحلق الى علو ٢٠٠٠ قدم ولبث في الجو نحو ساعتين نزل بعدها على ٢٧ ميلاً من المكان الذي صعد منه



وفي ٧ يناير سنة ١٧٨٥ تمكن بلانشار الفرنسي والطبيب جفريز الأميركي من اجتياز بحر المانش من دوغر الى بولون بيلون فلما صارا فوق البحر رأيا البلون آخذاً في الهبوط فرميا كل الاثقال التي كانت معها خفف البلون قليلاً وارتفع ولكنه لم يلبث حتى اخذ في الهبوط ثانياً فبيل وصولها الى الشاطئ الفرنسي فرميا الجبال التي كانت معها وتجردا من بعض ثيابهما ورمياها خفف البلون ثانية وارتفع وظل مرتفعاً حتى وصلا الى فرنسا ونزلا في حرج غن فيها على مقربة من بولون

وفي ١٥ يونيه سنة ١٧٨٥ حاول ده روزيه ورومان ان يعيدا الكرة بعبور المانش من فرنسا الى انكلترا فصنعا لذلك بلوناً خاصاً مزدوجاً ولكن البلون احترق بعد ما قضيا في الجو نحو نصف ساعة فقتل روزيه للحال وتبعه رفيقه رومان بعد عشر دقائق

وهكذا ظل تاريخ البلون يتقدم تقدماً بطيئاً حتى اواسط القرن التاسع عشر. ومن اكبر الباحثين اثرأ في ترقية هنري جيفار الذي كان قد ساعد احد صناع الساعات السويسريين في بناء مثال مصغر لبلون يمكن تسييره في ربح متوسطة الهبوب. وفي سنة ١٨٥٠ استدان جيفار نقوداً من اصدقائه وبنى بلوناً كبيراً جرى في بنائه على مبداء مونييه فعمله بيضوياً مستطيلاً وعلى اقتراح المهندس هيكسنس الأميركي فبنى له محركاً. وكان طول هذا البلون ١٤٣ قدماً وقطره عند وسطه ٣٩ قدماً واحاطه من الخارج بشبكة من الجبال جمعت عند اسفل وسطه وربط بها البلون بسارية. ووضع له في مؤخره اجنحة كزعاق السمك لحفظ موازنته في الهواء وكان المحرك آلة بخارية تولد قوة حصان لكل ١١٠ ارطال من الوزن. واتخذ كل اسباب الوقاية ضد الحريق. فلما تم استعداده ارتفع به في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٥٢. فتمكن من الارتفاع به في الجو وسيّره بسرعة خمسة اميال في الساعة ولكن لما كانت الريح التي تهب في وجهه قوية وسرعتها اكبر من سرعة البلون تقهر البلون الى الوراء بدلاً من ان يتقدم الى الامام

ثم صنع بلونات اخرى صغيرة فافتنع في اثناء مزاولته لصنعها انه يجب ان يفوز بالة قوية حتى يستطيع تسيير البلون بسرعة كبيرة ولذلك عكف على وضع الرسوم اللازمة لصنع بلون كبير طوله ٢٠٠٠ قدم وسرعته ٤٤ ميلاً في الساعة. ولكن اعتلال صحته حال دون اتمام العمل وتوفي سنة ١٨٨٢

والخطوة الكبيرة التالية في ارتقاء البالون جاءت سنة ١٨٨٥ حين بنى الكابتن شارل رنار الفرنسي البالون المشهور « لافرانس » بعدما منحه غمبنا اعانة مالية من الحكومة. وكان طول هذا البالون ١٦٥ قدماً وقطره  $\frac{1}{4}$  ٢٧ قدم وشكله يضيوي مستطيل جداً « كالسيجار »



ووضع فيه محركاً كهربائياً وطار به مراراً فكان متوسط سرعته ١٤ ميلاً في الساعة وفي خمس من سبع رحلات قام بها كان البالون يسير ويعود الى المكان الذي قام منه طبقاً لارادة الذين فيه

\*\*\*

الى هنا كانت فرنسا وابناؤها في مقدمة الامم عناية بالبالون واتقانه. ولكن في اواخر القرن التاسع عشر بدأت المانيا تهتم بأمره فصار بعنايتها وعناية فون زبلن خصوصاً ما صار اليه الآن من الارتقاء. فصنع اولاً ولفرت الالماني سنة ١٨٩٧ بلوناً تسيّره آلة تحرق الغازولين وتبعه شوارتز النمساوي فصنع آخر تدفعه في الهواء آلة تحرق البنزين. وكانت اكثر البالونات التي صنعت قبل زبلن اما مرنة او نصف مرنة اي ان الكيس الذي يحتوي على الغاز كان لا يحتوي على اي هيكل صلب او على هيكل مرن. فلما جاء الكونت زبلن عني ببناء هيكل صلب من معدن خفيف كالألومنيوم ثم كساه بالنسيج الذي يريد حتى لا تعبت به العواصف والرياح

وعني الكونت زبلين في سنة ١٨٩٧ بصنع بلون له هيكل من معدن الألومنيوم يسمع ١٦ كيساً من الغاز سعتها ٤٠٠ الف قدم مكعبة. وعلق به مركبتين في كل منهما محرك قوته ١٦ حصاناً وامتحنه في يونيو سنة ١٩٠٠ فبلغت سرعته ١٨ ميلاً في الساعة. وسار ثلاثة اميال ونصف ميل قبلما عطّلت آلة ادارته. وسنة ١٩٠٥ انتهى الكونت زبلين بلونه الثاني فكانت سعته من الغاز اقل من سعة سابقه ولكن قوة محركه بلغت ٨٥ حصاناً اي نحو خمسة اضعاف قوة المحركين في سابقه. وما زال الكونت زبلين يتقدم في تكبير حجم البالون المعروف باسمه وزيادة قوة محركاته واتقان وسائل ادارته واستعماله في الحرب والنقل الى حين وفاته في اثناء الحرب الكبرى على ما ترى في الصور المرافقة هذه المقالة. وكان الدكتور اكثر صانع الغراف زبلين وربّانه من مساعدي الكونت زبلين فلما توفي وقع العبء في اتمام العمل عليه ويظهر لنا انه خير خلف لخير سلف

### البلونان الانكليزيان

تبني الحكومة الانكليزية الآن بلونين متى تمّ بناؤهما كانا اكبر البالونات التي صنعت حتى الآن. فسعة البالون غراف زبلين من الغاز كانت ٣٧٥٠٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز ومن الركاب ستين راكباً مع امتعتهم الخفيفة واكياس البريد. ولكن ينتظر ان تكون سعة كلّه من هذين خمسة ملايين قدم مكعبة من الغاز ومائة مسافر مع امتعتهم ومقداراً كبيراً



من رسائل البريد . فطول البالون منها ٧٢٠ قدماً وقطره ١٣٢ قدماً ومقدار ما يرفعه في الجو ١٥٦ طناً منها ٢٤ طناً ونصف طن يُتقاضى عليها اجرة كركاب وبريد . وقوة محركاته اربعة آلاف حصان وسرعته ٧٠ ميلاً في الساعة ويستطيع ان يسير ٣٥٠٠ ميلاً بحمل كامل من الركاب والبريد من غير ان يحط على الارض وسنذهب بالقارئ الآن الى احد هذين البلونين لنصف له ما أنشئ فيه من المعدات لراحة الركاب ورفاهتهم

اذا وصلنا الى السارية الضخمة التي ربط البالون باعلاها دخلنا بابها وامطينا آلة رافعة تصعد بنا الى اعلى السارية حيث نجد غرفة معدة لاستقبال الركاب فنخرج منها على ممر مغطى من كل جوانبه الى داخل البالون فاذا وصلنا الى وسطه انفتح امامنا باب يكشف عن ردهة متمسكة تنتشر منها الطرق المؤدية الى الغرف المختلفة منها مطبخ مجهز باحدث وسائل الطبخ الكهربائية يستطيع الطباخون ان يجهزوا فيه طعاماً يكفي مائة واربعين شخصاً والمطبخ متصل بغرفة الطعام فوقه آلة رافعة تمكن الخدم فيها من تلقي طبقة الطعام سخنة من المطبخ رأساً وعلى مقربة من المطبخ غرف صغيرة للغسل ومراحيض . ثم غرفة التلغراف اللاسلكي ثم غرفة يوزع منها الهواء التي على الغرف العامة والخاصة تهويتها . فاذا كان الجو بارداً حمي هذا الهواء قليلاً بمراره فوق وجاق يسخن ببخار يتصل به من آلي البالون . ووراء غرفة التهوية غرف القبطان ورجاله والغرفة التي فيها كل الآلات والادوات اللازمة للملاحة الجوية . هذه هي الدكة السفلى

اما الدكة العليا فيصعد اليها من الردهة الكبيرة التي في وسط الدكة السفلى وقد بني عليها خمسون غرفة نوم كل غرفة تحتوي على سريرين ومرآة وخزانة الى آخر ما يلزم المسافرين . اما غرفة الطعام فمفروشة فرشاً متقناً وفيها متسع لخمسين مسافراً يتناولون الطعام معاً . وفي مقدمة هذه الدكة غرفة للجلوس فيها كراسي مريحة يسهل نقلها من الغرفة واعادها للرقص في دقائق قليلة . اما موسيقى الرقص فيسهل التقاطها لاسلكياً من المحطات القريبة من مكان البالون . وعلى كل من جانبي هذه الغرف ممر طويل متسع المشي يحيط به ( درابزين ) وامامه فتحات كبيرة في هيكل البالون كالنوافذ يرى منها المسافرين مشاهد البر والبحر والدكتان بما فيهما من الغرف مبيتان في هيكل البالون وليستا مركبة معلقة به كما كانت الحال في البالون ايطاليا والرافراف زبلين . وليس في اسفل البالون الا غرفة الملاحة الخاصة بالقبطان





## تنفيذ حروف الطباعة تلغرافياً

### أحدث المستنبطات الصحافية (١)

... ولما كانت الصحافة ركناً من أركان العمران الحديث كان لا بدّ لها من أن تجاريةً وتتخذ من المستنبطات الحديثة عبيداً لقضاء ما ربهها . فأننا بفضل هذه المستنبطات أصبحنا ولا صبر لنا على البطيء في شأن من الشؤون . فالمسافات الشاسعة تزيد أن يجتازها بأقصى سرعة مستطاعة ولا نجحهم عن ركوب الطيارات لذلك . والانباء من البلدان النائية يزيد أن تلقاها بالتلغراف أو التلفون ونؤثر اللاسلكي منها على السلكي . والفتي يريد أن يتعجل الوقت الذي يصبح فيه رجلاً . والفتاة تستبق الساعة التي تمكنها من أن تصبح لأمها اختاً . والام تقطع الاوصال التي تربطها بالماضي لتجاري الام السابقة في ميدان الرقي . ولما كانت الصحافة مرآة للحضارة في بلد من البلدان . بل مرآة للحضارة في كل البلدان وجب أن تدخل اسباب السرعة الى مخادع كتابها ومراسليها . وإلى الغرف التي تجمع فيها الحروف والمطابع التي تطبع بها

من منا يطيق أن يقرأ صحيفة لا تحتوي فيما تحتوي عليه من الاخبار على « اخبار اليوم اليوم » من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ومن أقصى الشمال الى أقصى الجنوب سواء كانت انباء من عالم السياسة او عالم التجارة او عالم الريادة او عالم الصناعة او عالم العلم او عالم الاجتماع . والجريدة التي لا تستطيع أن تجعل السرعة والدقة ديدنها في كل اعمالها مقضي عليها بالتقهقر والفناء في تيار الحضارة السريع الجارف

لذلك اذا دخلت بناية من البنائات الحديثة التي اقيمت لصحيفة من الصحف رأيتها متصلة مع كل انحاء العالم بالتلغراف والتلفون السلكيين واللاسلكيين ومراسلوها منتشرون في كل انحاء الارض يتسقطون الاخبار من مصادرها . ورأيت الغرف التي تنضد فيها حروف الطاعة تحتوي على آلات اللينوتيب ( في بناية التيمس النيويوركية ٧٩ آلة منها ) وهي شبيهة بالآلة الكاتبة ( التيب ريتير ) فاذا قرع الكاتب على المفتاح الخاص بأحد الحروف صبت له

(١) من محاضرة الاستاذ فؤاد صروف رئيس تحرير هذه المجلة موضوعها « المستنبطات الحديثة في الصحافة » القاها في نادي نقابة موظفي الحكومة المصرية بمصر في ٢١ فبراير الماضي



آلة اللينوتيب في مسبكٍ يباطنها حرفاً جديداً من مزيج الرصاص والقصدير والانتيمون . ثم اذا قرع على مفتاح الحرف الثاني صَبَّتْ لَهُ حرفاً كذلك . فاذا انتهى الكاتب من قرع حروف سطر كامل على مفاتيح المكتب كانت هذه الحروف قد صَبَّتْ في المسبك وُصِفَتْ احدها الى جنب الآخر . ولما كان الكاتب البارع من الكاتبين على المكتب يستطيع ان يكتب اكثر من مائة كلمة في الدقيقة فتصور السرعة العظيمة التي تنضد بها حروف الصحف الاميركية والانكليزية وغيرها . ويقدر الآن في دور الصحف الاميركية ان الكاتب على الآلة المنضدة يحل محلّ اربعة او خمسة من منضدي الحروف باليد . فاذا دفعت بمقالة الى عامل ينضد الحروف باليد واستغرق في تنضيد حروفها ساعة تمكن العامل على المنضدة من ان يفعل ذلك في اقل من ربع ساعة

اما الماكينات الطابعة في ادارة كل جريدة كبيرة خمس عشرة او عشرون او اكثر منها تطبع الواحدة اكثر من عشرين الف نسخة كل ساعة ويتراوح عدد الصفحات في النسخة بين ست عشرة صفحة واثنين وثلاثين صفحة بصورها واخبارها واعلاّنها

\*\*\*

ومن اغرب الآلات التلغرافية التي رأيناها في الدوائر الصحافية هي آلة تلغرافية شاهدناها في السنة الماضية في ادارة المانشستر غارديان الانكليزية . ذلك ان ادارة الغارديان مكتباً خاصاً في مدينة لندن . ويصل بين ادارة الجريدة بمانشستر ومكتبها بلندن خط تلغرافي خاص يستطيع ان ينقل عدة رسائل تلغرافية بين المكانين في آن واحد سواء كانت ذاهبة من مانشستر الى لندن او آتية من لندن الى مانشستر او آتية وذاهبة معاً . وفي غرفة الاستقبال في مكتب مانشستر خمس آلات كاتبة تراها تكتب الانباء المرسلة من مكتب لندن كتابة آلية اي من تلقاء نفسها . وتفسير ذلك ان في مكتب لندن خمس آلات مثلها يكتب بها الكتاب الانباء التي يجمعها الخبرون او المقالات التي ينشئها المحررون . فاذا ضرب الكاتب على مفتاح حرف في آلة كاتبة بلندن انتقل هذا الحرف على السلك التلغرافي واتصل باحدى الآلات الكاتبة في مكتب مانشستر وطبع عليها طبعاً آلياً . وكثيراً ما يحدث ان الآلات الكاتبة الخمس في مكتب لندن تستعمل كلها في آن واحد فتُرسل رسائلها على السلك التلغرافي فاذا وصلت الى مكتب مانشستر دخلت آلة كهربائية دقيقة تفرزها احداها عن الاخرى وتوزعها على الآلات الكاتبة فتطبعها كل آلة رسالة واحدة منها . وبينما كان مدير هذا المكتب في مانشستر يشرح لنا عمل هذا الجهاز المدهش قال لنسأل عن حالة الجو في لندن . وتحوّل الى آلة تلغرافية صغيرة على الطاولة فقرع عليها رسالة



برقية موجزة بشفرة مورس مؤداها كيف حالة الجو عندكم وفي اقل من دقيقة كانت احدى الآلات الكاتبة تطبع الكلام التالي « الجو صاف الشمس مشرقة الهواء دافئ » ولا تزال محفوظين بهذه الورقة تذكراً لهذه الزيارة المفيدة . فالرسالة التلغرافية التي ارسلها محدثنا ذهبت الى لندن على السلك الخاص مع ان رسالة اخرى كانت آتية من لندن عليه ثم جاء جوابها عليه مع رسائل اخرى كذلك فطبعت على هذه طبعاً آلياً كما تقدم وهو من العجائب

\*\*\*

واغرب من هذا وابعث على الدهشة استنباط جديد يجمع بين مبدئي الآلة المنضدة (اللينوتيب) والجهاز التلغرافي المذكور آنفاً . ذلك ان مستنبطاً امريكياً صنع آلة تمكن الصحافي من ان يشاهد مشهداً من المشاهد ويصفه بطبع وصفه على الآلة الكاتبة . وفيها هو بطبع وصفه هذا تضد الحروف في مسبك اللينوتيب تنضيداً آلياً توطئة لطبعها . فكان آلة اللينوتيب قد شطرت شطرين الشطر الاول هو الذي يحتوي على مفاتيح الحروف والشطر الثاني على المسبك الذي تصب فيه الحروف قبل طبعها . ثم وصل بين الشطرين بسلك تلغرافي — قد يكون طوله مائة قدم او مائة ميل — فاذا نقر المكاتب على مفتاح حرف في الشطر الذي امامه احدث ثقباً في شريط عرضه  $\frac{1}{8}$  البوصة وكل حرف او رقم له مجموعة من الثقوب خاصة به . هذا الشريط المثقوب متصل بالآلة تلغرافية فيحركها حتى تحدث في السلك التلغرافي نبضات كهربائية تجعل الطرف الثاني من الآلة الكهربائية يحدث ثقباً في شريط مثل الثقوب التي في الشريط الاول . وهذا الشريط الثاني المثقوب يحرك الشطر الثاني من اللينوتيب فتصب الحروف كما لو كان الكاتب ينقر عليها وشطراها متصلان وفائدة هذه الآلة هي زيادة السرعة في نقل الاخبار واعدادها للطبع

فقد حدث منذ خمس سنوات ان كنناً في مسرح من مسارح برودواي بنيويورك وكانت في الوقت نفسه حفلة ملاكمة كبيرة في نيو جرزي (على مقربة من نيويورك) بين اثنين من اشهر الملاكمين . انتهت حفلة الملاكمة في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والخمسين وخرجنا نحن من المسرح المذكور فرأينا جريدة النيويورك هرلد تباع في الشوارع وفيها وصف الملاكمة دوراً دوراً حتى آخر ضربة فيها . وقد استغرق الوصف عموداً ونصف عمود على الصفحة الاولى . فكيف تسنى لهذه الجريدة ان تفوز بهذا الوصف الدقيق وتضد حروفه وتطبعها وتبيعها بهذه السرعة

لذلك طريقتان . الاولى ان بعض الشركات اللاسلكية تقم على مكان عال يشرف على مكان المباراة رجلاً خبيراً يشاهدها ويذيع وصفها لاسلكياً فيلتقط هذا الوصف



كلُّ من يملك آلة لاسلكية يعرف طول الموجة التي يذاع بها . واصحاب هذه الجريدة يستطيعون ان يفعلوا ذلك . ويدونوا الوصف كما يجيء على متن الامواج اللاسلكية وينضدوه ويعدّوا كلَّ شيء للطبع حتى اذا انتهت المباراة وصدر الحكم دارت المطابع تلهم الورق والخبر تطبع عشرين الفاً من النسخ في الساعة . ولكن الجرائد الكبيرة لا ترضى ان تنشر في صفحاتها وصفاً اصبح ملكاً عاماً للجمهور لذلك ترسل مكاتبها الرياضي الاول الى حفلة كبيرة كذه وتمدُّ سلكاً لتلغرافياً خاصاً بين ادارتها ومكان المباراة . ويصحب المكاتب عاملٌ تلغرافي فيصف المكاتب سير الحفلة والعامل التلغرافي يبعث بهذا الوصف الى ادارة الجريدة تلغرافياً فينلقاها عامل تلغرافي آخر ويحول شفرة مورش الى كلمات عادية ويدفع بها الى الكاتب على اللينوتيب فينضد حروفها . فهذا العمل شغل اربعة من رجال الجريدة ولا بدّ ان يستغرق غير قليل من الوقت بين الوصف والارسال والاستقبال والكتابة والتنضيد فالآلة الجديدة ( التلّينبستر اي منضدة الحروف لتلغرافياً ) تزيل ثلاثة من الرجال من هذا العمل وتحدف ما قد يضيع من الوقت في اتمامه . ذلك ان المكاتب نفسها يحمل في حقيته شطر الآلة المنضدة وما يتصل بها بعد ما يصل بين ادارة الجريدة والمكان الذي يجلس فيه بسلك تلغرافي . فاذا بدأت الملاكمة اخذ المكاتب ينقر وصفها على حروف مكاتبه فتصبُّ الحروف وتنضد لدقيقتها في ادارة الجريدة . وساعة انتهاء الملاكمة يكون كل الوصف جاهزاً للطبع . هذا ولا نرى ما يمنع ان يجعل الاتصال بين المكاتب والادارة لاسلكياً . فقد اثبتت المستنبطات الحديثة ان النبضات الكهربائية التي ترسل على الاسلاك استطاع تحويلها الى امواج لاسلكية تنتقل في الفضاء . وكل آت قريب

\*\*\*

ما من حادث يقع في ناحية من انحاء الارض الدانية او النائية او في اعلى طبقات الجوِّ او في سفينة تتقاذفها الامواج الا وتنقل اخباره وصوره على متن الاسلاك البرقية والتلفونية او على اجنحة الامواج اللاسلكية . فاسباب الخطابات الحديثة قد محت آية البعد وصغرت الكرة الارضية حتى اصبحت امها قبيلة واحدة . وللصحافة في ذلك ابعاد اثر لان رؤسها يجمعون الاخبار ويرسلونها فتتضد وتطبع وتذاع بعد حدودها بساعات بل بدقائق فيقرأها الجمهور حيثما كان ويشعر كأن الحادث وقع يبابه . وعندي ان هذا العمل الصحافي من اجل الاعمال العمرانية شأناً لانه يخرج الناس عن حدود ذاتياتهم الضيقة فيوسّع افق نظرهم الى الحياة ويطلق افكارهم من اغلال التحزب الوطني والتاريخي والاجتماعي وهذا الانطلاق امن دعاية من دعائم السلام والوئام



## جئتُ بمعنى من معانيها

يا ليلُ هَيَّجَتْ أَشْوَاقاً أَدَارِيهَا فَسَلِّ بِهَا الْبَدْرَ إِنَّ الْبَدْرَ يَذُرُهَا  
رَأَى حَقِيقَةَ هَذَا الْحَسَنِ غَامِضَةً فَجَاءَ يُظَاهِرُهَا لِلنَّاسِ تَشْبِيهَا  
فِي صُورَةٍ مِنْ جَمَالِ الْبَدْرِ تَنْظُرُهَا وَمَنْظَرِ الْبَدْرِ يَبْدُو صُورَةً فِيهَا

\*\*\*

يَأْتِي بِمِلْ سَمَاءٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ لِمَهْجَتِي وَأَرَاهُ لَيْسَ يَكْفِيهَا  
وَرَاةُ الْخُلْدِ تَأْتِي فِي أَشْعَتِهِ تَبْغِي عَلَى الْأَرْضِ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَبْغِيهَا  
وَكَمْ رِسَائِلَ تُلْقِيهَا السَّمَاءُ بِهِ لِلْعَاشِقِينَ فَيَأْتِيهِمْ وَيُلْقِيهَا

\*\*\*

يَقُولُ لِلْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ مَبْتَسِماً خَذَنِي خَيْالاً أَتَى مِنْ تَسْمِيهَا  
وَالَّذِي أَبْعَدَتْهُ فِي مَطَارِحِهَا يَدُ النَّوَى : أَنَا مِنْ عَيْنِكَ أَدْنِيهَا  
وَالَّذِي مَضَتْهُ يَأْسُ الْهَوَى فَسَلَا أَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَتْرِكْ تَمَنِّيهَا

\*\*\*

أَمَا أَنَا فَأَتَانِي الْبَدْرُ مُزْدَهِيّاً وَقَالَ : جِئْتُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِيهَا  
فَقُلْتُ مَنْ خَدَّهَا ؟ أَمْ مِنْ لَوَاحِظِهَا ؟ أَمْ مِنْ تَدَلُّلِهَا ؟ أَمْ مِنْ تَأْتِيهَا ؟  
أَمْ مِنْ مَعَاطِفِهَا ؟ أَمْ مِنْ عَوَاطِفِهَا ؟ أَمْ مِنْ تَشَنُّبِهَا ؟  
كُنْ مِثْلَهَا لِي جَذْباً فِي دَمِي وَهَوَى أَوْ كُنْ دَلَالاً وَكُنْ سِحْراً وَكُنْ تَيْهَا  
فَقَالَ وَهُوَ حَزِينٌ ، مَا اسْتَطَعْتُ سِوَى أَنِّي خَطَفْتُ ابْتِسَاماً لَاحَ مِنْ فِيهَا

مصطفى صادق الرافعي





## دور الآثار في الشام<sup>(١)</sup>

للمستاذ محمد كرد علي

وزير المعارف السورية ورئيس الجمع العلمي العربي بدمشق

المتاحف والعرب اليوم مما يعهد في بلاد هذا الشرق . فان آثينة منذ الزمن الأ طول كان لها متحف دعتهُ رواق الصور . وعرضت رومية أجمل ما اخذته من الصور من آثينة . ولم يكن حتى في القرون الوسطى في اوربا متاحف . وكانت بدائع الصنائع البشرية تحفظ في دور الملوك وفي قاعات البيع والاديار . حتى اذا كانت القرون الحديثة ونشأ كبار المصورين في ايطاليا وغيرها كثرت المتاحف التي تعرض فيها التصاوير العجيبة ومبدعات العقول والانامل بحيث كاد يكون لكل مدينة معرض منها . واخذت تنص بما يهديه اليها الكبراء والملوك ، ولما كثرت الاخضاء عم المتاحف ايضاً . فصار للام العظمى متحف لغرائب الصناعة في النقش ، وآخر في الرسم ، وغيرها في ادوات الحرب ، وآخر في ادوات الزينة وغيره في ادوات الموسيقى الى غير ذلك

ولا نعلم انه كانت تعهد للعرب متاحف ايام مدينتهم على الصورة التي هي اليوم في كل بلد تذوق الحضارة بل كانت متاحفهم في جوامعهم وقصورهم التي اختاروا لنقشها وتزيينها أمهر صناع أيامهم على نحو ما كان في جامع بني امية في دمشق والمسجد الاقصى في القدس وبعض جوامع بغداد والقاهرة وفي الحمراء والزهاء في الاندلس وفي قصور الخلفاء ببغداد وقصورهم في الاندلس وقصور الفاطميين في القاهرة . وكانت دور العظماء في الشرق كما كانت في الغرب تتنافس في بدائع الصناعة وتجعلها بحيث يراها من يختلفون الى قصورهم ، ولا تزال البيوت القديمة الى اليوم في الشام تفاخر بما عندها من مجموعات الصيني والفاشاني والسلاح القديم والحلي بالاواني الفضية والذهبية القديمة على كثرة ما طرأ على البلاد من الحوادث التي عزت فيها الحاجيات دع الرغبة في الكاليات . وكان اقتناء هذه البدائع في هذه الديار من دلائل الظرف وآيات التعين والرياسة كما كان اقتناء الكتب في قرطبة بل



في حلب ودمشق الى عهد قريب

وكان الفاتحون يأخذون في القرون الوسطى في جملة ما ينعمون الطرائف البديعة وأدوات الزينة والابداع . هكذا فعل تيمورلنك في القرون الوسطى ، فحمل معه من دمشق صنائع هذه البدائع وما أبدعوه ، وهكذا فعل السلطان سليم العثماني فاتح مصر فنهب منها اجمل آثارها التي استطاع حملها وزين بها قصره وقصور جماعته في القسطنطينية . وذكر انورخون ان بعض ملوك الاندلس من العرب كانوا يعرضون في قصورهم التماثيل الجميلة من غير نكير ، وفيها صور الآدميين وغيرهم . وكان اهل القرون الوسطى في اوربا زمن الحرب الصليبية وبعدها يتنافسون فيما يجلبونه من الاقشعة والبسط وأدوات الزينة من الشام ، ولما جاء القرن الاخير أخذوا ينقلون الى متاحفهم ما أبقته صنع الايدي من اهل المدن القديمة من تماثيل ونصب وأحجار زبر عليها كتابة ، وفي بعض متاحف اوربا ولاسيا في متحف اللوفر في باريز والمتحف البريطاني في لندرا ومتحف برلين ومتاحف ايطاليا وغيرها كثير مما عثر عليه الباحثون من العاديات الحجرية في اليمن والشام ومصر ولاسيا من البلاد الشامية . وقد اخذت عادياتنا تسافر من بلادنا منذ اخذ علماء الآثار يبحثون في ارضنا سهولها وجبالها وما كتبه كثير من علماء المشرقيات والعاديات في القرن التاسع عشر دليل عظيم على ذلك ، وقد نشروا انجازهم في كتب خاصة ومقالات لهم في المجالات الاثرية والعادية والعلمية ومجلات الجامعات العلمية

اما نحن سكان هذه الديار فلم تكن لنا عناية بهذا الشأن بل قلّ جداً من اهتدى الى الاحتفاظ بما خبأته الايام في بطون هذا الصقع وكنا أزهد الناس فيها حتى نقلت آثارنا وقائسنا امام اعيننا كما نقلت كتبنا ونحن ضاحكون مستبشرون ، وانتفع بها القوم هناك وأكلوا بها تاريخ المدينة . ولما وقع الانتباه في الحكومة العثمانية اخذت تمنع بعض الشيء في نقل هذه التحف والطرف ، ونقلت بعض ما عثر عليه من المصانع في خرائب صيدا وتدمر وغيرها فزبنت بها متحف الاستانة . وقد ندب بعض علماء الآثار من الانكليز وحفروا بطرق عميقة مغارة الصخرة في المسجد الأقصى فذهب ما فيها ولم يعلم عنه شيء ، ولم من بعثة أثرية قامت بحفريات في بلادنا واخذت ما عثرت عليه ولم تأخذ الدولة العثمانية حقها منه ولسان حال الباحثين ماورد في الأمثال العربية « لا يجزئك دم ضيعة أهله » . وقد طلب منها في مؤتمر الصلح بباريز إعادة ما اخذته هي والمانيا خلال الحرب العامة من هذه الديار من الآثار والعاديات

ولقد كننا نزين للحكومة التركية منذ ست وعشرين سنة ان ننشيء لدمشق متحفاً صغيراً



تجعل فيه العاديات وبدائع الصنائع فكان عمالها يتشاغلون عن ذلك لانهم يحبون ان يكون كل فضل في الاستانة وان تكون سائر الولايات قري ومزارع للاستعمار على طريقهم حتى اذا نادى سورية بالحكومة العربية صحت عزيمة هذه على إنشاء متحف فالتحذت له سنة ١٣٣٧ — ١٩١٩ دار المدرسة العدلية من أجل قصور الفيحاء ومصانع العرب الباقية من القرون الوسطى ، واخذت تجمع بهمة المجمع العلمي ما بقي من الآثار النفيسة . فهو اول متحف عربي في هذه الديار ، سار القائمون به على قدم الغربيين في نظامه . وعسى ان لا يمضي بضع سنين أخرى حتى يكون غنياً بكل أنواع الابداع الذي تم في هذا القطر منذ اربعين قرناً الى اليوم . وحياة المتحف العربي بمعاودة الامة له . ولم يقصّر بعض من لديهم مثل هذه التحف والطرف في اهدائها لتجعل في دار آثار الامة عنواناً ارتقاءً ونموذجاً على معرفتها بتاريخها لاجرم ان هذا المتحف هو البزرة الاولى التي أقيمت في هذه التربة المخصبة المهيأة لأنواع النماء والازدهار يستفيد منه اهل الاجيال الخالفة ما يغني غناءً في تربية عقولهم وعيونهم وأناملهم ويعتبرون بماضي الصناعة عند الاقدمين ، وما كان لاجدادنا من الايادي البيضاء في الفنون الجميلة بين الحداثين

**البعثات الغربية** اوفدت اكثر حكومات الغرب بعثات علمية للتنقيب عن آثار الشام تخص منها بالذكر البعثة الافرنسية التي رافقت حملتها في سنة ١٨٦٠م والجمعية الانكليزية للبحث عن آثار فلسطين . ثم تضاعفت اهمهم فجاء من الافرنسيين رنان والدوق دولوين ودوسلسي ودوفوكوين وكارمون غانو ودوسو وفاززان وغيران ، ومن الانكليز روبنسون ومادن وسايس وويلسون وفارين ، ومن الالمان اوتوتينيوس ، ومن السويسريين ماكس فان برشم . واهم الامكنة التي تقبوا فيها هي تل الحسي وتل زكريا وتل الصافي وتل الجديدة وتل الجزر وتل تعناك وتل المستمل وعكا ويافا والقدس وصيدا وصور وجبل وعمريت وجزيرة ارواد وبعبك وفي عدة اصقاع في الشام الشمالية

وبينا كانت هذه البعثات مجدة في عملها ، كانت الدولة العثمانية في سبات عميق لا تبدي حراكاً مكثفياً بمراقبة هذه البعثات لاقتسام الغنيمة وايداعها متحف الاستانة الوحيد . ولم تفكر قط بعمل حفريات ، كما انها كانت تمانع بانشاء فروع لمتحفها في الشام او في غيرها من البلاد العثمانية ، وحجتها في ذلك ان آثار البلاد اذا جمعت في مركز واحد ، وضم بعضها الى بعض نتجت من ذلك فوائد علمية وعملية لا ترجى من تعدد دور الآثار ، وذلك اسوة بمتاحف اكثر الامم الغربية ، وعملاً برأي اكثر علماء الآثار . ولكنها تجاهلت





متحف الآثار العربية في القاهرة



دار الآثار المصرية في القاهرة

مقتطف مارس ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٦١



أن ما يصلح لبلاد لها وحدة تاريخية لا يعمل به في بلاد ضمت تحت لوائها شعوباً مختلفة ومدنيات متباينة كالامبراطورية العثمانية

ولذلك كان جل هم الدولة العثمانية انماء متحف الاستانة فاهملت امر الآثار القديمة في بلادها ، فلم تعهد الى أناس يتعهدونها او يراقبون سيرها ، ولذلك درس كثير من النباتات الاثرية البديعة ، واقبل الاهلون في كل ناحية ينقبون عن الآثار القديمة بقية التجار بها ، فأصبحت هذه التجارة ذات شأن في البلاد ، وغصت متاحف اوربا بآثار الشام ، واقتنى غواة العاديات الاجانب كثيراً منها . وبهذه الصورة وبفضل الامتيازات الاجنبية تمكنت الجامعة الاميركية والكلية اليسوعية في بيروت وغيرها من المعاهد من إنشاء كل منها متحفاً خاصاً بها ، وجمع الدكتور فورد في صيدا وغيره في حلب من الاجانب مجاميع مهمة من آثار الشام . ولم يعرف من الشاميين من اشتهر بجمع الآثار القديمة بل كانوا لا يعبأون بها ، ولا يقيمون لها وزناً . ومن كان منهم يملك طرفة او اثرأ يتنازل عنها مقابل دربهات معدودة على ايسر صورة ، حتى تجردت اكثر البيوت والأسر من نفائسها

آثارنا وآثار ولقد تبين من الحفريات التي أجريت في الشام ومن الآثار التي اكتشفت فيها ان آثارها تختلف كثيراً عما وجد من نوعها في البلاد المجاورة لها ، هيراننا ولا يرجي ان نعثر في هذه البلاد على آثار تثير بحسامتها إعجاب العامة قبل الخاصة ، كما هو شأن آثار مصر واشور وفارس . والسذاجة في الصناعات تغلب على الشاميين منذ القديم ، وهذا ناشئ عن طبائعهم ومعتقداتهم . فالشامي في جميع أدواره التاريخية يميل الى الساذج وهذا يظهر في صناعاته وفلسفته الدينية ، وتتجلى في هذه البساطة مواهب الشامي الفنية ، فقد جمع بين الساذج والجميل فأحسن الصنع وأبدع . وتقل الآثار المنقولة النفيسة التي اكتشفت في الشام بالنسبة لما وجد في غيرها من البلدان المجاورة ، وهذا القليل يشهد ببراعة الصانع الشامي وذوقه السليم ، وهو ذو مكانة بين أقرانه من متفني بقية الشعوب

وليس معنى قلة العاديات عدم انتشارها في البلاد بل لانها لم تصل اليها لأسباب وعوامل شتى . أولاً لأن تربة الشام رطبة لا تحفظ ما يودع فيها . وثانياً لأن الشاميين فلما يجمعون في مدافن موتاهم نفائسهم ، كما هو شأن المصريين وغيرهم من الامم القديمة . بل يكتفون بالاشياء الساذجة المتنوعة . فاذا أضفنا الى خلو القبور من الاعلاق ، وما قد كتبهُ اشمونزار ملك صيدا على تابوته مخاطباً به نابشي القبور ، ناصحاً لهم ان لا يهتكوا



حرمته ، مؤكداً ان لا ذهب ولا فضة في قبره — ندرك من هذا كل سرّ ندرتها بين أيدينا . فاذا كان هذا حال ملوكهم فما بالك بالريّة . وخلق القبور منها هو حجة للشام لا عليها ، ودليل على سمو عقيدة سكانها ، ونضج فكرتهم منذ القديم ، لان الشامي كبقية الشعوب السامية يغلب عليه الاعتقاد بأن الجسم مادة تتلاشى مع الزمن ليست جديرة بالاكرام الذي يبالغ به غيرهم من الشعوب . ومع هذا فقد انتشرت في الشام عادة وضع بعض اشياء في القبور وذلك بمؤثرات خارجية ، واقتباس عادات الغالب ، لان الشام كانت في أكثر أدوار تاريخها خاضعة لسلطان اجني

الشام معهد ثلاث ديانات يدين بها اليوم معظم البشر . وهذه الديانات لم تكن ابنة ساعاتها بل هنالك عوامل مهدت لها السبيل مدة قرون عديدة قبل ظهورها . ولذلك يهم كل منا معرفة تطورها قبل نشوئها . وهذا ما يزيد في مكانة آثار الشام ويجعل اقبال العلماء عليها أكثر من سواها لعلاقتها الكبيرة بنظامنا الاجتماعي الحاضر . وقد أدركت جمعية الامم هذا الامر واحتاطت له خوفاً من المزاخمة او استئثار دولة بهذه الآثار دون سواها . ولذلك اشترطت في المادة (١٤) من صك الانتداب ان القانون الذي سيسن لحماية العاديات يجب ان يستمد روحه مما يدعو الى التنشيط أكثر منه الى التثييط ، كما انها اشترطت على الحكومة المنتدبة عند منحها اجازات بالحفر ان لا تتصرف بشكل يرمي الى حرمان علماء اي شعب كان تلك الاجازات دون اسباب موجبة وهكذا أصبح الباب مفتوحاً لجميع الامم

تأسيس دور  
وقد تضاعف نشاط البعثات الاثرية الاجنبية عقب الهدنة في سنة ١٩١٨ ،  
وأظهرت قيادة جيوش الحلفاء في الشرق عناية كبرى بآثار الشام ،  
الآثار  
وعهدت للاخصائيين في حيوشها بدرس الآثار في هذه الديار ورفع

التقارير عنها ، وشددت النكير على العابثين بها . ومن جملة مقررات المؤتمر الافرنسي الذي عقد في مرسيليا سنة ١٩١٩ للبحث بشؤون الشام العامة اقترح على الحكومة الافرنسية بانشاء ديوان للآثار القديمة ، والتثبت باسترجاع ما أخذته الحكومة العثمانية من آثار البلاد ، وقد حققت المفوضية الافرنسية في الشام الاقتراح الاول ، فانشأت لها ديواناً للآثار القديمة وخذت المفوضية الانكليزية حذوها في فلسطين وشرق الأردن

ولم تكن الشام في عهد الملك فيصل أقل عناية من تينك الدولتين . فقد اغتم هذه الفرصة بعض مفكري البلاد وفي مقدمتهم الاستاذ مؤلف « خطط الشام » فاقترحوا على الملك انشاء متحف في دمشق ، فقبول هذا الاقتراح بارتياح عظيم . وما لبث الملك ان أصدر امره بذلك الى الاستاذ بأمر تحقيقه على ان يكون فرعاً للمجمع العلمي العربي الذي



أسسه الرئيس أيضاً . وفي عهد الانتداب الافرنسي أنشأت الحكومة السورية متحفاً آخر في حلب وأنشأت حكومة لبنان وجبل الدروز والعلايين متاحف في بيروت والسويداء وطرطوس وكذلك أنشأت كل من حكومتى فلسطين والشرق العربي متحفاً جعلته الأولى في القدس والثانية في عمان . وجميع هذه المتاحف نمت بسرعة عظيمة بفضل ما اشترته واستهدته من الآثار ، وما نالها مما اكتشفته البعثات الأثرية في مناطقها . وبمقتضى تشجيع الحكومات المحلية والسلطات المنتدبة أصبحت الشام ساحة عمل دولي كبير

ولقد قامت البعثات الافرنسية بالبحث عن الآثار في صيدا وام العواميد وكفر الجزة وبيروت وجبيل والقرية وليبيا في منطقة الحكومة اللبنانية ، وفي السويداء وقنوات والشهباء في جبل الدروز ، وفي طرطوس من أعمال حكومة العلايين ، وفي تل النبي مند ( قدس القديمة ) وفي المشرفة ( قطنا القديمة ) والثيرب وارسلان طاش والقصر الأحمر من أعمال دولة سورية ، وقامت بعثتان مختلطتان بأعمال التنقيب في قلعة الصالحية ( دوراسا وروبوس القديمة ) على شاطئ الفرات وفي مدينة تدمر وتحرت البعثة التشكوسلوفاكية آثار الشيخ سعد وتل ارفاد ، ونقبت بعثة المانية في رأس العين شمالي الشام من عمل حكومة سورية . وحصرت البعثات الانكليزية والاميركية أعمالها في منطقة فلسطين والشرق العربي ، فنقبوا عن الآثار في تل المتسلم ( مجدو القديمة ) وديسان وسبسطية ( سمرة القديمة ) وسيشم وبيت جبرين والقدس والتابنة وجرش

متحف دمشق  
تختلف مجموعة دار الآثار في دمشق عن مجاميع متحف الشام للعناية التي بذلتها بآثار القطر الشامي على اختلاف أدواره التاريخية وخاصة العهد الاسلامي . وحري بدمشق عاصمة الأمويين ، ومهد الحضارة العربية ، أن يكون لها متحف يحكي ذكرى هذا الماضي المجيد . ورغم ندرة العاديات الاسلامية المنقولة في ربوع الشام وأسعارها الباهظة ، تمكنت دار الآثار من جمع أعلاقي قيمة . منها مجموعة نقود اسلامية ، ومجموعة خزف عربي ، ومجموعة مصاحف مخطوطة ومذهبة . ومجموعة خشبية أخص بالذكر منها جانباً من سدة جامع من خشب الجوز الرومي آية في جمال الصنع وحسن الذوق ، مزينة بنقوش عربية بديدة ، وكتابات قرآنية كوفية مزهرة متأسفة جميلة جداً . وتابوت مزين بمجموع بشكل حشوات صغيرة منقوشة نقشاً بديعاً . وبين مجموعة الكتابات الحجرية لوحتان سلجوقيتان كتب عليهما تاريخ ترميم جانب من جامع بني امية في شهور سنة ٤٧٥ واخرى ايوبية تاريخها سنة ٥٧٥ ومجموعة وافرة من شواهد قبور امراء الشام وعلمائها في القرن السابع والثامن هـ . ومما يلفت النظر اليه جرة



من رخام ابيض وعلى القسم الاسفل منها نقوش عربية وعهدا من القرن الثامن للهجرة . واخرى من الفخار عليها نقوش اشخاص وحيوانات وطيور وازهار محكمة الصنع وهذه الجرة فريدة في بابها وهي من صنع العراق في القرن الثالث عشر م

ومن اهم الآثار غير الاسلامية مجموعة زجاجية وهي أجمل مجموعات العالم ، ومجموعة مهمة من الآثار التدمرية وهناك رأس تمثال أحد عظماء الحثيين يرجع عهده لالاف الثانية قبل الميلاد . ونصب الفرعون سيتي الاول وعليه ذكر انتصاره على الحثيين وطائفة من الآثار الرومانية واليونانية

**متاحف بيروت** وجمع في متحف بيروت كثير من الآثار الفينيقية وغيرها وأهمها الاواني والحلي التي عثر عليها في مدافن جبيل وفي اقية معبدا . **والسورياء وهلب** ويرجع عهد بعضها الى الالف الثالثة وبعضها الى ١٨٠٠ سنة قبل **والفرس وعممانه** الميلاد . منها ناووس الملك احيرام المتوفى في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . وقد نقشت على جوانبه صورة الملك يتناول القرابين من اتباعه وبعض الشعائر الدينية وهو قائم على اربعة اسود . ومما يزيد في شأن هذا الاثر الكتابة الفينيقية التي زُبرت عليه وهي أقدم كتابة عرفت من نوعها حتى اليوم . بين هذه الآثار آنية خزفية نقش عليها اسم الفرعون امنمحت الثالث ( ١٨٥٠ — ١٨٠٠ ) قبل المسيح . وأنتان عليهما امنمحت الرابع وآنية من الرخام جميلة الصنع مع غطاءها وكتب عليها بالهيروغليفية ما يأتي : « خدام الاله ابن الشمس فليعيش امنمحت الى الابد » . وصندوق صغير للحلي من حجر كيرم اسود محلى بالذهب وشكله على طراز الناووس وعلى الغطاء كتابة هيروغليفية . وجمعت في هذا المتحف كمية كبيرة من الفخار أهمها الاواني التي عثر عليها في كفر الجرة ويرجع تاريخ صنعها الى الالف الثانية قبل الميلاد . والآثار جبيل مكانة تاريخية عظيمة وهي من اهم ما عثر عليه حتى الآن في بلاد الشام

وكان في متحف السويداء عاصمة جبل الدروز مجموعة حجرية نفيسة اكثرها من العهد اليوناني والروماني ولكن ضاع معظمها مع الاسف إبان الثورة السورية : ومتحف طرطوس في حكومة العلويين حديث العهد وليس فيه إلا مجموعة صغيرة ليست ذات شأن كبير . وأما متحف حلب فلم يخص له مكان بعد ، ولكن مجاميعه جاهزة ستحفظ فيه متى هيء المكان . واكثر هذه الآثار حثية واشورية من التي استخرجت في حفريات أرسلان طاش وتل الاحمر وتل ارفاد والنيرت



وفي متحف القدس مجاميع خزفية ومعندية تبين تطور نهضة فلسطين والادوار التي مرت عليها في أهم عصورها التاريخية كما أنه يحتوي على عدد من النواويس من العهد اليوناني والروماني وأجملها ما نقش عليه صورة معركة بين اليونان والنساء المترجلات (امازون) وطائفة آثار من الحجر البركاني من عهد الفرعون سيتي الاول ورعسيس الثالث التي وجدت في بيسان . وقد حفظت قطع المجموعة التي وجدت في النابغة ويرجع عهدها الا ما قبل التاريخ . واما مجموعة متحف عمان فاكثرها مما يرجع تاريخه الى العهد الروماني والبيزنطي

وبعد فقد عرفنا بما تقدم مقدار العناية التي بذلتها البعثات الاجنبية بآثار الشام غير الاسلامية وإعراضهم عن هذه الاخيرة . ولا جرم ان معظم الآثار الاسلامية في بلاد الشام محفوظة في الجوامع والمساجد والمدارس مع محتوياتها وهي تحت تصرف الاوقاف ولذلك يتحاشى الاجانب ما يمكن ان يثيروا عواطف عوام المسلمين حتى ان السلطات المنتدبة تركت لدوائر اوقاف البلاد حرية التصرف بهذه الاماكن المقدسة . وقد اكتفت بان تسدي اليها من حين الى آخر النصائح لبذل العناية بهذه الآثار . ولكن اكثر هذه الدوائر في شغل شاغل عنها . فكل يوم نسمع بضائع اثر او تشويه لا عن قصد منهم بل لانهم لا يقدرون قيمة ما هو تحت تصرفهم ، حتى اصبحت اكثر هذه الامكنة الاثرية في حالة يخشى عليها من الانداس ، وبذلك تفقد البلاد هذه المفاخر التي تشهد بمدنية السلف العظيمة في أزهى عصور البلاد الشامية . فعسى ان تحذو البلاد حذو شقيقها مصر وتؤلف لجنة للآثار الاسلامية تعنى بجمعها وتتفقد شؤون الابنية منها

وقد انشأت الجمهورية الافرنسية في دمشق معهداً فرنسياً للدرس الآثار وخاصة منها الاسلامية على منوال المعهد الافرنسي في القاهرة . وقد سبق للبعثات الاجنبية ان اسست في القدس معاهد لدرس الآثار مثل المدرسة الاثرية الافرنسية والمدرسة الاثرية الانكليزية والمدرسة الاميركية للابحاث الشرقية ، ولهذه المعاهد فضل كبير بكشف غوامض التاريخ بلاد الشام القديم . ولم تدع السلطان الافرنسية والانكليزية في منطقتي سورية وفلسطين باباً الاً طرفناه لنشر العناية في البلاد الاجنبية عن آثار بلاد الشام ومكاتها . وقد تجلّى ذلك في دعوتهم لمؤتمر الآثار الدولي الذي عقد في سورية وفلسطين في شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٦ فكانت نتاجه مرضية . وبفضل هذه العناية نرى عدد السياح بازدياد في كل سنة . ولا شك ان الشام اذا صرفت العناية بفنادقها وطرق مواصلاتها تصبح مقصد السياح من اهل الارض وتجنّي من ذلك فوائد مادية وادبية لا تقدر





## التركيب العلمى يفوق الطبيعة

بعد ما نجح الكيماوي الكبير مرسلان برتلو الفرنسي في التجارب الاولى التي جربها في تركيب المواد الآلية كتب ما يأتي : « ان تركيب الاجسام الدهنية المتعادلة لا يقتصر على تأليف خمسة عشر او عشرين جسماً طبيعياً من الاجسام المعروفة حتى الآن بل يساعد على تأليف مئات الملايين من الاجسام الدهنية الماثلة لها . وقد اصبح من السهل الحصول عليها في المستقبل من كل شيء بموجب الناموس العام المتسلط على بنائها » فلم يدل بهذا الكلام على اتجاه الصناعة الكيماوية الحديثة وطرق سيرها سنين طويلة فقط بل بدأ عصرأ جديداً في تاريخ العلم والتقدم . لكل عصر مميزاتة والعلم في هذا العصر لم يبق محصوراً في المختبرات العلمية بل تجاوزها وتمرس بمعايش الانسان على اختلاف انواعها فنشأت عن هذا التمرس فكرة صناعية جديدة سارت على طريق البساطة و انتهت الى غاية الانتاج الخصب وهذا ما يجعلنا نؤكد في هذه العجالة الحافلة بالصور الغريبة انه كلما تقدم العلم تقهقرت الطبيعة

التركيب ومرماه الاجتماعي

لما كان النظام الطبيعي قد هوى عن عرش سيادته والنظام الفني قد انقلبت اركانه لم يسع النظام الاجتماعي ان يظل مغلول اليدين ازاء هذا التغيير فان تقدم كل صناعة من صناعات التركيب يوقظ في كل عمل نشاطاً واضطراباً محسوسين . وكلما اتسع نطاق تطبيقه اثار الجهة الاقتصادية من العمران او الجهة المالية او كليتهما معاً ، وتصحبه اضطرابات في العلاقات التجارية والوطنية بين الدول فيحوّل مجاري التعادل بينها ان هو لم يهدمها ويحرّر ما كان مقيداً ويفقر من كان غنياً

او ليس في اكتشاف النروجين (الازوت) المركّب واستثماره الصناعي ما يدّر على المانيا ثروة سنوية تقدّر بمليار مارك تستفيد منها موازنتها التجارية . واذا نظرنا الى جهة ثانية افلا نرى ان اتساع دائرة هذا الاكتشاف الصناعي اتساعاً كبيراً يهدّد الآن بلاد شيلى بالدمار؟ فقد بارت فيها صناعة النترات او كادت ونجم عن ذلك قلق الحكومة الشيلية من تناقص الرسوم التي كانت تستوفيها من تصدير هذا الصنف وهذا ما جرّ الى فقد التوازن في ميزانيتها وهي توجس خيفة من تفاقم الخطب في المستقبل . واذا قضى



عليها بان تشدّ فيها الازمة ويستفحل امرها كان على غير منتجي الترات ان ينهضوا باعباء الضرائب . وقد حدث ذلك لانه من نحو عشرين سنة كان احد العلماء الالمان يشتغل في مخبره بكل سكينه بعيداً عن انظار الناس في مصانع الانيلين فاكشف طريقة لاتحاد التروجين بالهدروجين بتأثير جسم ثالث يلامسها (كتايليسس)

وايك مثلاً آخر وهو انه قبل اضرام نار الحرب العالمية بمدة قصيرة لم يكن مجهولاً في المختبرات الكيماوية امكان تحضير الحامض النتريك بطريقة التركيب ولكن لم يكن مخبر من المختبرات قد تمكن من تحضير مقدار كبير من هذا الحامض لان الطرق المتبعة حينئذ لم تكن تمكن الصناع من تحضير أكثر من عشر غرام . ولذلك صرف الكيماويون — ماعدا الالمان — النظر عن معالجة تحضير مقدار وافر منه فبقي الالمان وحدهم يوالون نجارهم سرّاً على ما هو مشهور عنهم . ولما أعلنت الحرب وعرف الالمان ان أعداءهم سيضيقون عليهم الخناق ويسدون جميع المنافذ البرية والبحرية في وجوههم أسقط في يدهم وخافوا ان يتعذر عليهم جلب الترات من الخارج وكانوا يعلقون شأنًا كبيراً عليها لانهم لا يستطيعون بدونها ان يصنعوا شيئاً من المواد المتفجرة ، فاذاعت الحكومة في شهر اغسطس نشرة سكنت بها خواطر الناس في بلادها ومما جاء في هذه النشرة انه مهما كان الامر فلن يعوزهم شيء مما يحتاجون اليه من المواد المتفجرة . فان كلمة « مهما كان الامر » كان يراد بها ان للصناعة الالمانية طريقة كيماوية تمكن المصانع من تحضير الحامض النتريك المركب . ولا يخفى انه لو لم يتيسر للحكومة الالمانية الحصول على هذا الحامض بطريق التركيب لما استطاعت المانيا ان تواصل الحرب مدة طويلة

فيستنتج مما بسطناه ان للتركيب الكيماوي اثرًا كبيراً في الوجهة الاجتماعية فان موت الملايين من الناس وحياتهم كانا متوقفين عليه وهذا الاكتشاف تم بعد وفاة برتلو بسبع سنوات وقد استطاعت المانيا ان تصيب به مئات الالوف من الاطنان المركبة الازمة لجباها الوطنية

#### المركبات الكبيرة الصناعية

ولننظر الآن الى الوسائل الكبيرة — الوسائل الكيماوية الاساسية — التي اتسع نطاق استعمالها حتى كاد يعم العالم . فالوها من جهة التاريخ والنوع طريقة صنع النشادر على ما وضعها هابر وهي معروفة . فانها تتألف من الهدروجين والازوت المتحدين بواسطة جسم يؤثر باللامسة وهذا الجسم على ما وصفه المسيو ماتينيون من الحديد المتحد بقليل من الالومنيوم . فهذه الطريقة غير متغيرة بالنظر الى مبدأها اما تتغير بتغير مصدر الهدروجين



والجسم المؤثر باللامسة او باختلاف درجة الضغط . وجاء كلود وكزال بعد هابر وحيث كان بدء العمل الكيماوي عندهم جميعهم متماثلاً كانت الحاتمة الصناعية متماثلة ايضاً وهذه الحاتمة تعتبر في الدرجة الاولى النشادر المركب ثم تركيب سلفات النشادر الصناعي الذي هبطت قيمته التجارية لقلة استعماله . وقد سهل الانتقال من النشادر الى الحامض النتريك وكان من نتيجة ذلك تأكسد غاز النشادر في الهواء مع البلاطين الذي يكون بمثابة الجسم المؤثر باللامسة . ولا بد من لفت النظر الى بساطة الطرق والتماثل في ابداءها وتطبيقها من بعض الوجوه ولا بد فيها كلها من مبدأ مشترك هو تدخل الاجسام المؤثرة باللامسة (الكتاليسيس)

وعمَّ صنع الحامض النتريك المركب في ابان الحرب الكبرى فسهل بواسطته على الشعوب المتحاربة تحضير جميع انواع المواد المتفجرة . ولو نصبت موارد نترات شيلي لما وقفت المصانع عن العمل لافتقارها الى هذه النترات

وكان الاكثار من انشاء مصانع التركيب يزيد عن انتاج ما تحتاج اليه الامم في آونة السلم . وعلاوة على ذلك كان هنالك الوف من العوامل لم يكن القائمون بالدفاع الوطني يكثر ثون لها ومن جملة هذه العوامل ما يقتضيه العمل من النفقة . فكان من الواجب بعد الحرب ان ينظر في مسألة الاختراع من وجهتها المالية وما تدره على اصحابها وهذه كانت تقتضي التجديد التام . وكان هذا التجديد يسير جنباً الى جنب مع الانتقان الفني وهو انتقان سريع باهر لم يقض اكثر من عشر سنوات — ولذلك تعتبر هذه المدة عهد وضع الشيء في محله وانشاء المصانع الصناعية لصنع الحامض النتريك المركب وما يفرع عليه من المواد للاستعمال . وَاُلْف اصحاب مناجم الفحم برنامجاً مسهباً يمكنهم من الوصول الى صنع مقادير كبيرة من نترات النشادر . وحين يتم هذا الامر يكثر الاقبال على السهاد الازوتي الصناعي فيتفوق بجميع اشكاله — النترات اولاً ثم السلفات . ويحسن بنا ان نذكر ان الازوت المركب لم يكن له وجود في سنة ١٩١٣ وانه لم يبرز الى الوجود في عالم التجارة الا سنة ١٩١٨ فكانت السنوات السبع التي تلتها كافية لان يجد الناس في الاسواق التجارية ٥٨٥٠٠٠ طن من بضاعة جديدة صارت تستعمل في آونة السلم . هو وايم الحق ثوران في الافكار لم يكن يحلم به كبار العلماء

واذا طبقت الوسائل العلمية واتسع نطاقها في المعامل الصناعية أصبح العلماء ينظرون اليها نظرهم الى الحوادث الماضية ثم يتجهون الى المستقبل . ولكن ما يكن لنا المستقبل من هذا القليل؟ اسمان قنّانان يظهران في طليعة الاسماء هما البترول المركب والستيك المركب



## البتروال المركب

مهما تكن الحوائل التي تحول دون صنع البتروال المركب فالغاية عظيمة جدية بالعناية والبذل . وليس من غرضنا ان يحلّ البتروال الصناعي محلّ الزيت الخام الطبيعي بل نقصد إيجاد مادة تخفض من تفوق هذا الزيت وسيطرتيه وحصر مجال امتداده واقحام مزاحم له في سوقه يكون ايضاً عند بعضهم عنصراً للاستقلال

واذا نظرنا الى المسألة من الجهة الفنية على ما ثبت في المختبرات العلمية وجدنا انها حُلّت على صور متعددة . فبعضهم يقوم بمعالجة الفحم الحجري بالهدروجين والبعض الآخر بكرينة الفحم الاخضر على درجة حرارة وطيفة . اما من الجهة الصناعية فلم يبق الا استنباط الطرق الميكانيكية للكرينة بدرجة حرارة منخفضة . وينحلّ هذا الفعل الى درجات :

١ - كرينة اللجنيت والفحم في افران كهربائية خاصة بهذا العمل على درجة من الحرارة متوسطها ٦٠٠ درجة بيزان ستغراد فينشاً من هذه العملية قطران اصلي وخم الكوك وفنول ونشادر وغير ذلك

٢ - معالجة انواع القطران الاصلي للوصول الى تجزئتها . وتؤخذ هذه الانواع من القطران بحسب مناهج تحضيرها اما قبل التعقيد واما بعده . والعملية الثانية اكثر تعقداً من الاولى الا انهم في المانيا يحضرونها بعد التعقيد بحسب مناهج « فاربنندستري » وفي فرنسا قبل التعقيد بحسب مذهب هودري برودوم

ولكن الجهة الفنية في الاعمال الصناعية لا تعتبر كل شيء . ولما كانت الغاية من كل عمل في صناعي هي اخراج بضاعة ، فالغاية من صنع هذه البضاعة هي وجود سوق لها وبيعها والربح منها . وبالتالي تطبق على كل طريقة فنية ضرورة النظر في نفقاتها واسعار البضاعة التي تصنع بها . وهم يستعملون لهذا الغرض اللجنيت وهو اقل قيمة في حالته الخام وتبيجة من الفحم الحجري وميسور عند جميع الشعوب . ولكن كثيراً ما يكون ان الذي يصيب طريقة فنية للتركيب لا تيسر له الوسائل الاقتصادية لاستغلالها . ففي فرنسا مثلاً مناجم غنية بهذا النوع من الفحم ولكن المصاعب دون تعدينها كبيرة . أما المانيا فهي بعكس ذلك فانها تستخرج ما يزيد على ١٣٠ مليون طن من أفضل انواع اللجنيت من احشاء ارضها في كل سنة ولا تنفق مالا كثيراً على استخراجها . ويكون سعر البتروال المركب من جراء قلة النفقة التي يقتضها رخيصاً . وبناءً عليه يمكننا ان نقول ان قضية البتروال المركب تدور على المحور الآتي : ان ارباب الفن عاجلجوها واصحاب التجارة سيروها على هواهم واصبحت شركة « الفاربنندستري » الالمانية قادرة على انتاج مقدار من البتروال المركب لا يقل عن



التي برميل في اليوم ( يسع البرميل ١٥٨ لترًا ) . غير ان هذا الانتاج لا يرتقي الا اذا منحت الحكومة الالمانية اصحابه امتيازات خاصة في الجمارك وسكك الحديد . ويستنتج من ذلك انه اذا كان التركيب قد تقدم تقدماً عظيماً في صنع البترول المركب في السنين الاخيرة فانه تأخر في تطبيق الوصفات الكبيرة المتعلقة بالنشادر المركب والحامض النريك المركب . وهذا التأخر منشأه ان العملية المتعلقة بالنشادر والحامض النريك تقوم على أبسط الاجسام المنتشرة في كل البلدان . اما تركيب البترول على ماهو معروف في الوقت الحاضر فيرمي الى تركيب مادة موزعة توزيعاً غير متساوٍ بين الامم ، فالامم التي حرمت من مصادرها ترمي الى تركيبها تركيباً صناعياً

#### الستيك المركب

نحن الآن في حالة انتظار فيما يتعلق بالستيك ولكنه ليس انتظاراً وهمياً او علمياً وانما هو انتظار لابتداع طرق صناعية تصنع الستيك المركب . واذا نظرنا الى الستيك المركب من الجهة الكيميائية وجدنا انهم نجحوا في تركيبه تركيباً صناعياً ينطبق على تركيبه الطبيعي . اما من جهة خواصه الطبيعية فانهم لم ينجحوا فيه لان خواص الستيك الصناعي أدنى من خواص الستيك الطبيعي ولا يخفى ان هذه الخواص هي التي تجعل الستيك قيمته التي ينتفعون بها . وليست هذه المسألة من المسائل التي تستعصي على الحل في الظاهر فان شركة « فاربنند ستري » لما عزلت في احوال اقتصادية موافقة « الايزوبرين » وهو المادة الاساسية في الستيك اهتمت باكتشاف اكثر الاحوال موافقة لصنع الستيك حتى تظهر فيه كل خواصه الطبيعية . وسيتم هذا التطبيق ولا شك في اجل قريب او اجل بعيد . وتبدو لنا ملاحظة في هذا الشأن وهو ان الحصول على « الايزوبرين » سهل لجميع انواع القطران تحتوي عليه وهي أكثر انتشاراً من الخشب المفحم ( اللجنيت )

وعلاوة على ذلك نلتقي فرقاً عظيماً بين انتاج الستيك وانتاج البترول في العالم فان ستمائة الف طن من الستيك تقابل ١٥٥ مليون طن من البترول وحيث لا يستطيع البترول الصناعي الذي يصنع بالطرق الفنية بشكله الحاضر ان يؤثر في سوق البترول الطبيعي فان الستيك المركب الذي يصنع بالطرق الفنية لا بد ان يقتحم سوق الستيك الطبيعي . هذا ولا يخفى ان البترول يخرج من احشاء الارض بحفر بئر يظل البترول يسيل منها اكثر من سنة . اما الستيك فيسيل من شجرة يقتضي نضجها سبع سنوات . وسيأتي يوم يشعر فيه غارسو اشجار الستيك في سيلان وجزائر ملقا والهند الهولندية بالعضة التي يواجهها الآن المشتغلون بالنترات الشيلية ( مترجمة )





# اصول الترجمة والتعريب

رأي الاستاذ انيس المقدسي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

﴿تمهيد﴾ يراد بالترجمة نقل الافكار من لغة الى لغة . او هي تفسير الكلام بما يقابله في لسان آخر . فنقول مثلاً في هاتين العبارتين --

L'Etat est moi. Human virtue was created out of the Family

الدولة انا ( او انا الدولة ) — والفضيلة نشأت من العائلة ( او عن الحياة العائلية ) .

ونترجم الالفاظ التالية : Parliament, Hospital, University, Constitution:

مجلس نيابي — مستشفى — جامعة — دستور — لغات . Langues.

ويراد بالتعريب ان يتفوه العرب باللفظ الاعجمي على منهاجهم كقولك بوتقة ( لما يذيب به الصائغ المعادن ) ومغناطيس ومهرجان ( عيد كبير ) ودينار وقيصر وطاولة وتلغراف ويوبيل ودرفس ( العلم الفارسي القديم ) وامثالها ولا يكون ذلك عادة الا في المفردات

مناطق البحث

لهذا الموضوع الحيوي منطقتان رئيسيتان منطقة الآداب ومنطقة العلوم

فالمنطقة الاولى تضم الشعر والخطابة والرسائل والمحاضرات او كل كلام نفيس يصلح ان نحفظه الاجيال لجماله او لتأثيره . ولما كان المنهاج الادبي العالمي لا يتسع للمصطلحات والاوزاع الغريبة كانت الاولوية في هذه المنطقة للترجمة دون التعريب . وذلك بديهي فان الادب يتناول جمال المؤثرات في النفس وتدوين اثرها بطريقة شائقة او هو كما قال بعضهم تجسيم الجمال المطلق بالالفاظ . ومصادر الجمال لا تنحصر في جيل او قطر ولكن اثرها النفسي يختلف باختلاف الافراد والجماعات وبالتالي يظهر في كل امّة على منهاجها الخاص . خذ مثلاً لذلك هذه العبارة المشهورة للشاعر الانكليزي تنسون

Men rise on stepping stones of their dead souls.

فلو اتبعت فيها الوضع الاعجمي لقلت « ان الناس يصعدون على درجات من نفوسهم البالية او الميتة » وفي ذلك ما فيه من الغموض وقد ترجمت هذه العبارة نظماً باستخلاص الفكر الحقيقي فجاءت



انما المرء يرتقي للمعالي سلماً من مرارة الاختبار

واليك عبارة أخرى من مجلة اميركية : For generations the scourge of

tropical epidemics preyed upon America وترجمتها — « مرت احيال على اميركا تجتاحها او تغتالها الاوبئة الاستوائية » ولوروعي فيها الحرف الانكليزي لقليل « لاجيال كانت ضربة الاوبئة الاستوائية تقتس اميركا ( او تغتذي باقتراسها ) » والفرق بين العبارتين فرق بين الاسلوبين الانكليزي والعربي. ومراعاة الاسلوب اللغوي هو الذي يعتمد عليه كبار الكتاب فيما ينقلونه عن اللغات الاجنبية ويشترط فيه ان لا يتطس الناقل الى درجة تذهب بروح الفكر الذي يحاول نقله. كان يخلط بين الاساليب الكتابية فينقل الرواية المؤثرة مثلاً الى عبارة المترسلين القدماء او اصحاب المقامات ويستعمل للوصف الخيالي اوضاعاً ضخمة لا تصلح الا في الملاحم او المساجلات. ولا يلتبس عليك هنا الفرق بين الاوضاع والافكار. فقد نقبتس افكاراً اوصوراً بيانية من لغات اخرى ونصوغها في قالب عربي بليغ فتزيد ثروتنا اللغوية. كقول المحدثين من اهل الادب — وضعه على بساط البحث — ذر في عينه الرماد — تم النصاب — انتخب باكثرية ساحقة — نقض يده من ذلك. وامثال ذلك من المجازات التي اقتبسناها عن الحضارة الحديثة والبسناها لباساً عربياً قشياً فجرت على الالسنه والاقلام

\*\*\*

ويساق التنكب عن الاوضاع الدخيلة في الادب العربي التنكب عن كل مبتذل وسخيف ولو كان من صميم اللغة. الادب يتناول جمال المبنى كما يتناول جمال المعنى واذا كان السخيف وهو من اصل اللغة ممنوعاً فاحر بكل ما يشتم منه راحة العجبة اللهم الا ما سبق اليه الاقدمون وصقلته الالسنه على مرر العصور فاصبح من تراث اللغة ككثير من دخیل القرآن والادب القديم. مثاله كرسى، منبر، حوارى، دمس، ديوان، سرادق، جريال، ترياق، سجيل، زنار، صك، صولجان، قسطاس، كافور، ناي. وغير ذلك مما يعد في طبقة الفصيح

فالمبدأ الاساسي في منطقة الادب اذن ان يعتمد الكاتب الى الكلام الاعجمي فيترجمه بكلام عربي فصيح يسوقه على مناهج العرب. ويتناول الفصيح هنا من غير العربي الصميم ما عرب به الاقدمون واستعمله كبار كتّابهم وشعراهم ولا نعدل عن ذلك الا اضطراراً



## منطقة العلوم

وتتناول ما حقق ونظّم من المعلومات الطبيعية والاجتماعية كاصول الكيمياء والفلك والطبيعات والطب والاقتصاد والآثار وعلوم النفس والاحياء وسواها . وغاية العلم التوصل الى الحقيقة المثبتة ولذلك ترى اربابه يتوخّون في ما ينقلونه الدقة او اداء المعنى خالياً من التعقيد والالتباس . على ان ما ينقلونه لا يتعدّى احد امرين — مجرد Abstract وهو ( الاسم المعنوي ) ومحسوس Concrete او اسم الذات . فان كان الاول فمعدنا انه لا مندوحة في الاغلب عن الترجمة لان اسماء المعاني الغريبة تضيق حوصلة اللغة عنها . مثاله الالفاظ التالية :

condensation — erosion — force — efficiency — radiation — evolution — personality — culture — elasticity — characteristics — vaccination — La Renaissance — asphyxie des racines — monopoly  
فنفول بالعربية — تكاف — تأكل — قوّة — كفاءة — اشعاع — نشوء ( او تطور ) شخصية — ثقافة — مرونة — خواص — تلقيح ( تطعيم ) — دور النهضة — اختناق الجذور ( اي جذور الزرع لكثرة المطر ) — احتكار

ومثل الموصوفات المجردة الصفات على انواعها فانها تعتبر هنا من باب المغنويّات لا المحسوسات. فنقول مثلاً — عصبي — موصل جيّد — فعال — آلي (او عضوي) — اساسي — هلامي — لاسلكي — دستوري — جامد وجماد — حسّاس — اولي — علمي — nervous — good conductor — active — organic — basic — jelly — like — wireless — constitutional — solid — sensitive — primary — scientific.

ومن ذلك قولهم التبنيج الايصالي Conductive Anesthesia. الثقل النوعي specific gravity. التقلقل الجاذبي Gravitational instability. المادة الكونية Cosmic matter. الرأى السديمي Nebular theory. وقس عليه العشرات بل انثاء من هذه الاوضاع العالمية . ويستثنى من ذلك ما لا يمكن ترجمته ترجمة تحفظ المعنى الاصلي او تجري بسهولة على الاقلام وكذلك الصفات الناشئة من النسبة الى اسماء ألف نربها فان الوضوح العلمي يقتضي بقاءها على لفظ تلك الاسماء المعربة كقولنا — انباء تلفونية . دروس سيكولوجية . تجارب ميكانيكية . امر امبراطوري . مناظر سينمائية . حزب ديموقراطي . اعصر جيولوجية . وما شاكل مما لا يترجم الا بتكلف شديد قد نضيع معه الفائدة



اما اذا كان المنقول من باب المحسوسات او اسماء الذوات (Concrete) فلهُ احكام ومبادئ نلخصها فيما يلي :

١ — ما لهُ مرادف قديم في العربية ( اصيلا كان ذلك المرادف او دخيلاً ) فاستعمال مرادفه اولى من تعريبه . ككثير من الاوضاع النباتية والحيوانية والطبية والفلكية التي وضعها من سبقنا من علماء العرب

٢ — كل ما يستطيع نقله الى اللغة فسهل عليها هضمه وتمثيله بحيث يدل تماماً على ما كان يدل عليه قبلاً فترجمته اولى مثاله — طائرة (Aeroplane) معهد موسيقي (Conservatoire) دبابات (tanks) مجلس الشيوخ (senate) سفير (Ambasador) مدمرة (destroyer) الجهاز الافرازي (excretory system) مضاد للفساد (Antiseptic) وفد (delegation) كتلة (Mass) مسهلات (laxatives) ناطحات السحاب (sky-scrapers) مؤتمر (Conference) عصبة الامم (League of nations) ومثلها مئات الالفاظ التي ترجمت قديماً وحديثاً . وهذه عادة اما لها صورة في حضارة الامة او هي من قبيل الصفات

٣ — كل ما اُلفت ترجمته وجرى في مجاري اللغة فيجب المحافظة عليه لانهُ اصبح من مادة اللغة ومن الخطأ استبدال ترجمة جديدة به الا اذا كانت اوضح دلالة واسهل استعمالاً . من ذلك : الجوهر الفرد (atom) الدقيقة (molecule) نواة (nucleus) العمود الفقاري (vertebral column) قائم (perpendicular) خرّيج او متخرج (alumnus) مذهب النشوء (evolution) كهرب (electron) رشاش (المتروليوز) برماني (amphibian) القواضم (rodents) شقائق البحر (sea anemones) المجاس (antennae) حاميّة (parasite) والبعض يقول طفيلية . ميزانية (budget) تضخم مالي (inflation) . وما الى ذلك في كتب العلم القديمة والحديثة مما لا يمكن احصاؤه هنا

٤ — كل ما ليس لهُ صورة او مثال في العربية او كل ما يسهل ادخاله في نصاب اللغة ولا سيما اذا كان في ترجمته تكلف ومشقة قد تضيع بهما الحقيقة المنشودة فتعريبه اولى . وعلى هذا جرى الاقدمون وتاريخ كل لغة شاهد بصحته . خذ الالفاظ التالية :

Oxygen — Hydrogen — Radio — Bourse — Cinema — Geology  
Manometer — Gorilla — Vitamine — Film — Bacteria — Battery  
mperator — Manceuvre — Sodium — Balloon.



فاذا اعتبرت الغاية من المباحث العلمية واعتبرت نشوء العشرات بل المئات من الاوضاع الجديدة كل سنة وكيف تعنى اللغات الحية الراقية بتبنيها رأيت انه لا مندوحة لنا عن ان نعرّب هذه الالفاظ وامثالها فنقول — اوكسجين — هيدروجين — راديو — بورص — سينما — جيولوجيا — ما نومر — غورلا — فيتامين — فلم — بكتريا — بطارية — امبراطور — مناورة — صوديوم — بالون . ولا تتخرج في النقل العلمي الى قول من يقول بدل ذلك — مولد المحوطة — مولد الماء — الهاتف اللاسلكي — المصفق — الندي او الهاتف — الحاكي — علم طبقات الارض — الى آخر ما حاوله بعض المتحمسين من ذلك

والذي يراجع ما قام به علماء العصر العباسي من هذا القبيل والذين نسجوا على منوالهم في بدء نهضتنا الحديثة يجد انهم جروا طبقاً للمبادئ الكلية التي حاولنا بسطها لم يشذوا عنها الا قليلا . وليس يشك احد اليوم ان اللغة العربية ملأى من هذه المعربات وبعضها قديم جداً وانما ثبتت مع الايام ودخلت في نصاب اللغة اما لتعذر ترجمتها ترجمة تمنع الالتباس والفموض او لنبو ما ترجمت به عن الصيغ الصرفية من جمع وتثنية وتصغير ونسبة

\*\*\*

وهنا لا بدّ لنا من القول ان بين العربية واخواتها من الارومة السامية علاقة حيوية وشبهاً كبيراً لما تشابه لفظه ومعناه منها ( سواء كان ذلك في المجردات او المحسوسات ) استوى فيه التعريب والترجمة لان اللفظ مأخوذ عن احدى هذه اللغات او هو من الارومة المشتركة بينهما . والقاعدة هنا ان يجري الناقل تماماً على منهاج الالفة المنقول اليها — فنقول في مدبحو ( السريانية ) وكوهن ( العبرانية ) ومتصف ( الحبشية ) مذبح وكاهن ومصحف وكذلك : حكيمو — حكيم . ونيو — نبي . وسفتو — سفينة . وطالو — طل . ويامو — يم . وقس عليه ما لا يحصى من هذه الالفاظ المشتركة . اما اذا بعد اللفظ والمعنى بين الاخوات السامية فحكمه حكم ما تقدم معنا في منطقتي الادب والعلم

منطقة الاعمال

اي المعاملات التجارية والصناعية والزراعية وما الى ذلك من ضروب العلاقات بين الناس . وهذه لا تخرج عند التحقيق عن منطقة العلوم بيد أنه يتوخى فيها الاقتصاد والسهولة والبعد عن التأنيق او التنطس الادبي . ولذلك قد يتسع فيها باب التعريب . فلا يشترط في الالفاظ التالية : كرتون — سكرتير — اوبرا — بنك — افندي — بسكوت — ركت — ان يقال مقووي — ناموس — مغناة — مصرف — السيد — فريته — طبطابة .



فذلك ما لا تقوى عليه المعاملات ومن العبث حمل الجمهور على هذا التكلف والاسراف .  
ولا يطبق قانون الترجمة عليها الا تحت شروط — منها

- ١ — ان تكون الالفاظ الاعجمية مما يعسر التلفظ به او مما ينبو عن المنهاج العربي
  - ٢ — ان يكون له مقابل في العربية ككاتب بدل سكرتير
  - ٣ — ان تكون من باب المجردات والصفات كقولنا شركة ضمان الحياة المحدودة
- وكل ذلك مرّ معنا في منطقة العلوم

✽ خطأ المعاهد المستقلة ✽ نشأ في بعض الاقطار العربية معاهد لغوية خدم بعضها الادب العربي خدمة تذكر . وقد عاجلت مشكلة التعريب والترجمة فخبطت فيها خبط عشواء ولم تسفر جهودها عن نتيجة مرضية وذلك لاسباب اهمها

- ١ — انهم خاطوا بين هذه المناطق الآنفة الذكر ولم يراعوا المبادئ الاساسية فيها
- ٢ — تطرّف بعضهم فجعلوا اللغة العربية وحدة قائمة بذاتها لا يجوز ان تأخذ من سائر اللغات او تعطيها فاندفعوا يترجمون دون روية او بحث وزاد الطين بلة ما نشأ بعد الحرب الكبرى من بواث النعرات القومية المتطرّفة حتى صرت ترى طائفة من الكتاب يأنفون من كل اعجمي الصبغة ويحسبون التعريب مغايراً للروح القومية

٣ — لم يراع البعض منهم ما آتي من سبقهم ولم يدققوا النظر فيه فاغفلوه كما فعلت طائفة من المترجمين في مصر وغيرها وابتدعوا اسماء جديدة لمسميات كانت قد ترجمت قبل عهدهم وجرت على اقلام الكتاب . فزادت بذلك الفوضى والبلبلة . قابل الاوضاع العلمية في الكتب المصرية الحديثة بالاوضاع التي كانت مستعملة قبلاً ترّ ما نقصد اليه

- ٤ — اصبحت هذه المعاهد اللغوية اقليمية<sup>(١)</sup> واصبح للغة بواسطتها مراجع متضاربة فظهر في الشام ومصر والعراق ( واخيراً في لبنان ) لجان علمية باسم مجامع كل منها يدعي « وصلاً بليلى » ومعاهد العلم الكبرى في البلاد تجري مجراها المعتاد تنقل وترجم وتصنّف غافلة عن عمل تلك المجامع او وجودها ولم يقف الامر عند هذا الحد بل زادت روح الاستقلال اللغوي في الافراد ايضاً فاخذ المشتغلون بالعلم يعمل كل منهم كما يريد وتطرّف بعضهم وتنطس قهجهم على بعض الاوضاع العربية السائرة محولاً ان يستبدل بها ما يسميه « فصيحاً » يحضرني من ذلك الآن ما يلي :

(١) وهي ايضاً غير قائمة على مبدأ التمثيل العالمي فاعضائها تنتخبهم لجنة انشئت اعتباطاً لا هيئات علمية منظمة



الالفاظ السائرة	فصيحتها في زعمهم	الالفاظ السائرة	فصيحتها في زعمهم
وصل (ايصال)	قبض	خادم البيعة (قندلفت)	الجلادي
كانب	ناموس	متخصص	حفي جمعها حفواء
دفنة السفينة	خيزراتها او	رسالة	اطروحة
ربطة الرقبة	الابن	التقاعد	الايداع
الربان	الناخذات	الشيخ senator	البلانيت
الكبريت	الثقاب	السايق الحاذق	المعقب
نصاوير	تهاويل	المنبه (الجرس المنبه)	الجامجل
		السترة	الفروج

وقس على ذلك كثيراً غيره . قد تقول ولكن بعض ما ذكر من الاوضاع السائرة من غير اصل في العربية فأجيب ولكنه أصبح كذلك بعد ان قبلته اللفظة واصبح سهلاً على ألسنة اهلها

#### مجمع عربي عام

نحن من الذين يعتقدون بناموس النشوء والارتقاء وان الاصلاح يبقى مع الزمان وما التضارب في الآراء وكثرة المنازع الا محك يظهر به الصحيح ويثبت . وعلى هذا الناموس جرت اللغة العربية منذ القدم فلو تحريت الالفاظ الجاهلية وما تلاها في الاسلام وقابلت ما بقي منها الى اليوم وما اندثر لتحققت فعل الزمان في الانتخاب القوي . على انا في عصر غريب . عصر خطت فيه العلوم العصرية خطوات واسعة الى الامام ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان ما ظهر من المكتشفات والمخترعات العلمية في المائة السنة الاخيرة يربي على اضعاف ما ظهر من ذلك في كل القرون الماضية ومعظم ذلك في القرن العشرين . وسيطرد هذا التقدم وتتضاعف سرعته وبالتالي ستزدحم اللغات الحية بكثير من الاوضاع العلمية الجديدة ازدحاماً لم يعهد له مثيل . وعليه فيسكون عمل الانتخاب الطبيعي بطيئاً بالنسبة الى حاجة الانسان وفي ذلك ما يحدونا الى القول بوجوب التفاهم بين الاقطار العربية لئلا تزيد الفوضى ويغلب التهويش على المنطق . واذا كان هذا التفاهم لا يتم الا بالشاء مجمع عربي فليكن مجمعاً عاماً يمثل اعضاؤه الهيئات العلمية الكبرى في البلدان العربية الراقية . واني على سبيل المثال اقترح انشاء في القاهرة على النمط التالي

(١) — يقوم بالدعوة اليه وزير المعارف المصرية



- (٢) — ترسل الدعوة الى (١) ادارات المعارف الرسمية في الممالك والاقطار العربية المنظمة (٢) الى المعاهد العلمية من رتبة جامعة (٣) الى الجامعات العربية المنظمة
- (٣) — تنتخب كل من هذه الهيئات ممثلين او ثلاثة بحيث يكون عدد اعضاء المجمع العام نحواً من خمسين
- (٤) — يجتمع هذا المجمع مرة كل سنة (مدة اسبوعين) في القاهرة برئاسة وزير المعارف ويخصص الاجتماع الاول للتعارف وتأليف اللجان وتعيين مناطق البحث
- (٥) — ومتى تم ذلك انفض المجمع وانصرفت اللجان في اثناء السنة الى درس مباحثها الخاصة وتمحيصها والى تهيئة قراراتها لتعرض على المجمع في دورته التالية . فاذا قررها نشرت في الجرائد والمجلات ليطلع عليها الخاص والعام
- لا انكر ان هنالك تفاصيل كثيرة لا بد من النظر فيها وليس ما اعرضه الا خطة عامة الفت اليها نظر اهل الرأي واقل فوائدها انها تربط البلدان العربية برابطة اديبة واحدة وتحول دون الفوضى الغوية التي نرى طلائعها في كل مكان

و خلاصة مقترحاته

رأي الدكتور محمد شرف

### اللغة العربية والمصطلحات العلمية

(تتمة مقاله المنشور في مقتطف فبراير الماضي)

المقالة بين القديم والحديث

يتَّصف التعريب في عهد العرب بحسن الاسلوب وتأدية المعاني بوجه التقريب ، ويتصف التعريب الحديث بكونه تضييماً او مسخاً بأسلوب مضطرب لا يسوغه الذوق العربي . ولم يكن عجباً امام هذا القصور والاضطراب ان يقوم بعض الجاهلين بثروة العربية وحسن معداتها للتعبير ، او فريق المتهوسين للغات الفرنجية ، فيقول بعدم صلاح العربية لتأدية العلوم الطبيعية والطبية ، ويرميها بالقصور والجمود . ولا ريب في انه يعسر على الطالب فهم هذه المعربات المشوهة ، وانه اسهل له ان يدرس علومه باللغة الفرنجية من ان يقرأ كتاباً معرباً بهذا الاسلوب ، لانه لا يستلذ قراءته لعدم انسجام تراكيبه ، ولخلوه من التثبت وحسن التأدية والبيان ، ووضع الكلمات في غير مواضعها . فلم يكن عجباً ان زهد أبناء العربية في لفهم القومية ، حتى اصبحت في نظر الكثيرين ممن تعلموا في بلاد الغرب كأنها لغة قوم آخرين ، ولا غرابة اذا بارت سوق الكتب العلمية العربية . ولذلك انقسم



المنشئون من المتكلمين بالعربية من اهل القلم والعلم الى ثلاث شيع يدلي كلٌّ بحججه ويفيل آراء خصمه :

(١) قسم درس اللغات الفرنجية وقصر جهدهُ عليها فلم يقف على ألفاظ العربية ومبلغ روتها وسعتها ، يرى اتخاذ الالفاظ الفرنجية الجديدة وأساليب صوغها ، وادخالها كما هي على حالها في لغتنا . وأصحاب هذا الرأي أكثرهم مصريون وقد بالغوا في تصوير قصور اللغة عن مجاراة اللغات الحية

(٢) وقسم حنبلي لا يرى شيئاً من ذلك ، ويوجب علينا ان نكون متبعين للسلف لا مبتدعين ، ويزهد كل الزهد في ايّة استعارة من اللغات الاجنبية . ويعزّ على هذا الفريق ان تشوّ لغة القرآن او تشوبها أدنى شائبة من لغوا او لكنة ، ويربأ بها ان يتنازع اسلوبها او قوامها اي فساد او انحطاط . وأنصار هذا الرأي بعض ادياء مصر والشام والعراق وفلسطين الذين تضاّعوا من اللغة وتمكنوا منها وتدرّبوا فيها حتى استبطنوا خفاياها ، وعرفوا أصولها ومواردها وأسرارها ولكنهم غير متصلين بالحركة العالمية العالمية

(٣) قسم ثالث بين هذين الرأيين ، ويقول بأن خير الامور الوسط ، وان الاصول اتخاذ ما لا يمكن ان تحقّقه في العربية من الاوضاع المستحدثة ، ولا يوجد فيها ما تؤدّي معناه ، وإلباسه حلّة عربية . واما ما عدا ذلك ففيها ما يقوم مقامه ، وصاحب هذا المقال من أنصار هذا الفريق . فأصحاب الرأي الاول لا ينبغي لهم ان يفتروا بوجود أنصار أقوىاء ، لان ما ل مذهبهم ان نستبدل باللغة الفصحى السلسلة لغة تكاد العامة تكون أحسن اسلوباً وأصحّ تعبيراً منها ، وتشترك معها في عدم تقيّد الكاتب بقواعد النحو وأحكام الاعراب وأصول البيان او نظر الى البلاغة

أما القسم الثاني الموسوم بشدّة التحفظ والاستمسك بالقديم فانه يزداد ضعفاً بازدياد نمسكه لان ما ل مذهب زيادة تشوّ اللغة بما يدخلها من الالفاظ رغمًا منه لجوده ووقوفه باللغة . وكيف تقوى حجته على مواجهة الحقائق الآتية

(١) لم تخلق اللغة مرة واحدة ، ولم توضع في وقت واحد وانما وضعت شيئاً فشيئاً بالتدرّج بحسب الحاجة الى التعبير عما يتجدّد من الأحوال التي تتقلّب وتحوّل على الدوام ولا بد من نمو اللغة والزيادة فيها للابانة عن كل جديد يمرّ بالحواطر او يقع تحت الحواس وما اللغة الا كسائر الاجسام الحية التي تنمو ، وكل محاولة لمنعها من النمو سعي الى تشويها



بالتزيد الحادث قهراً من دخول ما لا بد معرفته من أسماء المستحدثات

(٢) وليس من المعقول أن يريد هذا الفريق باللغة أن تبقى دائماً كما كانت في الجاهلية أو صدر الاسلام . ولو نُشِرَ أكتب كتبها قديماً وطلب منه تأدية المعاني الحديثة لأشكّل عليه التعبير واضطربت عبارته . ولا يخفى على كل من وقف على كلام العرب واخبارهم ان العربية استجالت كثيراً في كل عصر من عصورها عما كانت عليه في الجاهلية أو صدر الاسلام ، باتصال العرب بالفرس والسريانيين والكلدانيين والاحباش والروم واللاتين والقبط واتساع تصوراتهم وتغير أحوالهم ، فوضعوا أسماءً وافعالاً لكل ما استحدث لديهم ، وجارتهم اللغة في النمو وتحوّل الاسلوب الى اللين والسهولة . ومن أتى نظرة على معجم قديم أو حديث وجد آفاقاً من الالفاظ الدخيلة التي استعارها العرب من سائر لغات هؤلاء الاقوام ، لا يحتاجهم اليها لخلوّ لغتهم منها واستعانتهم بها على تأدية المعاني المستحدثة ، واعتبروها من الفصيح

(٣) ولقد كانت العربية في عصر نهوض الاسلام كسائر اللغات الحية الآن ، الانجليزية والفرنسية والالمانية والاطليانية ، مستوفية لخواص الحياة والمرونة قابلة للنمو والزيادة . فالذين يريدون الرجوع باللغة الى الازمان الاولى ، ويوجبون علينا الوقوف بها يقفلون باب الاجتهاد والابتداع ويعملون على موت اللغة وزهد الناس بها ، بتضييق السبل على المنشئين والمعربين

#### النهضة الحديثة ومستقبل اللغة

لم تبقى الحاجة الى العلم والشعور بشدة لزومه خفية على سواد الناس . يُستدلُّ على ذلك بالاندفاع المتزايد الى المدارس الثانوية والعالية ، وبانتشار الجرائد والمجلات والمعربات وتكاثرها ، وميل عدد كبير الى احراز ثقافة صحيحة باقتباس علوم الغربيين ، وزايد الذين يسعون في الارض شمالاً وغرباً لتحصيل علوم الفرنجة بمختلف لغاتهم . ومن مظاهر هذه النهضة تجدد العناية بالعربية وازدياد عدد المتوفّرين على خدمتها وإحياء شأنها والرغبة في ردّ العجمة والرطانة عنها ، ورفعها لمجارية اللغات الحية بالسير بأوضاعها على السنن التي تلقيناها عن السلف أو التي نبتدعها وتتواضع عليها تواضعاً يحسن أن تقرّه سائر الجماع اللغوية التي أنشئت والتي ستنشأ وإيثار الالفاظ العذبة السهلة على الخشنه ، وفقاً لروح الحضارة العصرية التي تتطلب الحسن والجميل وتطوراً لاساليب لاقتباس الكتاب بعض أساليب اللغات الغربية التي تعلّموها . وزى مما يكتب في الجرائد بالخاف في طلب تأسيس مجمع للغة في مصر يتصل بمجامع الشام والعراق ومن السعي الى وضع كتب نحوية جديدة متقنة القواعد،



تلائم العقول الحديثة وتسهّل الإحاطة بالعربية ، ومن الرجوع الى تعليم مبادئ العلوم العالية بالعربية في المدارس الثانوية دليلاً على رغبة أكيدة في إحياء العربية ، وبرهاناً على أن أبناءها بدأوا يشعرون أن حياتهم بحاجة لغتهم وأنهم مكفون بحياة ذمارها . ولو تتابعنا التأليف العلمية التي ظهرت في عهد محمد علي وإسماعيل ولم تحرم مصر من مواصلة تدريس العلوم العالية بالعربية لما أعوزنا اليوم تعبير في علم منها . ومهما بلغت درجة تحصيل العلم بلسان غريب فهضمه وإساغته لا يتمان الا بالاستعانة على فهمه باللسان القومي

ونعتقد أن المعجم الذي وضعناه ، وهو أبسط المعاجم الانجليزية العربية وأوسعها ، قد أتى نوراً ساطعاً أمام الناهضين بالعربية والراغبين في تحرير الفاظها المتعلقة بالعلوم الطبيعية والطبية ، وإن لم يكن ذلك لهم أكثر العقبات فقد كشف لهم عن الثغر التي تقف في طريقهم . وقد اعتمدت وزارة المعارف المصرية الاصطلاحات التي جاء بها فحسبونا به خطئاً واسعة في سبيل توحيد الأوضاع العربية المتعلقة بهذه العلوم ودفع الفوضى اللفظية التي كنا نعانيها . وليس لي في هذا المقام متسع للإفاضة في شرح أسلوبنا في التعريب والقواعد التي عولنا عليها في صوغ الأوضاع الحديثة ورأيانها جديرة بالاتباع ، وحسب الشاذي الاطلاع عليها مشروحة شرحاً وافياً في مقدمة الطبعة الثانية من المعجم

### نزلك نرى

أنه لا مندوحة عن انشاء مجمع لنوي علمي يضم خيرة أهل الفضل من العلماء ويتصل اتصالاً وثيقاً بمتديات اللغة في الشام والعراق والمغرب وفلسطين . ولا بد من أن ينبّه أولي الأمر الى الأمور التي يجملها بعد إذا أريد من المجمع أن يكون مثمرأ

(أولاً) يقوم المجمع بوضع معجم حديث وافٍ للغة العربية ، يكون نبراساً لكتاب العربية يهتدون بهديه فتهمل الالفاظ التي تقادم العهد على نبذها والتي لم يستعملها سوى الأعراب الحوشيين المتوغلين في البداوة والالفاظ التي عدلنا عنها الى أخرى أسهل وأخف ونذكر الالفاظ التي استحدثت منذ وضع المعاجم القديمة ويصلح النقص البين في المعاجم القديمة لأنها لا تحتوي الا الالفاظ الفصحى القديمة دون المستحدثة أو التي عرّبت منذ وضع هذه المعاجم وتشرح الالفاظ المبهمة أو غير الصريحة التأدية شرحاً وافياً وتعرف نرفياً مطابقاً للعلم الحديث ، مع ذكر الفوارق بين المترادفات واشباه المترادفات وتخصيصها وبصلح ما كان مصحفاً وأغلق فهمه ويخرج على وجهه الصحيح ، ويكتفي من اللغات المتعددة في الكلمة بما هو أفصح وأعلى ، وتذكر المجموع القياسية فقط والتصغير ، وتحيا



بعض الألفاظ التي يظنها البعض مهجورة أو ميتة وما هي كذلك بل يجدر بنا بعثها وإذاعتها وبعاد شرح الالفاظ التي تغيرت معانيها المشروحة قديماً بتغير الزمن أو الاصقاع او ضاقت بالمعاني الحديثة بفعل الحضارة ، كل ذلك مع تحيّر الالفاظ السهلة المأخذ والتلقي وإثارة العذب المسموع على المستنقل وتفضيل ما كان موافقاً للذوق العصري المصقول ورفض استعمال ما شنع تألفه او تطلب الكلفة في النطق به ويستشهد بآيات مألوفة من القرآن أو الحديث والشعر القديم فقط . بذلك تتوحد الالفاظ المستعملة في الاقطار المختلفة الناطقة بالعربية وتُدفع الفوضى اللفظية التي نعانها

(ثانياً) وضع معجم فرنجي عربي لمصطلحات العلوم والفنون يكون دليلاً يركن إليه العلماء وسفراً جامعاً لما يخفف به عنهم ما يلاقونه من العي في التعبير والتأدية الحسنة وذلك بالبحث في المعاجم الحديثة العهد بالوضع وفي كتب العلوم التي نقلها العرب واتخاذها يكون موافقاً وباشتقاق الفاظ جديدة من اصول عربية ، تؤدي المعنى تأدية مميزة ، جريباً على اصول الاشتقاق العربية ولو لم تذكر هذه الالفاظ في المعاجم القديمة

وبتعريب الالفاظ التي يكون لساننا خلواً منها ولا مقابل لها فيه حتى تجري على الازان العربية

(ثالثاً) ينبغي أن تكون أكتزية أعضاء المجمع من المختصين بالعلوم الطبيعية المتوفرين على مباحثها وأن يساعدهم في ضبط الالفاظ التي يختارونها طائفة من رجال اللغة الذين يحفظون فقهها وأسانيدها وأن يضم المجمع بعضاً من رجال الصحافة وخيرة الشعراء المشهود لهم بسعة العلم والكفاءة لأنهم عليهم المعول في اذاعة الالفاظ التي يتخيرها

(رابعاً) تنشيط المؤلفين والمربين بالاعلانات والجوائز على وضع الكتب في العلوم المختلفة مستعملين فيها الالفاظ التي يتفق عليها لأن الالفاظ في المعجم ميتة لا تنقد شعلة الحياة فيها الا في سطور المؤلفين

والعلامة لطفي السيد بك الجالس على كرسي المعارف هو الآن قبله أنظار المهتمين بالعربية وقد سبق له في خدمتها كثير من المآثر والحمد فان نجح في انشاء المجمع ووفق الى الغرض منه خلد له نفراً مييناً والسلام







## العين اللاسلكية الساحرة

مصباح صغير من الزجاج ، مفرغ من الهواء او قريب من المفرغ ، زجاجه مطلي من داخله بمعدن البوتاسيوم ولا يحتوي في فراغه على شيء سوى حلقة دقيقة من معدن البلاتين استنبط من خمس سنوات فقط فصار يستعمل الآن في قياس قوة النور الذي يصل الارض من الكواكب على بعدها ، وتبنى عليه عدادات دقيقة تحصى ما يمر في الشوارع من السيارات ، ويوضع في آلة تدخلها لفائف التبغ ( السيجار ) من احد طرفها فيفرق بين هذه اللفائف بحسب لونها ، ويستعمل في الآلات التي تصنع بها الصور المتحركة الناطقة فيحوّل النور الى نبضات صوتية اذا اصاب سماعة تلفون صارت كلاماً مفهوماً ، ويدخل في التلفزة وادواتها فيجعل اشعة النور المنعكسة عن الاجسام تغيرات في قوة التيار الكهربائي تنقل لاسلكياً الى اقصى اقاصي الارض .  
هذه هي العين اللاسلكية العجيبة التي اطلق العلماء عليها اسم البطارية النورية الكهربائية .  
فما هو سرُّ فعلها العجيب على بساطة تركيبها ؟

\*\*\*

لتعليل ذلك يجب ان نعود الى المذهب الطبيعي القائل بان كل الاجسام المادية مؤلفة من دقائق وان كل دقيقة منها مؤلفة من جواهر وان كل جوهر مؤلف من بروتون تدور الكهارب حوله كأنها السيارات في النظام الشمسي . وان عدد الكهارب في عنصر من العناصر واحد في كل جواهر ذلك العنصر في احوال عادية . فاذا كان الجوهر في حالة طبيعية كانت كهربائيته متعادلة اي كانت كهربائيته الايجابية معادلة لكهربائيته السلبية ولكن اذا حدث للجوهر ما حملهُ على انه يفقد احد كهاربه سعى الى اجتذاب كهرب جوهر آخر اليه لذلك يقال ان شحنة هذا الجوهر الكهربائية شحنة ايجابية . اما اذا حدث للجوهر ما جعل بين كهاربه كهرباً زائداً عن العدد الطبيعي كان ميل هذا الجوهر الى اطلاق كهربه الزائد . فالجوهـر الذي بين كهاربه كهرب زائد يوصف بأنه جوهر سلبـي اي ان شحنته الكهربائية شحنة سلبية

ومن الصفات الخاصة التي تتصف بها بعض العناصر كالـبوتاسيوم والروبيديوم ان جواهرها تطلق بعض كهاربها اذا وقع عليها نور الشمس . فانك اذا عرضت لوحاً من البوتاسيوم لنور



الشمس تطايرت من سطحه كهارب عديدة. فاذا استطعنا ان نسيطر على هذه الكهارب المنطقة وان نسيّرهما في دورة كهربائية احدثت حركتها تياراً كهربائياً . ولما كان عدد الكهارب التي تتطاير من سطح البوتاسيوم يزيد او ينقص بزيادة النور ونقصانه كان التيار الكهربائي الذي تحدثه هذه الكهارب خاضعاً في قوته وضعفه لقوة النور وضعفه

والعين الكهربائية : او البطارية النورية الكهربائية ، كما قدمنا انبوب مفرغ او يكاد يكون كذلك بعض زجاجه مغطى من داخله بطبقة من معدن البوتاسيوم الذي يتأثر بالنور وفي وسط الانبوب حلقة دقيقة من معدن البلاتين غالباً متصلة بقطب البطارية الايجابي بسلك دقيق . وغشاء الانبوب الذي من معدن البوتاسيوم متصل بقطب البطارية السليبي

فاذا وضع هذا الانبوب في مكان مظلم لم تتمكن البطارية من توليد تيار كهربائي فيه لانه لا يوجد اتصال بين قطبيها السليبي والايجابي ولكن متى وقع النور على الانبوب تأثر غشاء البوتاسيوم فتطايرت من سطحه الكهارب فتجذبها الحلقة اليها لان كهربائيتها ايجابية فتسري في الحلقة والسلك المتصل بها تياراً كهربائياً . ولما كانت جواهر البوتاسيوم قد اخذت تفقد كهاربها بفعل النور تأتتها كهارب اخرى تحل محلها من طرف البطارية السليبي وهكذا يحدث التيار الكهربائي في الانبوب وما يتصل به من جراثيم وقع النور على ظاهره . فاذا زاد مقدار النور الواقع على خارج الانبوب زاد عدد الكهارب التي تنطلق من غشائه الداخلي وزادت قوة التيار الكهربائي الذي يولد على الطريقة المتقدمة . واذا ضؤل النور قل عدد الكهارب المتطايرة وضعف التيار الكهربائي

\*\*\*

ويجب التفريق بين بطارية السلينيوم والبطارية النورية الكهربائية . فالسلينيوم معدن او شبه معدن موصل للكهربائية يتأثر بفعل النور فنقل مقاومته للكهربائية اذا وقع عليه ثم يزيد اذا حُجب عنه . لذلك استعمل اولاً في نقل الصور الفوتوغرافية سلكياً ولاسلكياً . ولكنه بطيء التحول بين القوة والضعف لا يصلح للتغيرات السريعة التي تستلزمها وسائل النقل اللاسلكية . خلّفت محله البطارية النورية الكهربائية حين استنبطت منذ خمس سنوات لانها اسرع فعلاً وادقّ صنعاً . وهي فوق ذلك تولد التيار الكهربائي بتطاير الكهارب من سطح البوتاسيوم كما تقدم

وقد استعمل بعض المستنبطين هذه البطارية في آلات مختلفة غير ما تقدم . منها ما يدق





الاستاذ ادغار طويل السوري الفيزيائي المقيم بباريس وامامه تلفازة وهو يحسب من اكبر  
المشتغلين بالتلفزة (الرؤية عن بعد)  
امام الصفحة ٢٨٤  
١٩٠٩ مقتطف مارس



# العين اللاسلكية العجيبة

هذه الصورة توضح الحقائق التي ذكرناها في المقالة المقابلة . ففي الزاوية

التي من  
اسفل الصورة  
رسم يمين  
العين اللاسلكية  
التي اطلق  
عليها العلماء  
اسم البطارية  
النورية  
الكهربائية  
وهي كرة  
مفرغة جانب  
منها مبطّن  
بمعدن  
البوتاسيوم  
وفيه حافة  
من البلاتين  
يصالحا بقطب  
البطارية  
الايجابي سلك



معدني . وفي الزاوية اليسرى بطارية كهربائية نورية شديدة الاحساس حتى اذا مرّت غيمة لطيفة وحجبت الشمس دونت ذلك بتحرك ابرة تخطّ خطوطاً على لوح البطارية المذكورة لتقيس شفاف هذا الزجاج اي لتقيس مقدار النور الذي ينفذه . وقد استعملت هذه البطارية في ادوات لاسلكية مختلفة هي من اعجب العجائب كما ترى



جرباً كهربائياً اذا حال ظل خفيف بين البطارية ومصدر النور الذي يقع عليها. لذلك تستعمل هذه الآلة في حفظ خزائن البنوك. فوضع البطاريات في اماكن خفية حول الخزائن فاذا اقترب السارق وحال بين

لونها دليلاً على فضوحها. ويقول الدكتور ايشس انه لا يبعد ان يتمكن يوماً ما من استخدام قوة الشمس المنتشرة في الفضاء بمولدات كهربائية مبنية على مبدأ البطارية النورية الكهربائية. واهم من ذلك الآن ما شرع بعضهم في تحقيقه وهو استعمال هذه البطارية الساحرة

### المستنبطات اللاسلكية

التي حققت او ينتظر تحقيقها

- ١ - التلغراف اللاسلكي \* ٢ - التلفون اللاسلكي واذاعة الاخبار والخطب والموسيقى وما اليها \* ٣ - استنباط نظام البيم (الامواج القصيرة الموجهة) وربط القارات المختلفة بالمحادثات التلفونية اللاسلكية \* ٤ - نقل الصور الفوتوغرافية لاسلكياً \* ٥ - التلفزة (الرؤية عن بعد) والنكتوفيزيون (اي الرؤية في الليل) \* ٦ - النور اللاسلكي \* ٧ - القوة اللاسلكية \* ٨ - الصور الناطقة اللاسلكية

البطارية ومصدر النور - ورقع جرس كهربائياً ينبعث الحراس او اذا شئت ان تضع مكان الجرس جهازاً ينبعث غازاً خائفاً او يطلق رصاصاً مordia كان لك ذلك . وضعت بها آلات اخرى توضع في المعامل فتدق اجراساً تنبه المديرين الى ان كثافة الدخان في

لتحويل النور المعكوس عن الحروف المختلفة في كتاب او مجلة الى اصوات معينة فيستطيع العميان ان يقرأوها عن طريق الاذنين. فاذا لم يكن للبطارية النورية الكهربائية التي تقدم وصفها الا الفائدتين الاخيرتين لكفى مستنبطها ومتقنها فخراً وخدمة للعلم والعمران

المعامل زادت عما تقضي به قوانين المجاس الصحية العامة . وصنع علماء الفلك الطبيعي آلات دقيقة لقياس حرارة الشمس وسائر الكواكب والسيارات . وبنت الشركة الكهربائية العامة بالولايات المتحدة الاميركية مقاييس دقيقة على هذه البطارية يقاس بها





## فحم حجري من الكرب (الملفوف)

### عجائب الكيمياء الصناعية

غذاء من نشارة الخشب — لمبونات من قشور الفول السوداني — خشب من القش  
قطن من سوق الموز — المستحضرات الكيماوية الحديثة تفوق الحرافات غرابة

منذ بضعة اسابيع رقي منبر الخطابة في نادي معهد كارنيجي الفني بمدينة بتسبرج  
الاميركية عالم من مدينة هيدلبرج الالمانية المشهورة بمدرستها الجامعة ، فأعلن بصيغة التوكيد  
تمكنه ( بعد ان قضى اثنتين وعشرين سنة مكباً على التجارب الكيماوية ) من صناعة الفحم  
الحجري صنفاً كيماوياً ، وذلك من الخشب والكرب وحطب الذرة !

وكان ذلك الخطيب يلقي خطابه ، بصوت خافت غير مؤثر ، من تقرير فني عويص  
كان في يده ، وما كاد يفرغ من القائه حتى دوت ارجاء النادي بتصفيق السامعين تصفيقاً  
حاداً وكانوا من صفوة علماء الخافقين أصغوا الى الخطيب وكان على رؤوسهم الطير ، وهم  
الذين ديدنهم التروي في الحكم ، ودأبهم مقت التظاهر لغير سبب خطير ، وبذلك رأي فطير  
هؤلاء العلماء الذين شهدوا المؤتمر الدولي الثاني الخاص بالفحم الحجري اللين <sup>(١)</sup>

والخطيب الذي اعلن الاختراع هو الدكتور فردريك برجيوس — إذ تناول احد عشر  
رطلاً من مادة السيلولوز وهي المادة الخشبية في كل النباتات — فمزجها مزجاً تاماً بالماء  
ثم وضع المزيج في وعاء محكم الغلق حتى لا يصل اليه الهواء ثم سخنه الى درجة ٦٤٠  
بمقياس فارنهایت وبعدئذ وضع الوعاء في رصاص مصهور حيث ترك أربعاً وعشرين ساعة  
ومحتوياته تطبخ بحرارة الرصاص ثم قطع تلك الحرارة الهائلة عنه وجعل يطلق الغاز  
الذي تولد في الوعاء وتراكم في اثناء الطبخ وترك السائل حتى يبرد وتجمد فكان الناتج  
أحد عشر رطلاً من الفحم الحجري الصناعي !

ولو أردنا التوسع في المعنى لصح لنا القول : إن الدكتور برجيوس خطيب الحفلة  
التي نحن بصدها قد ظفر باكثر من ذلك ، وطفر طفرة تخطى بها عصوراً طويلة إذ  
أتيح له في مدى ٢٤ ساعة فقط إنتاج مادة لا غنى للناس عنها ، مادة تقضي الطبيعة في

(١) هو اكثر انواع الفحم الحجري شيوعاً ويحتوي من الكربون مقداراً يتراوح بين ٦٠ و ٧٠  
في المائة — وهو ذو اصناف شتى ومنه تستخرج مثلاً من المواد الكيماوية الحديثة



خلفها ٢٤٠٠ قرن — فاصبح هذا المخترع وفي وسعه تحدى الطبيعة في نهار وليلة ، وذلك باختراعه الذي سيفضي حتماً الى منع كارثة عامة تقع عند نفاد الوقود من العالم وهي المجاعة الوقودية التي ما فتىء العالم مهدداً بها في مستقبله

وقد أذاع في المؤتمر نفسه الدكتور كارل كروتش مدير نقابة معامل الاصباغ الالمانية بناءً لفت أنظار مندوبي الدول في ذلك المؤتمر الحافل ، بأن وصف طريقة لصنع الغازولين « البترول النقي المستعمل في الوقود » الصناعي ورواج سوقه ، وهو الذي ينتج من الفحم الحجري اللين — وقرر انه في السنة الماضية كان الناتج من الغازولين الصناعي في مصنع النقابة بمدينة ليونا بالمانيا ٧٠٠٠٠ طن وفي هذا العام قد ينتج ٢٥٠٠٠٠ طن

واليك تفصيل ما سبق في هذا السيل من وجهة النظر العملية والعلمية . قلّ زيت النفط ( البتروليوم ) فارتفعت اسعار الوقود ارتفاعاً فاحشاً أوجس له الالمان خيفة فلم يسع علماء الكيمياء منهم السكوت على تلك الحالة السيئة بل شمروا عن ساعد الجد ولم يفزوا عن العمل حتى تسنى لهم تحويل الفحم الحجري الطبيعي الى زيت معدني وذلك بطرق شتى . فكان عملهم هذا نموذجاً ثانياً لما فعلته المانيا في اثناء الحرب الكونية حينما انقطعت عنها التزات بسبب الحصر البحري الذي ضربته عليها حلقة من مدرعات الحلفاء فاجأ علماء الكيمياء الالمان الى الجو فاستخلصوا منه النشادر الصناعي وكانوا قبلئذ يستوردونه من بلاد شيلي في نترات الصودا الشيلية المشهورة

ولو تأملنا خطورة استنباط الزيت الصناعي وبخمتنا في مقدار تأثيره في علاقات الدول بعضها ببعض وتفحصنا عن مدى أثره في السلام العام ورخاء العالم لذهلنا وادركنا عظم الفوائد التي يجوبنا بها علماء الكيمياء

والواقع أن الذي قام به علماء الكيمياء في معامل التحليل الكيماوية هو تناولهم جرائم حرب كونية عديدة ووضعها في أنابيب الاختبار الكيماوي ثم إذابتها حتى تفتى من الوجود ! لأن كثيرين من الباحثين يرون أنه لا مناص من اشتباك الدول في حرب أخرى زبون لاجل الاستئثار بمنايع النفط

وماكاد الدكتور كروتش يحتم خطبته حتى اعتلى المستر زر ندين سكرتير لجنة الوقود في المجلس الوطني بمدينة برلين فأطام اللثام عن المنافع الاقتصادية العظيمة التي يجنيها الناس من استعمال الفحم الحجري السائل الذي تمكنوا من إيسائه بطريقة التقطير فقال إن هذه الطريقة لا تفيد فقط في منع الاهتمام بتلاشي المدّخر من الفحم الحجري



الارضي تلاشياً بطيئاً بل يستطيع بواسطتها الاستغناء عن ثقله المتعب ووسط التراب والرطوبة الملازمين لذلك الوقود في حالته الراهنة

ثم اعلن عالم الماني آخر وهو الدكتور فرتز هوفمان أنه استنبط صمغاً مرناً «كاوتشوك او لستيك» من الفحم الحجري وذلك في معمله الكيماوي ، غير أنه يرى ذلك الصنف الصناعي من الصمغ المرن يحتاج الى نفقات باهظة في تحضيره فتفوق أسعاره أثمان الصمغ المرن الطبيعي ولكنه وطيد الأمل في نيل بغيته يوماً ما بتجاربه المتواصلة حتى يتسنى له تقليل النفقات ما أمكن وعرض مصنوعاته في السوق بمقادير وافرة وأثمان منخفضة

\*\*\*

إذن قد قام المؤتمر بعرض طائفة من المستحدثات التي تدل على تحقق أحلام العلماء وهذا مما سيفضي الى احداث انقلاب خطير في طبيعة الاشغال والصناعات ويجعل منافعا محسوسة في دور الملايين من الخلق وفي معيشتهم اليومية في أنحاء المسكونة بأسرها وما اقتصر العلماء على استنباط الزيت من الفحم الحجري ولا استحداث الفحم الحجري من الكرب بل انتجوا كذلك غازاً مشتعلاً من الماء وكحولاً خشبياً وصابوناً وادهاناً صالحة للغذاء — ولعل اليوم الذي يتمكنون فيه من انتاج لحم خنزير مملح صناعي ليس بعيداً ! وهذه كلها أشياء عديدة أي يرجى اتمامها في القريب العاجل بما يبذله العلماء من الجهد العظيم كما ثبت ذلك في المؤتمر المذكور

وقد أتيج بواسطة تلك الصناعة انتاج خم كوك انقع من الفحم الحجري التيء نفسه وأصباغاً أبهى من الوان قوس قزح وعطوراً ازكى أريجاً من الازهار، وغيرها من الاشياء الصناعية التي تفوق ما أبدعته الطبيعة مما توفر للناس وسائل الرفاهية والسرور وقبيل انعقاد المؤتمر في مدينة بتسبرج اذاع الدكتور يايفر الكيماوي الاميري أنه وفق لطريقتين حديثتين لتنقية الانتراسين<sup>(١)</sup> وهذا مما ينتج عنه ثروة طائلة لصناعة الصباغة في الولايات المتحدة — تلك الثروة الكامنة في المواد الأولية المدخرة في خم كوك وقطران الفحم الحجري

وحوالي ذلك الوقت نفسه أعلن المستر ماكديويل رئيس شركة السباد بمدينة شيكاغو اختراعه طريقة لاستخلاص السباد من الفحم الحجري ولا بد أن ينشأ منها نفع عميم للزراع في تسميد الذرة والشعير والحنطة الشتوية والقطن. وقد اكتشفت هذه الطريقة عرضاً في

(١) الانتراسين مادة هيدروكربونية تنتج من تقطير قطران الفحم الحجري وهي مصدر الازارين الصناعي — والازارين مادة حمراء ملونة كانت تستخرج سابقاً من الفوة



اتناء استخلاص النشادر من غاز الانارة للتخلص من رائحته الخبيثة  
وقبل ذلك بيضعة اسابيع اذاع عالمان المانيان من علماء الكيمياء على الملأ فجاحهم  
في صنع غذاء من الحشيش أو بمعنى أوضح صنع السكر من نشارة الحشيش وما لبثنا ان  
جاءنا نبأ مدهش من فرنسا هو في الحقيقة أغرب مما تقدمه وهو ان عالماً من علماءها  
حوّل الفحم الحجري الى ماس<sup>(١)</sup> وقد لا يمضي زمن طويل حتى تردان به بحور غايات  
امريكا وتتحلى به سوا عدهن البضة

إذن هذه سلسلة من الحوادث العلمية قد ألفت في رؤوعنا مرة اخرى ان الكيماوي  
العصري لم يقصر همته على وراثة صناعة الكيمياء القديمة كما كانت في العصور الوسطى بل قد  
انقها وبلغ فيها شأواً بعيداً

فالكيماوي الحديث على عكس الكيماوي في الازمنة المظلمة — حين كان يسمى الساحر  
الاسود — يأتي بالعجائب لا ليدشش شهوده ويربكم بل لينير أذهانهم ويوضح لهم القوى  
النامضة التي تحيط بهم من كل جهة من جهات الطبيعة ثم تسخير تلك القوى لاجل زيادة  
الهناء والرخاء . وقد أزف اليوم بل حلّ فعلاً الوقت الذي فيه يقوم العالم الكيماوي  
بتغذيتنا وكسائنا وتدفعته يوتنا وانارتها وامدادنا بالوقود الضروري للآلات التي نستخدمها  
في انقالنا والتي تقوم بحاجتنا اليومية الضرورية

وقد جاءنا النبأ الذي فحواه ان العلماء قد افلحوا في تحويل نشارة الحشيش الى غذاء  
في الوقت الذي ورد فيه تقرير من المانيا يؤخذ منه ان معمل تحليل كيماوي شرع في  
صنع ملابس من صفائح رقيقة من معدن الاليومنيوم لتحل محل الصوف والقطن

وابلغ الدكتور ورن إملي احد علماء مصلحة المقاييس بالولايات المتحدة فريقاً من  
أعضاء الجمعية الامريكية الكيماوية ان ليمونادة مصنوعة من قشور الفول السوداني  
والنخالة ستظهر في السوق قريباً ، ولا يحول دون ظهورها حالاً سوى ضرورة وضع  
اسم مختصر لها بدل الاسم الذي سموها وقتئذ به وهو xylotrihydroxylglutaric acid  
وقد صنع الدكتور لنش الموظف بمصلحة الانتفاع بالمواد المهملة بالولايات المتحدة حبراً  
صناعياً من قشور الفول السوداني

وهناك مئات من علماء الكيمياء في العالم يشتغلون في تحويل المواد العاطلة المهملة الى

(١) هو جيمس باسيت الكيماوي الفرنسي والمقصود هنا صنع حجارة كبيرة من الماس لان  
الكيماوي الفرنسي مواسان كان اول من حقق المبدأ الذي يصنع به الماس من الفحم ولكن الماس  
التي صنعه كان ذرات دقيقة



اشياء نافعة للجنس البشري . فجدير بنا ان نسميهم « سحرة العلم الحديث » ومنهم شاب من جزائر الفيلبيين اسمه بالينغاوا اخترع منذ زمن غير بعيد مادة تحل محل القطن وقد استخرجه من سوق شجر الموز بطريقة تشبه تلميع القطن بالصودا الكاوية حتى يماثل الحرير في لمعانه وتقوم الطريقة المشار اليها بتقشير السليولوز المحيط بالالياف فتصير بيضاء ناصعة صالحة للنسج من غير غزل سابق . ثم ان مقادير عظيمة من سوق النباتات في الاقاليم التي تزرع فيها الجبوب في الولايات الوسطى الغربية من جمهورية الولايات المتحدة حيث لا توجد غابات نحوّل الآن الى خشب صناعي بها وذلك بلصق الالياف بعضها ببعض حتى يتكوّن منها الياف طويلة

وفي معمل التحليل الكيماوي الخاص بمصلحة مناجم الولايات المتحدة بمدينة بتسبرج قد استخلصوا ثلاثة جالونات ونيفاً من الشمع الخام وذلك من طن واحد من الفحم الحجري المستخرج من مناجم ولاية يوتا . وكانوا في بدء الامر قد استغلّوا اثنين وثلاثين جالوناً من القطران من الفحم الحجري ثم اسفرت التجارب التالية عن استخراج احد عشر في المائة من الشمع الخام . وقد اعلن العلماء الكيماويون الذين اكتشفوا ذلك أن مقادير كبيرة من الشمع الخام لا تقل جودة عن المادة التي تستعمل الآن في شمع الاضاءة يمكن استخراجها من القطران بقليل من التعب

ومن غريب ما روي ان عصفوراً غريباً قد علم الصانع الانكليزي في غويانا البريطانية كيفية الحصول على مادة تستعمل بدل القطن ، وذلك من نبات عديم النفع اذ كانوا يرون الطائر وهو يبني عشه بمواد اشبه بالقطن فثبت بالفحص ان الطائر اخذها من نبات آخر وعالجها طبق المرام

وجاء الباحثون يبدور ذلك النبات وجذوره الى انكلترا منذ ثمانين سنين فأصبح الآن ما ينتج منه يتراوح بين ثلاثة ملايين رطل واربعة ملايين رطل من هذا القطن الصناعي الذي يزرع في ولايتي اسكس وصسكس وهما الولايتان اللتان لم تصلح فيها زراعة الخضراوات على الاطلاق قبلاً . ولم يكتفِ ولاية الامور بالانتفاع باراضي تينك الولايتين على ذلك الاسلوب بل يقال ان القطن الصناعي الذي يستغلّ منهما جيد كالقطن الطبيعي وارخص منه ١٦ ملياً في كل رطل انكليزي

اما مسألة تحويل نشارة الخشب الى طعام وهي من اغرب الامثلة الكيماوية على الانتفاع بالمواد المهمة فقد تمت بطريقة هينة تقوم باضافة ذرة واحدة من الماء الى ذرة واحدة من السليولوز . وهذه باضافتها الى الالياف الخشبية تؤلف منها المادة الاصلية المكونة للخشب



وقد عرف العلماء هذا التفاعل الكيماوي من قرن ونصف ولكن لم تحقِّق الفكرة حتى فيض الله لها عالمين المانيين . ومقدار الحشب في النشارة قد يبلغ ٤٠ في المائة منها تذهب هدرأ فيتسنى تحويله الى علف للمواشي وربما الى غذاء للناس — على ان هذه الفكرة لم تخطر ببال أحد قبلها

ولم يفقه علماء الكيمياء الحديثة الاً اخيراً ان أعشاب البحر التي تنبت على سواحلها يستطيع تحويلها الى تير وذلك بطريقة غير مباشرة طبعاً

وقد أنشئت حديثاً في اميركا صناعة كبيرة للاتفاع بتلك الاعشاب البحرية لأنه قد ظهر للعلماء احتواؤها على خواص تشبه خواص النشاء والصمغ العربي . وفي الواقع أن خواصها الغروية تفوق النشاء جودة لانها الصق من النشاء اربع عشرة مرة والزق من الصمغ العربي سبعة وثلاثين مرة — وقد تصلح لتصميغ القماش اكثر من النشاء فيصير القماش بواسطتها اصفق منه اذا نشي بالنشاء واشد منه مرونة بدل تخشبه من النشاء العادي ويتكهن علماء الكيمياء أنها ستصلح للصباغة وطبع الالوان وربما للخلط ببعض الاغذية وبناءً على ما تقدم ترى علماء الكيمياء لا يكفون عن التجارب في معامل التحليل التي تعدُّ بالئات للاتفاع بالمواد المهمة التي لا ينتفع منها الخلق بتاتاً . ورب معترض يقول اننا ما برحنا نرى ركام الفضلات كثيرة في انحاء العالم فنجيب المعترض أن المسألة خطيرة فانها تتطلب نقل المواد الى المصانع ثم نقلها من المصانع الى الاسواق وربما لا يستفيد الناس الفائدة المرجوة من الفضلات الاً اذا تحولت الى اشياء نافعة تروج في الاسواق وينتج منها ربح للمصانع التي تنتجها

مثال ذلك الحشب الصناعي الذي يتخذ من سوق النباتات في الولايات الغربية الوسطى من الولايات المتحدة فانه يستعمل في الجهات الخالية من الشجر والتي تزرع فيها الحنطة حيث كان السكان مضطرين الى جلب الحشب الطبيعي من بلدان قاصية بنفقات باهظة — فاستغنوا عنه بذلك الحشب الصناعي . وبالاخص اذا انخفضت اسعاره حتى تصبح كاثمان الحشب الطبيعي في بلدانه التي يقطع منها

والعلماء من وجهة اخرى ليسوا تجاراً وانما هم لحسن الحظ يشتغلون لاجل الانسانية فيواصلون مباحثهم وتجاربهم الكيماوية غاصين النظر عن الصعاب التجارية التي قد تصادفهم فينون كذلك قنطرة تصل بين المعمل العلمي والمعمل الصناعي الذي يخرج للناس ما يحتاجون اليه في حياتهم اليومية . آه عن مجلة العلم العام الاميركية





# اشعة من الماضي السحيق

## تاريخ البشرية المادي

### في عهد الطفولة

يصعب على العامة عندنا وانصاف المستنيرين ادراك ابعاد مما يقع عليه ابصارهم كل يوم في هذا العالم . فهم يحسبون الكون موجوداً على حالته الراهنة منذ البداية . وللغامة عذرها ، ولانصاف المستنيرين عذرهم . فقد يكون لاستغلاق عبارات العلم على الافهام عند الآخرين عذر مقبول ، كما قد يكون « للبروباجنده » التي تذيبها طائفة خاصة عند الاولين عذر كذلك . وسواء اصح ان يقوم هذا او ذاك عذراً ام لم يصح فالعذر كل العذر في ان العقول لم تحرر بعد من الخرافات القديمة التي يرجع ميراثها الى عشرات آلاف السنين ، والتي لا يزال أثرها مسيطراً حتى على عقول بعض المستنيرين ممن يؤمنون « بنظرية التطور » ولا يقوون على الجهر بها والدعوة اليها

وليست الصعوبة في نشر « نظرية التطور » وتفهمها او بعبارة ابلغ ليست « رسالة التطور » قاصرة على مصر وحدها بل تتناول بلاداً ارقى مدنية من بلادنا بكثير . ففي امريكا مثلاً تقوم العقبات في سبيل تبليغ هذه الرسالة حيث قد حرمت بعض ولاياتها تلقينها في مدارسها وجامعاتها ( وان كانت المحكمة العليا قد قضت ببطلان حكم الولاية في هذا الشأن ) . وكذلك العامة في كل مكان لا تكاد تقيم وزناً لها . ورغم كل ذلك فالدلائل كلها تدل على ان البشر لا بد ان يعتنقوا هذه الرسالة في زمن قصير

وما دامت القوى التي كوَّنت هذا العالم دائبة على عملها بدون انقطاع ولا التفات الى رغبات المتعتين فلا بد ان يأتي يوم قريب يؤمن فيه كل الناس بما أثبتته المباحث العلمية منذ زمن طويل من ان العالم لم يصنع في هذا القالب الذي نشاهد عليه اليوم . فالحياة قد اتخذت على الارض مثلاً عدة اشكال مختلفة نتيجة لتعاقب التفاعلات الكيميائية . وبذلك تطورت حياة الكائنات البشرية في انظمتها الاجتماعية طبقاً لرقابة الانسان التي بسطها على انتاج الطعام واللباس والمسكن

واول من حمل رسالة التطور الى شعوب الارض هم دارون ، وباشوفن ، ومورغان .



والاخير اول من ادخل الترتيب المنطقي في تاريخ البشرية الاولى اي تاريخ العصور التي تقدمت التاريخ فقد قسمه الى ثلاثة عصور «عصر الهمجية» و«عصر البربرية» و«عصر المدنية». وجعل عصري «الهمجية» و«البربرية» و«عهد الانتقال من البربرية الى عصر المدنية» موضع عنايته. فجاء أكمل تاريخ، واضبط مرجع. ثم عاد فقسم كل عصر من هذه العصور الى ثلاث مراحل. المرحلة السفلى، والمرحلة الوسطى، والمرحلة العليا، وذلك طبقاً للتقدم في انتاج وسائل القوت. وعند مورغان ان درجة تساط الانسان على الطبيعة يتوقف على مقدرته الانتاجية لوسائل الحياة. اذ الانسان وحده هو الذي حصل من بين الكائنات الحية على حق الرقابة المطلقة على انتاج الطعام. وان تقدم الانسانية وعصورها الزاهية لتعرف بازمنة الرخاء واليسر في سبل الحياة. وجرباً على تقسيم مورغان لتاريخ البشرية في عهد الطفولة نشرحه كالآتي

### (١) عصر الهمجية

﴿المرحلة السفلى﴾ كانت فيها البشرية في عهد الطفولة. فكان الانسان لا يزال ببشر في محلات اقامته الاصلية: في الغابات الحارة ونصف الحارة حيث عاش زمناً طويلاً فوق الاشجار اذ بهذه الوسيلة وحدها كان يمكنه ان يتقي هجمات الحيوانات المفترسة الكبيرة. وكان طعامه الفاكهة والبندق والجذور. ومن آثار نتائج هذا العهد المهمة تكوين الكلمات المنطوقة. ولا تعرف امة واحدة من الامم المعروفة في التاريخ يتصل تاريخها بهذا العهد وحيث ان نظرية تسلسل الانسان من المملكة الحيوانية قد اصبحت مقبولة ولا غبار عليها، فلا مفر بعد ذلك من قبول هذا الرأي وانه امتد الى آلاف السنين

﴿المرحلة الوسطى﴾ وتبتدىء بابتداء الانسان بالارتفاع بالاسماك، واستعمال النار وكلاهما يتصل بالآخر لان السمك لا يساغ اكله بغير استعمال النار. وبهذا النوع من الاطعمة استقل الانسان تمام الاستقلال عن الطقس ومحل الإقامة. حيث اخذ في اتباع مجاري الانهار وشواطئها، وبذلك انتشر في مساحات متسعة من الارض رغم همجيته. وان انتشاره الواسع في كل القارات ليدل على مدى تغلغه كما ان ميله المستمر للاستكشاف مع حصوله على النار (نتيجة الاحتكاك) خلق نتاجاً جديداً في المناطق التي احتلها في النهاية فاخذ يطبخ الجذور ويخبز في التراب السخن او في افران الارض

ورجع ادوات العصر الحجري الاول Palaeolithic المصنوعة من الحجارة غير المهذبة ولا المحددة الي ذلك العهد. ولما اكتشف السلاحين الأولين الحربة والنبتوت



أضيف القنص الى قائمة طعامهم. (ويظن ان اكل اللحوم البشرية يتبدى في هذه المرحلة) **المرحلة العليا** \* ابتدأ البشر في هذا العهد باختراع القوس والسهم ولما كان السهم والوتر والقوس ادوات معقدة استلزم اختراعها عدة تجارب وقوى عقلية متفوقة. اذ الوصول الى اختراع هذه الأدوات يتطلب الوقوف على اختراعات أخرى. وهذا الاختراع جعل الصيد في هذه المرحلة حرفة عادية كما جعل القنص جزءاً منظماً من اعمال الانسان اليومية والمقابلة بين الامم التي تعرف استعمال القوس والسهم والتي لم تعرف فن الفخار بعد (وهو العهد الذي يبدأ به مورغان تاريخ الانتقال الى البربرية) نجدها تشارك في ابتداء سكنى القرى، ومراقبة الطعام، والاوعية الخشبية، ونسج لحاء الاشجار باليد، وعمل السلال من قصب الغاب والاعضاء، وتحديد الادوات الحجرية. وعلى العموم فإن النار والفأس الحجرية كانتا أداتين للحفر فوجد الانسان هنا وهناك اخشاباً والواحاً لبناء البيوت. وامثال هذه المحسنات وجدت بين هنود امريكا الذين يستعملون السهم والقوس ولا يعلمون شيئاً عن الفخار بعد. والسهم والقوس في العصر الهمجى بمثابة السيف الحديدي عند البرابرة، والسلاح الناري عند المتمدنين اذ كان سلاح السيادة يومئذ

## (٢) عصر البربرية

**المرحلة السفلى** \* وتؤرخ هذه المرحلة منذ عهد ادخال فن الفخار. ويرجع اكتشافه لعادة تغطية الخشب او الاوعية بالطين لحفظها من النار. ولم يمض زمن كبير حتى اكتشف ان الطين وحده بدون تغطيته بمادة اخرى يصلح بالنار ان يكون وعاء والى هذه المرحلة يمكننا ان نعتبر سير التطور على العموم في كل الامم لعصر ما بدون الرجوع الى محل اقامتها. ولكننا ابتداء من البربرية نصل الى مرحلة تتأثر بالاختلاف في موارد الارض الطبيعية. ولا يمكن بعدها للتطور ان يطرد مع كل الامم التي تسكن البقاع المختلفة على السواء. والعلامات الظاهرة في مرحلة البربرية هي تدجين الحيوانات وتحسينها وزراعة النباتات. فقد كان جزء الارض الشرقي المسمى بالدنيا القديمة يحتوي تقريباً على كل الحيوانات الأليفة وعلى كل انواع الحبوب الزراعية لما كانت القارة الغربية امريكا لا تعرف الا حيوان اللاما الأليف ونبات القمح وهو احسن انواع الحبوب. ومنذ ذلك الحين صير اختلاف الطبيعة اهالي كل منطقة مختلفين عن اهالي المنطقة الاخرى. وبذلك اختلفت العلامات المميزة لكل مرحلة من المراحل التي جاءت بعد **المرحلة الوسطى** \* وقد ابتدأت في الشرق بتدجين الحيوانات، وفي الغرب



زراعة نباتات الطعام وريتها ، وكذا باستعمال الطوب المحفّف في الشمس والحجارة للبناء ( وحتى غزو اوربا للقارة الغربية لم تكن امريكا قد خرجت بعد من هذه المرحلة ) فقد كان الهنود الذين يسكنون شرق المسيسيبي في مرحلة البربرية السفلى يزرعون على مساحات صغيرة في حدائق القمح والبطيخ وبعض نباتات الجنائن . وكانوا يعيشون في بيوت خشبية وعزب مسيجة . اما قبائل الشمال الغربي وعلى الخصوص أولئك الذين كانوا في المنطقة التي على طول نهر كولومبيا فقد كانوا لا يزالون في مرحلة الهمجية العليا . يجهلون الفخار وزراعة اي نبات على الاطلاق وكان هنود اليوبلو Pueblo في المكسيك الجديدة والمكسيكيون واميكيو اميركا الوسطى والبروفيون Peruvians في مرحلة البربرية الوسطى . فقد كانوا يعيشون في بيوت اشبه بالحصون مصنوعة من الحجارة . ويزرعون الحنطة ونباتات اخرى تنفق مع الطقس والمكان وتروون الحدائق ريفاً صناعياً ويحتفظون ببعض الحيوانات الأليفة فقد وجد عندهم الديك الرومي وبعض الطيور الأخرى وكذا حيوان الالاما . وكانوا يستعملون المعادن — ما عدا الحديد . ولذا لم يكن في مقدورهم السير بدون اسلحة وادوات من الحجارة

واما في الشرق فتبدأ مرحلة البربرية الوسطى بتدجين الحيوانات اللبونة وذات اللحم بينما يظهر أن زراعة النباتات بقيت بمجولة مدة طويلة في هذه المرحلة كما يظهر أن تدجين الحيوانات وتحسينها وتكوين قطعان كبيرة منها هو الذي فصل الآريين والساميين عن باقي البرابرة فلم تزل أسماء الحيوانات مشتركة بين لغات الاوروبيين ولغات الآريين الاسيويين بينما لا يوجد هذا في أسماء النباتات

وقد دعا تكوين القطعان في البلدان الغنية الى الحياة البدوية كما كانت الحال مع الساميين في سهول الفرات والدجلة ومع الآريين في سهول الهند والدين والدنيبر والمفروض أن تدجين الحيوانات قد تمّ مبدياً على ضفاف انهر مثل اراضي هذه المراعي وربما يرجع تقدم الآريين والساميين الى طعام اللبن واللحم . وبالاخص الى تأثير مثل هذا الطعام في نمو الاطفال . وما يستوقف النظر ان هنود اليوبلو الذين يسكنون المكسيك الجديدة كانوا يعيشون في الغالب على الاغذية النباتية وكان لهم دماغ اصغر من دماغ الهنود في المرحلة السفلى للبربرية ممن يأكلون اللحم والاسماك . وعلى اي حال فان اكل اللحوم البشرية ابتداءً يخفف تدريجياً في هذه المرحلة ( وبالطبع لن يسلم هذا جماعة النباتيين . ونحن نسلم بأن الغذاء ليس هو العامل الجوهرى الوحيد في تقدم الاجناس . بل ان الوساط كذلك اثرأ كبيراً في هذا التقدم )



﴿ المرحلة العليا ﴾ وتبدأ بصهر معدن الحديد والخروج الى المدينة باختراع حروف الكتابة والارتفاع بها في التحرير والتدوين. وهذه المرحلة مرحلة ابطال الاغريق والقبائل الايطالية قبل انشاء روما بقليل

وفيهما نرى لأول مرة المحراث الحديدي تجرُّه الحيوانات مما جعل الزراعة ممكنة على مساحات واسعة في الحقول. ونتج عن ذلك كشف الغابات وجعلها ارضاً زراعية ومراعي — ومثل هذه العملية لا يمكن ان تقوم على مساحات واسعة بدون مساعدة الفأس والشفرة الحديديتين — وطبيعي ان امثال هذه التحسينات قد انتجت زيادة سريعة في عدد السكان اذ احتشد عدد كبير منهم في مساحات ضيقة. وقبل زمن زراعة الحقول كان في الامكان الجمع بين نصف مليون من الناس تحت ادارة واحدة مركزة بشرط صلاحية الاحوال. وهذا لم يكن ميسوراً في كثير من الحالات

وأبلغ وصف للمرحلة العليا البربرية موجود في اشعار هوميروس وعلى الخصوص في الايلاذة. فانت تقرأ فيها عن الادوات الحديدية المحسنة، والمنفاخ، وطاحونة اليد، والعجلة، وتجهيز الزيت والخمر، والعربة، وبناء السفن ذات الألواح والدرس، والشروع في البناء الفني، والمدن المسيجة بالاسوار وذات القلاع الخ. مما نقل الاغريق من البربرية الى المدينة. وبمقارنة هذا بالوصف الذي اعطاه « قيصر » و « تاسيتس » وقد كانا في ابتداء عهد التطور الذي كان يستعد فيه الاغريق لمغادرته الى عهد اسمي، نترك مقدار ثروة التقدم الانتاجية في مرحلة البربرية العليا

### (٣) عصر البربرية

اما عصر المدينة ومراحلها فليس موضوعه هذا المقال وهو منشور بين ايدي الطلبة في كل مكان. ويمكن تلخيص العصور المتقدمة كما يأتي :

﴿ عصر الهمجية ﴾ عصر سيادة الملكية للانتاجات الطبيعية حيث ابتدع الانسان الادوات الرئيسية النافعة والمسهلة لهذه الملكية

﴿ عصر البربرية ﴾ عصر تدجين الحيوانات وترقيتها، ومعرفة الزراعة، والاستزادة في تعرف الاساليب الجديدة لزيادة الانتاج الطبيعي

﴿ عصر المدينة ﴾ عصر الارتفاع الواسع بالمحصولات الطبيعية، والصناعة، والفن ولعل في هذا الشرح الكفاية

محمود حسني العراقي





## المجمع اللغوي المصري

قد لا يصدر هذا الجزء من المقتطف وتداوله أيدي قرائه حتى تكون الوزارة المصرية قد خطت خطوة علمية كبيرة بإنشاء المجمع اللغوي المصري . فلدى معالي وزير المعارف المصرية الهام الأستاذ احمد لطفي السيد بك مشروع كامل لإنشاء هذا المجمع لا ينقصه إلا موافقة الوزارة عليه وصدور المرسوم العالي به . فيصبح المجمع حينئذ دائرة من دوائر الحكومة المصرية تشرف عليه وزارة المعارف مع استقلاله في ادارة العمل الذي يفرغ له . ويصير عمله مستمراً تنتظر منه الفائدة التي ترجى من عمل جدي مستمر ، فلا يكون نصيبه بعد ذلك ما كان نصيب سابقه — هجعة وهبة . ويقيننا ان الحكومة لا بد أن تعنى بجعله بعيداً عن منازع السياسة حتى لا تعبت به اهواؤها

و اول عمل يباشره هذا المجمع هو اقرار النهج الذي ينهجه في نقل المصطلحات المستحدثة في فروع المعرفة وابواب العمران على اختلافها . وليس لنا ان نتكهن بذلك قبل اقراره . ولكننا نرى ان القواعد العامة التي وضعها منشئ هذه المجلة المرحوم الدكتور صروف في مقالته « اسلوبنا في الترجمة والتعريب » المنشورة في مقتطف مايو سنة ١٩٢٧ وهي قريبة من المذكرة التي رفعها الى المجمع اللغوي الذي انشئ في اثناء الحرب الكبرى وظل يوالي اجتماعاته في دار الكتب المصرية الى سنة ١٩١٩ واقرها ذلك المجمع بعد مناقشة دامت نحو سنة تقريباً ، والقواعد التي يشير اليها الاستاذ انيس الحوري المقدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في مقاله المنشور في صفحة ٢٧٠ وما يليها من هذا الجزء ، والمبادئ التي سار عليها الدكتور محمد شرف في وضع معجمه العالمي الانكليزي العربي ، هي الاصول التي ينتظر ان يتخذها المجمع اساساً للنهج الذي يقره

والغاية الاولى من تأليفه هي وضع معجم عربي حديث مرتب على مناهج المعاجم الغربية محتويًا على اوضاع عربية لمستحدثات العلم والصناعة والاجتماع ولما كان انشاء المجمع من اعمال الحكومة المصرية فاتنا لا نرى سبيلاً الى اشتراك علماء سورية والعراق والمغرب في اعماله اشتراكاً فعلياً لاسباب كثيرة اهمها تعذر حضورهم كل جلسات المجمع وتحملهم تبعه قراراته لان المجمع كما قلنا ينتظر ان يكون مصلحة دائمة من



مصالح الحكومة المصرية فلا بدَّ من ان تكون اجتماعاته متوالية وقد لا يخلو اجتماع منها من قرار لغوي خطير. واذا قيل لا بدَّ من الاشتراك في وضع المصطلحات المستحدثة حتى تعمَّ كل الاقطار العربية قلنا ان ذلك متعذرٌ وافضل منه ان يترك المجمع المصري يضع المصطلحات كما يرى وضعها فاذا كانت صالحة للبقاء واذا كان الكتاب الذين تنسجهم الامة المصرية والنازليين بين ظهرانيها اعلاماً بين الكتاب ، وصحفها زعيمة بين الصحف العربية سارت مصطلحات المجمع المصري في مشارق الاقطار العربية ومغاربها وقبسها اهل الشام وفلسطين والعراق والحجاز واليمن والمغرب الاقصى والمهاجر الاميركية وسواها. كذلك كان تنازع البقاء من قبل ولا يزال. فقد كانت اللهجات العربية في الجزيرة العربية قبل الاسلام تختلف احداها عن الاخرى اختلافاً كبيراً قبلما ظهرت قبيلة قريش على سواها من القبائل. فلما نزل القرآن الكريم عليها سادت لهجتها العربية سائر اللهجات. وقدماً قال فيلسوف العرب الاجتماعي ابن خلدون « الامم المغلوبة تتبع الامم الغالبة » وليس المراد هنا الغالبة بالسيف بل الغالبة بالحضارة والثقافة

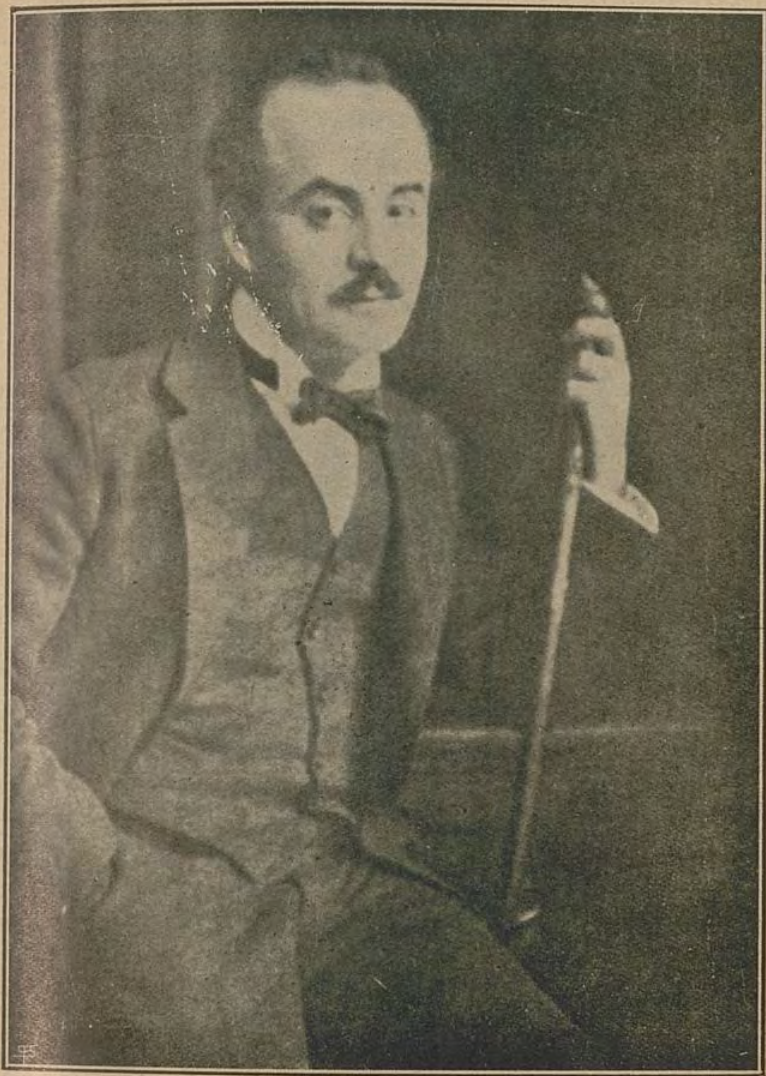
ولما كان المجمع مصرياً فالمرجح بل المؤكد ان تستعمل كل المصطلحات التي يقرها في المدارس المصرية والصحف المصرية ونشرات الحكومة المصرية فتكون هذه المنشآت سبيل المجمع لنشر مقرراته بين ابناء الضاد

وهذا الاستقلال بانشاء المجمع اللغوي المصري لا ينفي تعاون اعضائه مع علماء البلدان العربية واساتيد المعاهد العلمية على اختيار اصح الالفاظ واقرب الاوضاع الى اساليب العرب وخصوصاً علماء البلدان التي شاعت فيها قديماً اللغات السامية المختلفة وهي تمت بصلة القربي الى اللغة العربية فتصح استعارة بعض الالفاظ او الاصول اللغوية منها لتعريب بعض الاوضاع العلمية الحديثة كما استعيرت الاصول اليونانية واللاتينية في تكوين اللغة العلمية الشائعة في اكثر لغات الافرنجة

ولا ندري ما يستغرقه المجمع من الوقت في وضع هذا المعجم ولكننا نأمل بعد ذلك ان يباشر وضع معجم افرنجي عربي من قبيل المعجم الذي عني بوضعه الدكتور شرف او ان يتخذ معجم الدكتور شرف اساساً ثم يدخل التعديل والتصحيح عليه ويعتمده

هذا ونرجو ان تكون حياة هذا المجمع حياة حافلة بجليل الاعمال ولاغرو فجلالة ملك البلاد يحوطه بعطفه السامي ومعالي وزير المعارف يكلؤه بعنايته ويوفر له كل اسباب التقدم والنماء وحاجة البلاد الى عمله كبيرة





جبران خليل جبران

مقتطف مارس ١٩٢٩

امام الصفحة ٢٩٩





## مقام جبران في الادب العصري

للدكتور فيليب حتي

وكيل الدائرة الشرقية بجامعة برنستون الاميركية

احتفلت الجالية السورية في نيويورك مساء السبت في الخامس من يناير الماضي بتكريم نابغة الادب والتصور الذائع الصيت جبران خليل جبران وذلك على أثر صدور كتابه الانكليزي الجديد « يدوع ابن الانسان » ( راجع مقالة الانسة مي في مجلة تطف يناير صفحة ٩ ) واحتفاء بانقضاء خمس وعشرين سنة منذ شرع في عمله الادبي

للمتكلم ، في مختلف دروسه العلمية التاريخية غاية واحدة هي الحقيقة . وفي سعيه وراء الحقيقة يجرد نفسه على قدر المستطاع من كل غرض نفسي ومن كل هوى وشعور ويحاول ان يتحقق الحقيقة كما هي عن طريق العقل المجرد . ومتى ظفر بالحقيقة يعبر عنها وينقلها الى اذهان الآخرين بأبسط الطرق واسهلها واخصرها . فالغاية التي ينشدها هي الحقيقة المجردة والطريقة التي يجري عليها عقلية عمومية لا نفسية شخصية . اما اسلوبه فالفنر الناشف

غير ان ذلك كله لا يعميه عن الواقع وهو ان الانسان لا يحيا بالحقيقة العلمية فقط وان له طبيعة ثانية هي « الطبيعة الشعورية » التي تطلب غاية اخرى هي الجمال والتي لا تكفي بشيء يسد حاجتها سوى الجمال

وهنا نحن الليلة اجتمعنا لتكرم مواطناً اتخذ الجمال غرضاً اسمى في حياته وابدع الجميل برسومه وكتابته وتحلى هو نفسه باجمل الاخلاق والصفات

ان جبران فنان وشاعر . مثله الاعلى الجمال وطريقته في البحث نفسية شخصية واسلوبه رمزي خيالي شعري . اسلوب كهذا لا بد من ان يجيء في بعض الاحيان غامضاً فكناات جبران ومولداته بلا شك مصدر نور وحرارة وسعادة وبهجة للقلوب والنفوس وان لم يكن القصد الرئيسي منها تغذية العقول الجائعة . بيد ان التباين بين هذين المثالين العالين — الحقيقة والجمال — انما هو سطحي خارجي اكثر منه داخلي واقعي . اذ ان كليهما وجه وفقاً لمسكوكته واحدة بل مظهران لكان مفرد هو السكان الآلهي . فالله حق والله محبة وجمال



ولجبران الكاتب أثر في الآداب العربية الحديثة لا يقاس فقط بالعدد الغفير من الذين يقرأونه وينتفعون به . بل بذلك الجيل الجديد من المنشئين الذين يحاولون ان يقلدوه ويتحدوا طريقته وينسجوا على مثاله . جيل نشأ وازدهر كالفطير في وقت قصير وعمَّ أنحاء البلدان العربية حتى انك لا تكاد تفتح صحيفة عربية صادرة عن بيروت او القاهرة او بغداد او سان بولو او بونس ايرس الا وترى منشئاً جديداً يحاول الكتابة على الطريقة الجبرانية

نعم ان الاسلوب الباطني الخيالي بما فيه من التعابير البيانية البديعة والسجع المنمق هو قديم في تاريخ الآداب العربية يرجع الى المتصوفة في صدر الاسلام الذين اقتبسوه من مصادر فارسية هندية . ولكن رجل يويلنا بفضل تسيطره على احكام هذا الفن وبداعي قوة تصورهِ وصفاء تخيله النادر المثل وبسبب دقة شعوره وسمو تفكيره ونبالته اصبح أباً لطريقة جديدة في الانشاء العربي والانكليزي يصحُّ تسميتها الطريقة الجبرانية . سوى جبران يرصف الكلام الفارغ رصفاً ويمسح عبارته بمسحة الاصطناع والتقليد والتكلف . اما جبران فهو دائماً يستنبط اللائى الفكرية وابدأ يصوغها في قالب طبيعي بديع

ولجبران فضلاً عن المنشئين المقلدين له ، جيش من المحبين المرعدين الذين يجلون اسمه اعظم اجلال . وفي ذلك مقياس آخر لمكانته الادبية واثره في الادب العربي . وربما كان بين هؤلاء من يكاد يعتبره نبياً وينزل كتاباته منزلة الكتب الموحى بها . وربما كان جبران نبياً بمعنى . فكل من عاجل مبادئ الفضيلة والبر والصلاح وقرَّب فهمها للاذهان ببارات جديدة منطبقة على روح العصر وحب قبولها وغرس اصولها في قلوب الناس انما هو بذلك المعنى نبياً . بل لنا ان نقول ان الواحد منا على قدر ما يخدم مقاصد الله هنا على الارض وينفذ خطته الالهية لترقية بني البشر وتقدمهم — على قدر ما يعضد قوى الخير لتمكين من قوى الشر وينصر عوامل النور لتغلب على عوامل الظلمة — يكون ذلك الواحد شبيهاً بالله مخلوقاً على مثاله . وعلى هذا المبدأ يكون عريس الحفلة نبياً من اعظم الانبياء . وما لاريب فيه ان لنا في سلامة ذوقه وحسن تواضعه ما يكفل انه سيقبى بشرياً بين البشر وانساناً بين الناس مقتنعاً بان الفرق بين المصلح والمعلم والنبي من جهة واحدة وبين الرجل العادي من جهة اخرى انما هو فرق في السك لا في النوع

وفيما نحن مواطنيك تهلل الليلة ونفاخر بحقِّ بما تيك الادبية والفنية ترانا واثقين بان المستقبل سينجلي عن مآتٍ اكثر عدداً وابقى عظمة تعود على ذكرك بالفخر وعلى الاسم السوري الذي تنسم جميعاً به بالمجد [ عن السامح ]





## التجسس والجواسيس

صفحة مطوية من مذكرات الحرب الكبرى

لوليم لوكيو

( بقية المنشور في الجزء السابق )

والذين لم يتح لهم ان يلقوني في ذلك اليوم ليعتبروا عن شكرهم لي شفاهاً عبروا عنه  
كتابة . وكان بين الكتب التي جاءني كتاب من اللورد روبرتس هذه ترجمته : -  
« قصر بورتلند رقم ٤٧ ، لندن      » في ٢٢ اغسطس ١٩٠٦

« عزيزي المستر لوكيو

« أعيد اليك بمزيد الشكر الاوراق الملاحقة بكتابتك المؤرخ في ٢ اغسطس الجاري  
« يظهر لي ان الخطأ الخيالية قد استوفت قسطها من التدبير والتأمل فجاءت قرينة  
الصواب وغاية في الاتقان والاحكام . لانها تمثل الخطر العظيم الذي تستهدف له ، اذا  
انهزت احدى دول اوربا ( يريد المانيا ) فرصة غياب اسطولنا او ضعفه الموقت وانزلت  
جيشها على سواحل بلادنا

« ان الاحتفاظ بعدد كاف من الجنود الحسنة التدريب والتنظيم والجيش الاحتياطي  
بطلق للاسطول عنان الهجوم وحماية تجارتنا البحرية ويمكننا من ارسال النجدة الى  
مستعمراتنا والذود عن بيضة الامبراطورية البريطانية وصيانة مصالحها

« فأتمنى لك والحالة هذه نجاحاً تاماً في سعيك المتواصل لاقتناع اهل هذه البلاد  
بان حراسة امبراطورية لا تغيب الشمس عن املاكها تقتضي قوة دفاع مطابقة لعظمتها  
وسعتها وغزارة منافعها على اختلاف انواعها . وانهم إن لم يذلوا ما عزَّ وهان في هذا  
السييل خسروا ما ربحه اجدادهم

« المخلص روبرتس »

ولم يقل مجموع كتب التهئة التي وردت عليَّ من اعظم الامة واكبرها عن الثنتين  
حتى خيل اليَّ ان انكلترا كادت تستيقظ من سبات الغفلة والاهمال

ولم البث بعد ذلك ان دُعيت مع اللورد روبرتس لحضور اجتماع انعقد بسعي غرفة  
لندن التجارية للنظر في الدفاع الوطني وقد رأسه محافظ لندن . وكان الفيلد مارشال



روبرتس قد صرّح في مجلس الاعيان بأنّ وسائل الدفاع عندنا ، من جيوش واساطيل هي الآن ، كما كانت سنة ١٨٩٤ ، ناقصة وغير مستوفية شروط التأهب والاستعداد. قال: — « قصارى ما تبتيه الامة عموماً والذين يضعون مصالحها نصب اعينهم خصوصاً ، السلم والامان ، لا من حرب فعلية فقط بل من المخاوف والاراجيف . وبلء الاسف اقول ان اماناً كهذا لا يمكن تحقيقه بسياسة المواءمة والمسالمة كما يزعم بعضنا ومحاولون حملنا على تصديق زعمهم هذا . فالوقاية الحقيقية تتم بان يكون جيشنا المسلح دائماً على قدم الاستعداد لدفع الطوارئ حتى لا يكون في مصلحة احدى الدول ان تغامر بشهر الحرب علينا »

وبهذه الخطبة البليغة المفعمة بروح الحماسة والحمية حثهم على وجوب ايقاظ الامة من غفلتها لتتدارك الخطر المحدق بها . واصابت الديلي ميل بنشر قصة « الغزوة » نجاحاً كبيراً من حيث زيادة سعة الانتشار وسرعة الرواج . واعانت مطالعتها على هياج الخواطر وتبني الافكار . وتعرّض لها غير واحد من جهابذة النقد فكدموا كلهم في غير مكدم اذ لم يجدوا لانتقاد خطة الهجوم الخيالية من مطمع ولا منم لانها مرسومة بيد اربع رجل في وضع الخطط الحرية . وذاع صيتها خارج انكلترة واستطارت شهرتها في كل مكان حتى انها ترجمت الى سبع وعشرين لغة . وسرّني جداً اني نلت مرادي من تنبيه الامة البريطانية وغيرها من الامم الى الصداقة المزيفة التي يدّعيها القيصر زوراً وبهتاناً

ورأى اصدقائي اننا منساقون الى الحرب وان النجاح الذي نلته في تصنيف القصة بلغ اقصى مداه لمكن نتيجتها جاءت على خلاف المراد

فقد طالعها اهل العالم كافة والمواغاة الامام بمشاهد غزو سواحلنا والمعارك الدموية التي دارت رحاها في اسكس ولانكشير ويوركشير وزحف العدو على لندن . وكانوا عند الفراغ من المطالعة يطوون الكتاب ويضعونه جانباً ومع تسليمهم بان القصة ابتكار خيالي يخرج الخواطر ويستفز الافكار ، وبعدوني جول قرن الثاني !

واتفق بعد ذلك اني بينما كنت في نابولي اخذت كتاباً من ويلي في لندن يقول فيه ان رجلاً ألمانيا زاره وعرض ان يشتري حق ترجمة القصة الى اللغة الالمانية . فاجبته تلغرافياً بالقبول منهناً نفسي بان اعداءنا انفسهم سوف يتحققون ان هجومهم علينا ان يقترب بسوى الحية والحساسة

وما كان اعظم ارتماضي واضطرابي عند ما اطلعت ، بعد ستة اشهر ، على ترجمة قصة « الغزوة » باللغة الالمانية ، مزدانة بالرسوم والأشكال ومختومة بنتيجة تضمن لالمانيا نجاح هجومها علينا وفيها صور غزو الجيش الالمانى للندن وامعانه في السلب والنهب !



وشرٌّ من هذا وذلك انهم عُنوا بتجليد هذه النسخة وتذهيبها وتوزيعها جوائز على تلاميذ مدارسهم !

فأخذ مني الغيظ والحنق كلٌّ مأخذ ومن فوري ذهبت الى مكتب جريدة الديلي ميل ودخلتُ على اللورد نورثكلف وقلتُ لهُ وشرر الاستياء والامتعاض يتطاير من عيني : — « إني بموجب الشريعة الانكليزية انكليزي واحبُ انكلترة ولكني من ابِ فرنسيٍّ فانا فرنسيٌّ أيضاً واشكر الله على ذلك ! »

وكان مفطوراً على الحلم وطول الاناة ففضَّ النظر عن هذه الكلمات الفظة الجافّة وتلقاني بالصبر وسعة الصدر ودعاني لقضاء يوم الاحد معه في قصره خارج لندن واتضح لي بعد التأمل اننا لم نحرز تقدماً جديداً في سبيل استقزاز الجمهور . ولولا اللورد روبرتس واللورد نورثكلف والمستر لويد جورج واللورد تشارلس برسفورد وغيرهم من اصدقائي الاوفياء لكنت اعدل عما عقدت عزمي عليه ووجهت كل التفاني اليه ولكن بعد ما اُشتمر عن ساعد الجد في سبيل غرض ايّا كان واضح ادراكهُ نصب عينيّ لا يسهل عليّ ان اتخلّى عنه وارضى من الغنيمة بالاياب . والمبالغ الباهظ الذي تناولتهُ على تأليف قصة « الغزوة » لم البث ان انفقتهُ على اسفاري في اوربا كجاسوس او مخبر سريٍّ لانكلترة

انفتحت مالي بسعة وسرور غير مكترث لشيء سوى تسقط الأُخيار التي يهيمُ بريطانيا العظمى الوقوف عليها . فكنتُ الرجل الانكليزيّ الوحيد الذي تمكّن من الدخول الى مصنع « ارادت » في « دسلدورف » حيث كانوا يصنعون المدافع الضخمة البعيدة الرمي . دخلتهُ متكرراً وقد خفيت معرفتي عليهم لاني بسطتُ يدي في الرشوة التي تعمي العيون وتقطع الالسة

وجميع الأبناء السرية التي تسقطها في سفرائي ومغامراتي أودعت سجلات وزارة الحربية ولم تلقَ من يأبؤه لها او يعنى بشأنها لأن اللورد روبرتس كان قد استقال وباستقالتهُ أهملت الحكومة هذا الموضوع الخطير وضربت عنه صفحاً

او ليس من الغرابة بكان — كما جاء في مقالة نشرتها الديلي ميل مؤخراً لبعض الكتاب — ان قصة « الغزوة » المكتوبة قبل الحرب الكبرى بخمس سنين ، لم تقتصر على تقدير معركة جوتلند البحرية بل وصفت كثيراً من المدرعات التي غرقت فيها وانبأت بفرقها وكذلك قدرت إطلاق المدافع على سكاربورو وذكرت بعض البيوت التي اصابتها نذائف المدافع باسمائها !



وفي ذات يوم من شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ جاءني بطاقة من الجنرال السر الفرد ترز يقول فيها انه شديد الاعجاب بمحبي لوطني ويدعوني لتناول العشاء عنده . فقبلت الدعوة وذهبت ولما وصلت دهشت اذ وجدت بين المدعويين سفير المانيا ومستشار السفارة والملحق العسكري والملحق البحري فيها وعقائهم . وبعد تناول العشاء جاست لمسامرة الملحق العسكري فوجه الحديث نحو حملي القلمية على المانيا وبدعوة منه وافيته الى ناديه في اليوم التالي لتناول الغداء معه فاکرم وفادتي وبالغ في الاحتراف بي . وفي اثناء الحديث اشار الى مساعي المبذولة في سبيل الانذار والتحذير وقال ضاحكاً : « لن تقع حرب بين بلادي وبلادك . فمن الحماقة ان تحاول يا عزيزي المستر لوكيو تحذير شعبك من خطر ليس لعين وجوده من اثر . وبهذه الترهات والاراحيف أسأت الى نفسك وسودت صحيفة شهرتك . فلماذا لاتقلع عن هذا الغي ؟ لا نروم خاصة امتك ولسنا نجعل انك تعمل ما تظنه واجباً عليك »

« لست اظنه بل اراه بعين اليقين واجباً علي »

« إنك كمكاتب يهتك ان تنشر ما يصبو القراء الى مطالعته وهذا الغرض يسهل عليك ادراكه بنشر ما يكون في مصاحبة المانيا . ونحن ان فعلت ذلك نعرف لك هذا الجليل العظيم ونحسن جزاءك » . فكسدت اتميز من شدة الاستياء واستمعت كلاماً احده من طعن السنان وقفلت راجعاً على الأثر . وقد ذكرت هذا مثلاً للطرق التي كانت ادارة الشرطة السريّة في المانيا تستخدمها بواسطة جواسيسها لكم في وكسر قلبي

ومن امثلة ذلك ان شركة نور دتشر لويدي في برمن عرضت علي السفر حول الارض في احدى بواخرها مجاناً فازور المستعمرات الالمانية واصف كل ما اراه فيها . ومنها ان اقطاب السياسة الالمانيين في الاستانة وبلغراد وغيرها من عواصم ممالك البلقان كانوا على الدوام يبالغون في تلمسني وملاطفتي ويلمحون الى رغبتهم في شراء سكوتي باي ثم كان هكذا كانوا في بقطة تامة . واما نحن فكنا في اسفل دركات الغفلة والتهاون

ومن ادلة غفلتنا اني كنت ذات يوم من شهر اغسطس سنة ١٩١٣ — قبل الحرب بسنة — اجول في شارع قرية في سوئورو ومعني آلة تصوير ما يعن لي من المناظر والمشاهد . واذا بنجمسة وعشرين ضابطاً المانياً في ملابس غير رسمية يخرقون سوئورو راكبين ويتكلمون جهاراً باللغة الالمانية ، باذلين جهدهم في الاستطلاع والاستشراف لمعرفة المواقع ومستعنيين بالصورتوغرافية على تعيين الاماكن التي ينصبون فيها المدافع



اي يستعدون لغارة شعواء يشنونها على انكلترة . وفي تلك الليلة عادوا ادراجهم الى لندن حيث أدب لهم السفير الالماني مأدبة فاخرة في « كارلتن هوس » ولا يخفى ما في عملهم هذا من التعدي علينا والانتهاك لحرمة بلادنا . وكنت قد تمكنت من اخذ صورهم وهم يستشرفون ويستطلعون . ومن فوري ذهبتُ بها الى اللورد روبرتس وأرسلته اياها فنار ثائر غيظه واستيائه من هذا العمل الفظيع والحل علي ان اكتب عنه في الصحف . فكتبته ولكن الصحف على بكرة ابها ابت ان تنشر شيئاً عن هذا الموضوع وكتب الي واحد من اربابها يقول لي اني مأفون مجنون !

وقد تبين بالادلة المقنعة ان الالمان تعمدا غزو وتخومنا الشرقية والجنوبية على حين غفلة . وحاولتُ غير مرة ، انا واللورد روبرتس واللورد نورثكلف تحذير الجمهور فلم يعرنا احد اذناً صاغية . وبعد طول التقصي والتحري اتضح لي ان معظم الفنادق والمنازل على الساحل الشرقي من هل الى فوكستون ، مديروها و اصحابها رجال المانيون . وكما عرضت حانة للاجار تقدم لها طالب الماني واعلن استعدادهُ لقبول اية شروط يشترطها المالك . وقلما خلا مكتب تلغراف مهم من وجود الماني مقيم في جوارهِ ليقتحمهُ في الوقت المعين ويعطل آلاته

واني أعيد ما سبقت فقلته من قبل ان جميع الامور التي ذكرتها حقائق راهنة واني احدى كل من تحدثته نفسه ان يتعرض لها بطعن او تفنيد ولم آسف على شيء من المشقات والنقبات الباهظة التي كابدها وتكلفتها في سبيل الحصول عليها لاني بذلت هذا كله بل الرضى والمسرّة منساقاً اليه بالحجة الوطنية للبلاد التي فيها وُلدت وتحت سماها دببت وشببت

ومع اننا الآن راتعون في سلام يرفرف علينا بذبوله وحواشيه ارى في الجوّ علامات تذر بنشوب حرب اخرى في مستقبل قريب غير بعيد والكتابة على الحائط ظاهرة امام الذين لهم عيون تبصر ويستطيعون قراءة الكلام وفهم معناه ! وفي العالم كله سعي حثيث باشد القوى واوسع الخطى لا يقاد حرب اعظم تنكيلاً وتدميراً من الحرب الكبرى الاخيرة — بمركبات هوائية تمطر العباد والبلاد بقذائف التقتيل وغازات سامة وقنابل مخشوة بجراثيم الامراض الفتاكة والابوثة الويلة ومواد سريعة الانفجار تفاجيء الارض وسكانها بما لم يسبق له قط نظير من دواهي الاجتياح والاستئصال . وعلى من تشهر هذه الحرب ؟ على بريطانيا العظمى بلا اقل ارياب

نعم اتاكنا اقصىنا العدو عن بلادنا ولكنه عاد اليها راسخ العزم شديد الحول .



وإدارة الشحنة السرية أو التجسس في ألمانيا واسعة الانتشار ولها فروع في سائر الاقطار ولاحد لمساكيدها وطرق ختلها وخداعها. وهي لا تعف ولا تتورع من تحليل محرم أو تدنيس مقدس. وجميع الاحتياطات التي تتخذها سراً لدفع الطوارئ والتأهبات التي نجريها في الخفاء لاتقاء المفاجآت من سفن هوائية وبحرية على اختلاف أنواعها واشكالها هذه كلها يقف الألمان في برلين على تفاصيلها وصورها في أقل من اسبوع وترام على الدوام بسخرون من فتورنا وغفلتنا ويباهون بأنهم يعرفون عن أحوالنا السياسية والعسكرية والاجتماعية أكثر جداً مما نعرفه نحن. وفي سجلات إدارة الشرطة السرية في برلين الوف من التقارير المطولة المجموعة في أثناء السنين العشرة الأخيرة عن حياة عظماء أنكلترا وأحوالهم ووصف دورهم وقصورهم التي يعللون أنفسهم بنزول جيوشهم فيها يوماً من الايام. وعلاوة على العيون والرقباء الموفدين من قبل إدارة التجسس لهم بيتنا طائفة كبيرة من المستوطنين الضارين باكبر سهم من المكر والدهاء. وهم يدأبون في التدريب على تسقط الاخبار واستراق الاسرار ونقلها الى ألمانيا بطرق خفية مختلفة

وللأمة الألمانية في الوقت الحاضر أمل كبير بأنها تتمكن من مفاجأة لندن والسواحل بضربة قاضية، لا بالهجوم البحري، بل بجيش لجب يفتح سواحلنا بعد ما تكون سفن الهواء قد امطرتنا ناراً ذات شرر لا تبق على أساطيلنا وجيوشنا ولا تذر. وهذا أقوله عن علم صحيح واختبار أكيد فلا سبيل على الإطلاق، لحمل على العدو عنه بأحدى الطرق. لاني لم انس قول المستر مكنا لنا ان جميع الجواسيس الألمان في بلادنا «مُقفَل عليهم» وبعد اسبوع قبضوا على عدد كبير منهم وكان نصيب اثنين منهم الموت شنفاً. ولن انسى ما لقيته من العنت على أثر تصريحى بهذه الحقيقة في خطبة القيتها في بوكستن. وبعد هذه الخطبة صدر الامر الى جميع صحف لندن الصباحية والمسائية بعدم الإشارة إليها! ولما زرت المستر تشارلس بالمر صاحب جريدة «الغلوب» أراني هذا الامر وقال ضاحكاً :

« ليس هذا الامر بنفسه يؤيد ادعاءنا ان بعض جهات الاختصاص الواقعة تحت سلطة يد ألمانيا الخفية تخاف اشد الخوف من هتكك لاستراساها بلاشفقة ولارحمة؟ » وفي الختام أقول اني عملت بما أمثلته عليّ بحبة الوطن وبذلت جهدي متفانياً في خدمة بلادتي وان تكن هذه الخدمة لم تأتي لسوء الحظ بالفائدة المتبتغة

ترجمة : اسعد خليل داغر





## على اجنحة الريح الى القطبين

موازنة بين ارتياد القطب الشمالي والقطب الجنوبي

بعثنا برد وولكنز واساليب الارتياح الحديثة

لا تكمل سيطرة الانسان على الارض حتى تغنوا له القارة المتجمدة الجنوبية وتبيح له اسرارها . وهذا هو الغرض الاسمي الذي من اجله يغامر الرواد بحياتهم غير عابئين بالمخاطر التي تحيق بهم والعقبات التي تعترض سبيلهم

في ناحية منزوية من احدى الصحف الاوربية قرأنا النبأ اللاسلكي التالي : « تمكن امس الرائدان ولكنز وايلسن من الطيران ٦٥٠ ميلاً في ست ساعات فوق القارة المتجمدة الجنوبية فائتبا في اثناء طيرانهما هذا ان ارض غراهام ( وهي اقرب انحاء هذه القارة الى طرف اميركا الجنوبية الجنوبي ) ليست شبه جزيرة كما كان يظن بل هي جزيرة يفصلها عن القارة المتجمدة الجنوبية مضيق متجمد » . وزادت مجلة ناتشر على ما تقدم ان ما كشفنا عنه من الحقائق الجيولوجية المتعلقة بتكوين هذه الجزيرة اجل شأناً من الحقيقة الجغرافية التي تقدم ذكرها . ففي ست ساعات تمكن رائدان من رواد القرن العشرين ان يحققا اموراً عجز عن تحقيقها جماعات الرواد التي سبقتهم الى استكشاف تلك البلدان النائية

وهذا النبأ على ايجازه يبين لنا كيف انقلبت اساليب الارتياح في هذا العصر . فقد قضى الكومندر بيرى الاميركي خمساً وعشرين سنة يستعد ويحاول الوصول الى القطب الشمالي . ولما بلغه سنة ١٩٠٩ واراد الرجوع قضى شهوراً عديدة قبلما اتصل بالبلدان العامرة وقبلما اتيح للام ان تقف على انباء رحلته في الصحف والكتب . ذلك لان الرائد في العهد السابق كان يعتمد على قوته وقوة بعض رفاقه الشجعان فينتجه الى هدفه اما سيراً على الاقدام او في مزلق تجرها الكلاب ، معانيأه ورفاقه احوال الثلج والجليد والزهربر والجوع ليفوزوا بايضاح حقيقة جغرافية غامضة او ليكشفوا نوعاً جديداً من الحيوان او النبات . وقد مضت خمسة قرون على الارتياح الجغرافي بمعناه الحديث لم يبلغ قطبي الارض في اثناها الا ثلاثة هم بيرى الاميركي وامندسن النرويجي وسكوت الانكليزي لذلك نحيط باسمائهم هالة من المجد لا يفوز بها كثيرون من العلماء

ولكن المشهد في ميدان الارتياح لا يلبث ان يتغير قليلاً . فتحل الطيارة والبلون



حلّ المزاج والاقدام . ويصبح في مستطاع الرائد ان يتصل بالعالم المتمدن اتصالاً دائماً مهما يكن مقامه نائياً في صحراء قاحلة او على مفازة من الجليد . فالطيارات والبلونات والآلات اللاسلكية غيّرت اساليب الطيران كلّ التغيير ولكنها لم تجعلها اقلّ خطراً ولا المصاعب التي يتعرض لها الرواد اسهلّ مراساً ، ولا الصفات التي يجب ان يتصف بها الرائد كالشجاعة والاقدام وضبط النفس والصبر على الشدائد ادنى من صفات سلفه

واول رائد مشهور حاول ان يبلغ احد القطبين بالطيارة هو امندسن الزوجي (سنة ١٩٢٥) فعجز عن ذلك وهو على ١٦٣ ميلاً جغرافياً من القطب الشمالي . وتلاه الكومندر برد ففاز بالوصول اليه من سبتسبرجن في ٩ مايو سنة ١٩٢٦ على الطيارة جوزفين فورد مع رفيقه فلويد بنت . ثم فاز امندسن ونوبلي وصحبها بالطيران على متن البلون نورج من سبتسبرجن الى الاسكا مارين فوق القطب الشمالي في ١٠ مايو سنة ١٩٢٦ وتلاه ولكنز وايلسن فطارا بطيارة صغيرة من الاسكا الى سبتسبرجن مارين الى جنوب القطب في ابريل سنة ١٩٢٨ وقيل وقوع فاجعة البلون « ايطاليا » في السنة الماضية تمكن نوبلي ورفاقه من الوصول به الى القطب الشمالي . فترى مما تقدم ان تقدم الطيران مكّن نحو ثلاثين شخصاً من الوصول الى القطب الشمالي في سنتين مع انه انقضت قرون لم يبلغه في اثنتائها الا رائد واحد

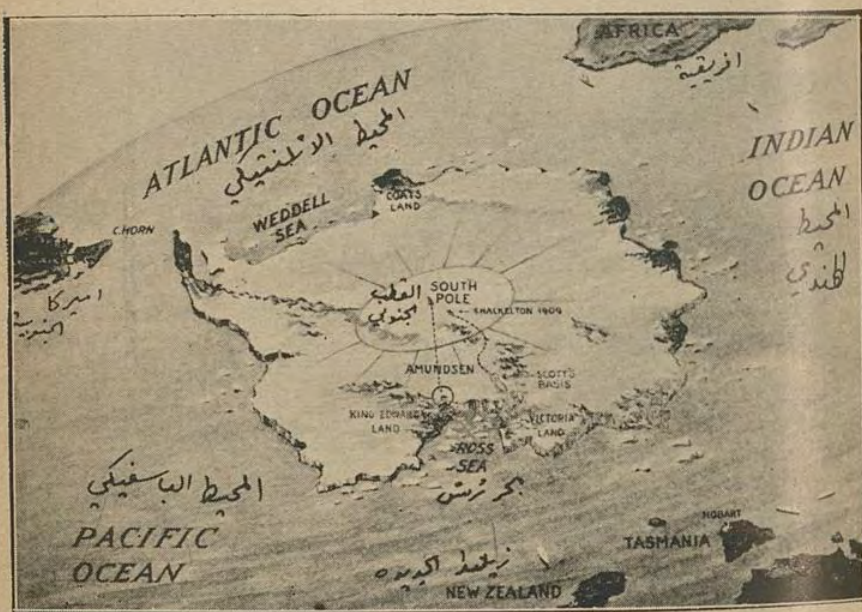
\*\*\*

ذكرنا في مفتتح هذا المقال بعثة الكبتن ولكنز الاسترالي وما فازت به من المكتشفات الجغرافية والحيولوجية . ولكن في الطرف المقابل للمكان الذي نزلت فيه بعثة ولكنز من القارة المتجمدة الجنوبية نزلت بعثة اخرى يقودها الكومندر برد الاميركي بطل الطيران الى القطب الشمالي واجتياز الاثلثيني بطيارة ضخمة تحمل اربعة رجال . ومع الكومندر برد نحو ثمانين رجلاً من العلماء والرواد وقد انشأوا في خليج الحيتان ببحر رُسْ بلدة صغيرة ضربوا فيها خيامهم واددعوا فيها طعامهم ومؤوتهم لانهم ينوون ان يبقوا هناك ما يزيد على سنة ليحققوا الغاية من رحلتهم على الوجه العلمي الاثم . وقد اخذوا ينشئون مستودعات خمسة بين محطهم الكبير على شاطئ بحر روس والقطب الجنوبي ليضعوا فيها طعاماً ووقوداً وادوية وادوات ميكانيكية حتى اذا اضطرت احدى طياراتهم ان تنزل على الجليد وجدوا على مقربة من مكان نزولها ما يأكلون وما يصطلون به وما يمكنهم من اصلاح الطيارة . ومعهم اربع طيارات احداها كبيرة ضخمة لها ثلاثة محركات مثل الطيارة التي استقلها برد الى اوربا قوة محركها الف حصان وفي امكانها ان تنهض بحمل ثقله ستة اطنان الى ١٢ الف قدم . واثنان خفيفتان مثل الطيارة التي طار بها لندبرغ من نيويورك الى باريس قوة محركات



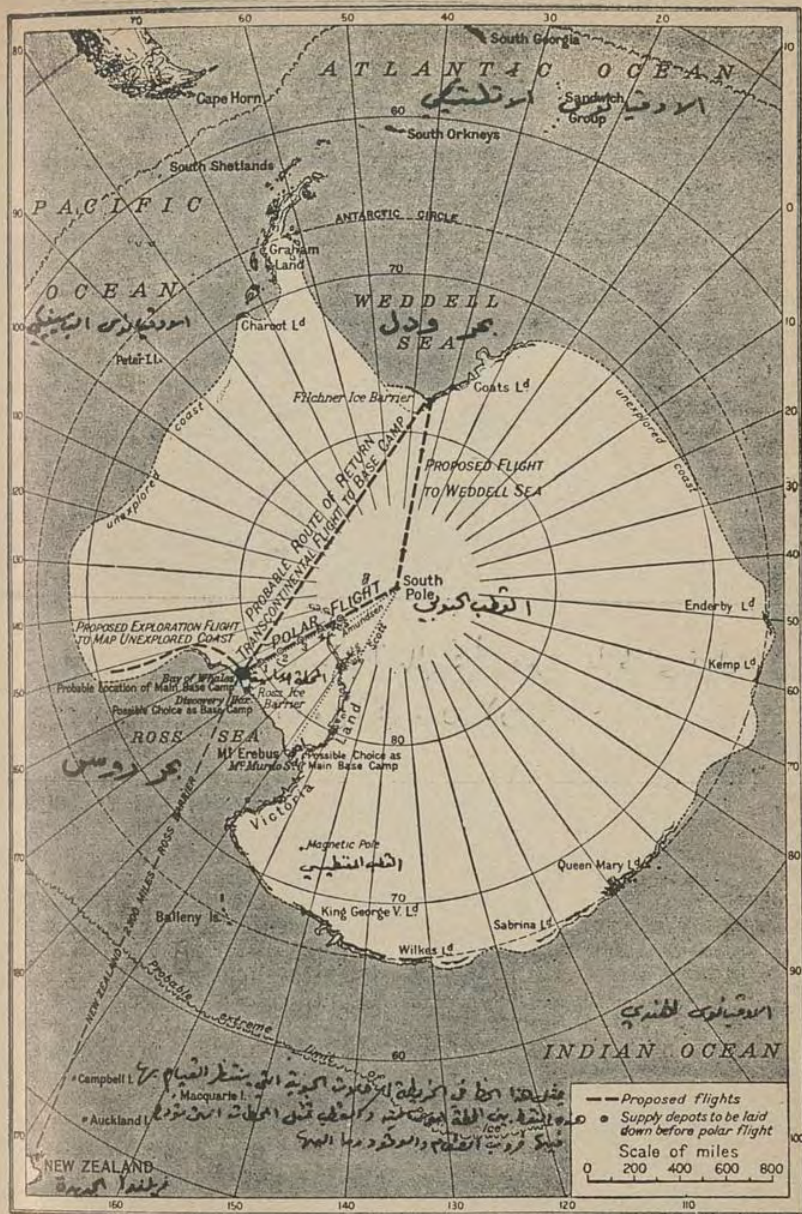


فوق المنطقة التي تحيط بالقطب الشمالي تمر أقصر الخطوط التي تصل بين طائفة من أكبر مدن الأرض



القارة المتجمدة الجنوبية وما حولها      مقتطف مارس ١٩٢٩  
 امام الصفحة ٣٠٨





خريطة للاصفاة المتجمدة الجنوبية يرى فيها القارىء بعض التفاصيل عن رحلة الكومندر برد . وفي اعلاها يرى بحر ودل والى يساره شبه جزيرة هي ارض غراهام الذي اثبت ولكن بطيرانه انها جزيرة يفصلها عن القارة مضيق متجمد





كل منها ٤٠٠ حصان ورابعة صغيرة قوة محركها ١١٠ احصنة وغايتهم ان يجعلوا اماكن هذه المستودعات مراكر يطرون منها بالطيارتين الصغيرتين الى مجاهل الاصقاع المتجمدة وفي سبيلهم الفرصة طار بعضهم بالطيارة الكبيرة الى القطب واذا تمكنوا من النزول نزلوا عليه لتدوين الارصاد الجوية. فاذا تم هذا الوجه من وجوه الرحلة على ما يرام حاول بعضهم ان يخترقوا القارة المتجمدة الجنوبية من بحر روس الى بحر ودل . كما ترى في الخارطة وقد صنعت لهم آلات لاسلكية متقنة تمكنهم من ان يبقوا متصلين بها بالعالم المتمدن فيدعون بها اخبارهم ويتلقون بمجهازها المستقبل انباء العمران ففرضهم كما يتبين ليس الوصول الى القطب الجنوبي فقط بل البحث العلمي الذي يوسع نطاق العلوم الفلكية الجغرافية والجيولوجية والنباتية والحيوانية

\*\*\*

يتشابه القطبان الشمالي والجنوبي في احوالهما الجغرافية . فالشمس تشرق على كل منها نحو ستة اشهر كل سنة . على ان الظلام بعد غروبها ليس دامساً . والجو يكون غالباً صافي الادم تلعب من ورائه النجوم في الفضاء . وفي ليلة قراء غير غائمة تستطيع ان ترى شيخ رجل مرتد ثوباً اسود وهو على بعد نصف ميل منك واذا كان القمرين الربع الاول والربع الثالث امكنك ان تراه نقطة سوداء وهو على ثلاثة اميال منك او اكثر . فالطيران الليلي في مناطق القطبين اسهل منه في اي مكان آخر على سطح الكرة حيث يتعرض الطيار للاضطدام بالجبال والاكمام واعمد التلغراف وما اليها وبرد الجو ليس عائقاً من عوائق الطيران ما زالت الطيارة في الجو . لان البرد يكثف الهواء قليلاً فيسهل على الطيارة ان تنهض بحمل اكبر من حملها حين تكون طائرة في هواء لطيف . ولكن اذا اصبحت بعطل جعل النزول الى الارض لا مندوحة عنه صار البرد من اكبر المضاعف التي يتعرض لها الطيار . لان من يحاول اصلاح طيارة عليه ان يتناول اجزاءها الدقيقة باصابعه العارية وهذا متعذر على الطيار لانه اذا اخرج يديه من كفوفهما الكثيفة رآها البرد . والمرجح لدى علماء الظواهر الجوية ان حرارة الجو في القطب الجنوبي اقل من حرارة الجو في القطب الشمالي ثلاثين درجة بيزان ستغراد . ولكن هذا الفرق نظري فقط لان الطيارين الذين يرودون القطب الشمالي يجب ان يرودوه في اشد شهورهم برداً والطيارين الذين يرودون القطب الجنوبي يرودونه في اقل شهورهم برداً فتعادل الكفتان من هذا القبيل

وكل من القطبين للمغناطيسيين يبعد عن القطبين الجغرافيين نحو الف ميل وصعوبة استعمال



البوصلة المغناطيسية في الملاحة البحرية والجوية انما هي ناتجة عن فعل القطب المغناطيسي بالبوصلة فيحرف ابرتها ولا فعل للقطب الجغرافي بها. ولما كان كثير من خطوط الملاحة في المنطقة المعتدلة الشمالية قريب من القطب المغناطيسي الشمالي وتستطيع البواخر ان تضبط مواقعها واتجاه سيرها من غير ان تعبأ بفعل القطب المغناطيسي بالبوصلة فالمعقول كذلك ان الطيران في المناطق القطبية يمكن ان يتم من غير نظر الى فعل القطب المغناطيسي بالبوصلة. وقد اثبت طيران برد الى القطب الشمالي وعودته منه وطيران ولكنز وايلسن من الاسكا الى سبتسبرجن في السنة الماضية ان الملاحة الجوية يستطيع ضبطها الى اقصى حدود الضبط ولو على مقربة من القطب المغناطيسي. ولذلك ادوات لا محل للتبسط بشرحها هنا

كذلك ترى ان الجليد دائم على القطبين ولكن القطب الشمالي نقطة على سطح البحر والرحلات الجوية الحديثة اثبتت ان لا يابسة تحيط به او على مقربة منه. واما القطب الجنوبي ففي مرتفع من الارض والجليد المتراكم يعلو نحو ميلين عن سطح البحر فالهواء هناك لطيف يحتاج معه الطائرة الى قوة كبيرة لل صعود في الجو بعد نزولها الى الارض هذه بعض وجوه الشبه والاختلاف بين القطبين. على ان هناك وجهاً آخر من

وجوه الاختلاف هو اهمها وابعدها اثرأ في مستقبل الريادة القطبية

ذلك ان الاصقاع المتجمدة الجنوبية قارة اكبر من استراليا او اوربا. ولكن الاصقاع المتجمدة الشمالية محيط بعرف بالمحيط المتجمد الشمالي. وتسميته بالمحيط ليس الا تجوزاً لانه في الحقيقة خليج كبير او بحر متوسط بين قارات اميركا واوربا وآسيا كما ترى في الصورة. فالاصقاع المتجمدة الجنوبية اذاً قارة تحيط بها الاوقيانوسات. والاصقاع المتجمدة الشمالية بحر تحيط به القارات. فريادة الاصقاع الشمالية ومعرفة احوال الجو فيها ابعد اثرأ في العمران لان فوق هذه الاصقاع تمر اقصر الخطوط التي تصل بين اكبر مدن الارض. ولكن اذا اخذت الكرة الارضية ورسمت على سطحها اقصر الخطوط بين استراليا من جهة وجنوب افريقية وجنوب اميركا من جهة اخرى ( هذه البلدان هي اقرب البلدان الى القارة المتجمدة الجنوبية ) وجدت ان هذه الخطوط لا تلمس القارة المتجمدة الجنوبية بل تمر في البحار التي تحيط بها. لذلك ترى ان ريادة هذه القارة لاشأ له من حيث الملاحة بين القارات المختلفة. فاذا اصبحت الاصقاع المتجمدة الشمالية ممراً لخطوط الطيران تمكنت البلونات المسيرة من اختراق الجو في خطوط مستقيمة ترسمها بين المدن التي تطير منها والىها. اما الطيارات فتضطر ان تتبع خطوطاً اقل استقامة من البلونات لانها لا تستطيع الا ان تطير مسافات طويلة من غير ان تنزل الى الارض ولذلك يجب ان تقام محط



مختلفة لها تنزل فيها وهذه المحاط تكون عادة على يابسة لذلك يتعذر ان تكون في خط مستقيم  
تتور العواصف في الاصقاع المتجمدة الشمالية والجنوبية حيث تلتقي اليابسة بالبحر  
لذلك ترى الجوّ حول القطب الشمالي ساكناً في الغالب لان لا يابسة على مقربة منه . واما  
شواطئ القارة المتجمدة الجنوبية فاكثّر الاماكن على سطح الارض تعرضاً للعواصف  
والزوايع . ولكن امدنصن اول من وصل الى القطب الجنوبي يقول ان حول القطب  
بسود سكون تام والمرجح لدى علماء الجغرافية والظواهر الجوية ان بقعة حول القطب  
الجنوبي لا تقل مساحتها عن الف ميل مربع قلما تعصف فيها ريح صرصر

لذلك يظن ان العمل الذي تقدم له ولكنز وهو ارتياد شواطئ القارة المتجمدة  
الجنوبية حول بحر ودل من اعظم اعمال الريادة خطراً لشدة العواصف وهياج البحر .  
ولكنه اقدم على ذلك ليثبت رأياً عن له وهو ان شاطئ القارة المتجمدة هناك منخفض  
عن سائر شاطئها ولذلك فالرياح فيه قليلة . فاذا صح رأيه وتمكن من اتمام عمله على ما  
روم ملا فراغاً كبيراً فيما يعرف عن جغرافية تلك النواحي وحيولوجيتها

ولكن القارة المتجمدة الجنوبية لن تكون ملتقى لسبل المواصلات كما تقدم معنا  
فالرجح ان جل النتائج التي تسفر عنها مباحث ولكنز وبرد ومجهمما تبقى مطوية في كتب  
العلم النظرية وقد لا تعداها الى منطقة العلم العملي . ولكن يجب ان لا تهمل العناية بها لذلك .  
فالحكومات والجامعات تنفق الوفاً من الجنيهاً كل سنة للبحث عن السدم اللولبية التي  
تبعدها مئات الالوف من سني النور . مع انه لا ينتظر منها نفع عملي مباشر

على اتنا لدى التدقيق نجد ان ريادة القارة المتجمدة الجنوبية قد تنجم عنها قواعد  
عملية جمة . ذلك ان القارات المتفرعة من القارة المتجمدة الجنوبية اي اميركا الجنوبية  
وافريقية واستراليا فيها حقول فسيحة ومراع واسعة وقطعان كثيرة ولكنها كلها تعيش  
على اقل مقدار من الماء يمكنها من المعيشة . فاذا قل هطل المطر في سنة من السنين جفت  
الارض ومات الزرع والضرع وبات السكان في جوع ومرض . فاذا كان في امكان العلماء  
ان يقولوا لهؤلاء الزراع والفلاحين « السنة القادمة سنة جفاف » اعد هؤلاء عدتهم  
لها . والمتنظر ان يصبح علماء الظواهر الجوية قادرين على ذلك . ولكنهم لا  
يستطيعون ان يحققوا شيئاً من هذا في نصف الكرة الجنوبي الا اذا عرفوا معرفة دقيقة  
احوال الجوّ وتقلباته فوق القارة المتجمدة الجنوبية . هنا نجد الفائدة الاولى من بعثتي  
برد ولكنز . ولعل ما نجم عنه من الحقائق تمكن العلماء من بناء محط للظواهر الجوية في  
تلك الاصقاع النائية يذيع على متن الامواج اللاسلكية انباء الجوّ وتقلباته





## تحدّر الفلسفة

ومكانة افلاطون

اورد هذا الرسم توطئة « لجمهورية افلاطون » وقد نقلته عن « تاريخ الفلسفة » للعلامة « دورانت » الاميركي . فلا فضل لي في حسناته ، ولا ملام علي في مساويه . هذا عذري لدى من ينكر على واضعي اغفاله اسماء بعض الفلاسفة الذين يحسبونهم جديرين بالذكر . ولوان الامر راجع الي لا ترت ذكر فيثاغورس على ذكر ديوجينيس ، واوغسطينوس على الاكوييني

على انه لا يراد بهذا الرسم الموازنة بين الفلاسفة ، واثبات التفاضل بين اعلامهم بل يراد به بيان جلي لتحدّر الفلسفة من اقدم العصور الى الآن ، والحلقات التي تؤلف سلسلة الفلسفة الجميلة في التاريخ ، مع تبيان النسب الفلسفي وعلاقة الخلف بالسلف ، والاتصال بين نوابع الادهار

وقد اخترت ان اربط ذلك بكتاب « الجمهورية » ، لانه خريطة ، وان تكن غير كاملة لتاريخ الفلسفة والفلاسفة في كل العصور . فانه يساعد متصفحه على تصوّر النسبة — كلياً او جزئياً — الكائنة بين الفلاسفة باعتبار المذاهب والآراء المقترنة باسمائهم ، والمنسوبة اليهم . يبدأ هذا الرسم في القرن السادس قبل التاريخ المسيحي ، وبعض اسمائه قبيل ذلك العهد ، وينتهي في العصر الحاضر . ففي اعلى الرسم خمسة مستطيلات تحتوي على اسماء اربعة من زعماء الفلاسفة ، وهم لوسيبيوس واناكسوغوراس الى اليمين ، وبارمنيدس وهيرقليطس الى اليسار . اما الخامس وهو الاوسط فيحمل بدل اسم الشخص اسم السفسطائيين ، ولم يخص بالذكر منهم غورغياس او غيره من زعمائهم . كما انه لم يذكر فيثاغورس امام المذهب الرياضي ، ولا طاليس المليطي جد الفلسفة العظيم

والذي الفت الانظار اليه بنوع خاص هو وضع سقراط في عمود السفسطائيين ، كتسلسل منهم ، على انه لو صحّ ذلك لما كان في الامر من غرابة ، فان له مثلاً في التاريخ كتسلسل بوذه من البراهمة ، والمسيح من اليهود ، ولوثر من الكاثوليك وغيرهم من غيرهم . وجميع الفلاسفة ، بلاخلاف ، يحسبون سقراط بدء سلسلة جديدة من الفلسفة . ومن حلقات تلك







السلسلة افلاطون و اريستوطا ليس . وهؤلاء الثلاثة اشهر الفلاسفة الاقدمين في كل العصور ان لم اقل اكثر من ذلك ولكن افلاطون ليس الوحيد الذي اخذ عن سقراط بل اخذ عنه ايضاً

استعار اسمه  
كالمتكلم في كل  
مؤلفاته ، على  
النحو الذي اتبعه  
مؤلفو المقامات في  
الادب العربي .  
فهل افلاطون  
خالق سقراط ،  
او مجرد راوٍ  
يعلي علينا ما عرف  
عن سقراط ؟ تلك  
مسألة لست بالذي  
يتصدّى للإجابة  
عنها ، او الدخول  
في شعاب مباحثها  
ولكني اقول

### جمهورية افلاطون

قال امرسن حكيم امريكا : الفلسفة هي افلاطون وافلاطون هو الفلسفة . وقال النكاتب دورانت : « الجمهورية » اعلى قمة بلغ النثر في كل عصور التاريخ . وقالت الانسكلوبيديا البريطانية : « الجمهورية » اعظم كتاب لاعظم مفكر هذه هي بعض الاقوال في كتاب فريد عنيت ادارة المقتطف باختياره وترجمته الى العربية لأول مرة في التاريخ حتى تهديه الى مشتركيها هذا العام وهذا الفصل مع الرسم المرفق به ديباجة لهذا السفر النفيس تتلوها ترجمة افلاطون ثم فصول « الجمهورية » والهدية لا ترسل الا للمشاركين الذين سدّدوا كل ما عليهم لادارة المقتطف

اريسيتيدوس  
والثينيس ، على  
ان هذين ليسا  
خلف سقراط  
بالعنى الخاص .  
بل هما خلف  
ديمقريطس  
وهيرقليطس مع  
اخذها بعض  
فلسفتها عن  
سقراط . تخلف  
سقراط الخاص  
هو افلاطون  
على ان افلاطون  
لم ينحصر في  
التراث الذي تركه

استناداً الى ما هو مأثور عنهم انه لولا افلاطون لكان ما نعرفه عن سقراط ضئيلاً جداً . وبهذا الاعتبار يأخذ افلاطون المقام الاول بين الرواة عن سقراط يليه اريستوطا ليس وزينون الشهير في العمود الاوسط تستقر الفلسفة

له سقراط بل اخذ ايضاً ، كثيراً او قليلاً عن فيثاغورس وامبيدوقليس وبارمنيدس ، واخذ عن غير هؤلاء الاساطين . وعلاوة على كل ذلك فقد اضاف ، ولا بد ، الى ما ورثه شيئاً عظيماً . كما هو واضح لمن ارسل نظرة صائبة في تاريخ هؤلاء



الالهية ، وعنها اخذ اللاهوت المسيحي . وفيها من الحلقات المعتبرة جداً اريستوطاليس ودي كارت وكانت وارباب الشأن في ميدان الفلسفة يقدررون هؤلاء الافذاذ . فليرفع القارئ نظره الى رأس العمود ، فانه يرى في رأسه — تحت اسم السفسطائين واسم سقراط — اسم افلاطون العظيم ، كرأس العمود والحلقة الاولى في السلسلة . اما السفسطائيون فلا شأن لنا معهم . واما سقراط ، فمع اننا لم نحسبه شخصاً وهمياً ، ليس ذا اثر كتابي ، ولا فلسفة مركبة

فافلاطون هو الزعيم . وقد مر عليه ٢٤ قرناً لم يزحزحه احد عن عرش الزعامة واذا راجعنا جمهورية افلاطون ، وهي اشهر المؤلفات التي وصلت الينا من قلمه ، فانا نجد فيها رياضية فيثاغورس ، وكونية اميدوقليس ، والهيبة بارمنيدس ، وادب سقراط ، وسياسة افلاطون . فهي صورة واضحة لنظام التفكير القديم ، وائر ، بل حجة لامة ، لمكانة السلف الكريم ، ولاسيما مؤلفها العظيم افلاطون

لا فيلسوف في الدنيا مستقل عن السلف والخلف . اليك الفيلسوف لوك الانكليزي فانه متصل باربعة اطراف ، اثنين في عصر السلف وهما « باكن » و« دي كارت » واثنين في عصر الخلف وهما فولتير وباركلي . كذلك « كانت » بل هو اكثر من ذلك لانه يتصل بالزملاء بستة اطراف منها باركلي وهيوم في جانب السلف ، ونخت وهيجل وشيلنغ وجيمس في جانب الخلف . كذلك هيجل وسبنسر وغيرها . فالفلاسفة مترابطون ، والمذاهب الفلسفية متداخلة متقاطعة متسلسلة ، قل ما شئت ، بعضها ببعض

في اسفل الرسم سبعة فلاسفة ، خمسة منهم لا يزالون في قيد الحياة على ما نعلم . اما وليم جيمس الامريكي فقد مات سنة ١٩١٢ . واشهر الفلاسفة الذين يعيشون اليوم هم هنري برغسن وبرتران رسل . اما انشطين فلم يدرج بعد في عداد الفلاسفة ، لان عمله جديد ، لا يزال في دائرة النقد والتمحيص ، وهو يختص بالكون الطبيعي ، او في الجانب المادي منه وهذا الجانب مع جلالة قدره في التمدن الحاضر ، لا يحسب عند الفلاسفة بالجانب الخطير وكان اللورد هالدين قد شرع يؤلف فلسفة لنظرية النسبية التي ابتدعها ، ويزود عنها انشتين ، حتى يكون لانشتين ما كان هربرت سبنسر لشارلس دارون ولكن دهمته المنية في الصيف الماضي ولا نعلم هل آتمها او لا

بقي ان الموضوع يحتمل كثيراً من الشروح والايضاحات ، ولاسيما ما اختص منه بافلاطون وجمهوريته ، وقد اعود الى معالجته في المستقبل القريب





## كبلنغ : شاعر الامبراطورية

مكانته الادبية وفلسفته

صاحب القول الدائع « الشرق شرق والغرب غرب »

بين ظهرانينا الآن رديرد كبلنغ الشاعر والمؤلف القصصي الانكليزي الطائر الصيت . وهو ملك من ملوك الكلام المنثور والمنظوم ، ينشئ القصص الطويلة والقصيرة وينظم القصائد فيسمع له ملايين من الناس — يسمعون مختارين مسرورين دهشين . يسمع له كل من يقرأ الانكليزية في مشارق الارض ومغاربها لا لبلاغة في اقواله تجري مجرى الاساليب المدرسية البليغة في الادب الانكليزي بل لانه يقول لهم ما يودون سماعه ويصف لهم طباع الناس واحوال الزمان والمكان وصفاً منطبقاً على الحقيقة كل الانطباق . فانه كان يقول لهم في بدء حياته الادبية ان الشعوب البيضاء ارباب الشعوب الصفراء والسوداء فعليه ان يتسلطوا على تلك الشعوب ويعتوا بها كما يتسلط الله على عباده ويعتني بهم . وكان يقول لهم ولا يزال ، بعد رحلته حول الارض ، ان الكون لا ينتظم بالحرية والاباحة بل بالقانون والطاعة . واي ملك لا يرضيه هذا القول . واي متسلط لا يود نشر هذه المبادئ . يخاطبهم بذلك نثراً ونظماً لا يتوخى غريب الالفاظ ومهجور التراكيب بل اللغة الحكمة المتعارفة . فاذا ادخل في قصة من قصصه كناساً انطقه بما ينطق الكناسون واذا ادخل فيها مجرياً انطقه كما ينطق البحارة واذا ادخل فيها فقيهاً انطقه كما ينطق الفقهاء . وهذا من الامور التي يمتاز بها ويجعل ترجمة كتاباته متعذراً . فيشعر القارئ مع ذلك كانه يرى هؤلاء الناس امامه ويسمع كلامهم الذي يتكلمون به عادة ولا يسمع منه كلمة يستغرب تكلمهم بها . واذا وصف مدينة في اميركا او قرية في بلاد الهند او غابة من الغابات الملتفة في المناطق الاستوائية او سفينة في عرض البحر حسبته مصوراً بصور لك ما يريد وصفه بالوانه الطبيعية وينفخ فيه نسمة الحياة

كاتب مثل هذا تسكر اقواله الامة الانكليزية التي تملك ربع المسكونة بحجة تمدنيها وتقيفها ونشر راية العدل فيها . وقد اشار كبلنغ الى ذلك في قصيدته المشهورة التي عنوانها « حمل الرجل الابيض » اي الامور التي تطلب من الشعوب البيضاء للشعوب السوداء والصفراء حيث يقول : « احموا حمل الرجل الابيض واضرموا حروب السلام



الطاحنة . اشبعوا فم الجوع وضعوا حداً للأمراض . فاذا اقتربتم من محبتكم اغدوا سيف القناعة والجهل لثلاً يقضي على ما املتموه

« احملاوا حمل الرجل الايض ولا ترضوا بما هو دون ذلك . ولا تملّوا عملكم وتحاولوا ستره بستر الحرية ( بمنحوه للشعوب التي تحكمونها ) اذ بكل ما ترومونه او تهمسون به او تعملونه او تهملون عمله ستضعكم هذه الشعوب الصامتة اتم وربكم في ميزان الحكم »

وقد زاد إعجاب الشعوب الانكليزية به لما وقف تجاهها موقف صاحب المزامير تجاه بني اسرائيل بعد الاحتفال بيوبيل الملكة فكتوريا وخطبها كأنها شعب الله المختار بقصيدة من اشهر قصائد عنوانها « لثلاً ننسى » قال في مطلعها : يا آله آبائنا — المعروف منذ القدم . يارب اجنادنا المنتشرين في مشارق الارض ومغاربها الذي نملك تحت يده القوة على النخيل والصنوبر . يا اله الاجناد ابق معنا لثلاً ننسى — لثلاً ننسى ترجمته

ولد كبلنغ في مدينة بمباي ببلاد الهند سنة ١٨٦٥ فهو الآن في الرابعة والستين من عمره وقد طبقت شهرته المسكونة وهو شاب . وكان ابوه رئيس مدرسة الفنون في لاهور وهو من اعلم اهل زمانه باخبار الهند وآثارهم وامه من عائلة مكدونلد الشهيرة وهي خالة المستر بلدوين رئيس وزارة انكلترا الحالية كانت من نوابغ النساء في التصوير وسرعة الخاطر . فابوه انكليزي وامه اسكتلندية ارلندية واصل عائلة كبلنغ من هولندا وقد هاجرت منها الى البلاد الانكليزية منذ اربعائة سنة

وتعلم كبلنغ الهندستانية منذ نعومة اظفاره كما تعلم الانكليزية ومارس جميع الشعائر الدينية الشائعة في آسيا فدخل كنائس النصرى ومساجد المسلمين وهياكل البراهمة . وأرسل الى البلاد الانكليزية وهو فتى ليتعلم فيها وعاد منها الى الهند وهو في السابعة عشرة من عمره . وجعل محرراً ثانياً في الصحيفة الملكية والحرية بـلاهور فالصحافة اول حرفة اشغل بها وهي الحرفة التي يشغل بها الآن لان كل ما ينشئه نثراً ونظماً انما هو من قبيل الكتابة في الصحف حتى يأخذ عليه بعض النقاد ان الصحافة افسدت فنه في جانب مما كتبه قبيل الحرب لانه كان يكتب ما يقصد منه الرواج

قال محرر تلك الصحيفة الاولى في وصفه « انه كان يلبس سراويل من القطن الايض فلا يمضي عليه يوم حتى يتلطح بالخبر فيمسي كأنه من كلاب دلماطيا الرقطاء ذلك انه كان يقط قلمه في الدواة مراراً كثيرة قبلما يكتب كلمة وكانت حركاته سريعة متقطعة





كبلنغ الشاعر والمؤلف البريطاني وزوجته  
مقتطف مارس ١٩٢٩  
امام الصفحة ٣١٧



فيظاير الخبر من قلمه على ما حوله . واذا دخل مكنتي كما كان يفعل مراراً كنت التفت اليه وأمره أن يقف بعيداً عني مخافة أن يدنو مني بقلمه وهو مملوء حبراً فيظاير الخبر منه علي حين وضعه المسودة امامي لسرعة حركته ورعشته »

وحرر أيضاً في صحيفة الله اباد المعروفة برائد الله اباد وكاتب جرائد اخرى وبقي سبع سنوات بطوف في بلاد الهند ويدرس احوال اهاليها من اعلام الى ادنام وبطبع صورهم في ذهنه . وقوة الاستحضار فيه غريبة فيستحضر الصورة التي يريدتها ويصفها لك كالو رأيها بعين المنتقد البصير . ولقد قال فيه كاتب في مجلة بلاكود الشهيرة « انه اذا ارادت ملكة الانكليز ان تعرف معرفة تامة كيف تُسّاس سلطنتها الهندية وكيف تحمى وكيف يدافع عنها توسلنا الى وزير الهند ان لا يعرض عليها احوال المحررات الرسمية بل كتب ردرد كبلنغ فان فيها اتم وصف لبلاد الهند — لا عجب مملكة تسلط عليها الخلق واعظم بلاد فتحت لاجل الخالق »

وعاد كبلنغ الى انكلترا سنة ١٨٨٩ بطريق الصين واميركا فوجد شهرته قد سبقته اليها وجعل ينشئ القصص القصيرة والطويلة فتنتشر في الاقطار بسرعة البرق . وتزوج سنة ١٨٩٢ وانتقل بزوجته الى اميركا واقام فيها ثلاث سنوات ثم عاد الى بلاد الانكليز وطاف حول المسكونة وهو يكتب جريدة التيمس وينشئ الروايات وينظم القصائد ولا يتحاشى ذكر الذنوب والفظائع مما لا يروق لكثيرين الى ان اتى يوبيل الملكة الاخير فنظم القصيدة التي ذكرناها آنفاً وارى الامة الانكليزية الشديدة الدين والورع ان من يتفان في الجون على الرباب قد يرتل المزامير على القيامة فصفحت عما مضى واحلسته من صدر ادبها محلاً رفيعاً

لكن من ألف فقد استهدف ولا يخلو المرء من ضد ولا سيما اذا سبق غيره من الذين قصروا عن مداه وهم يحسبون انه دونهم علماً وفهماً . فلما نشر قصيدته المعنونة « بمثل الرجل الابيض » انتقدها كثيرون وقال احدهم انها قصيدة رياء وعارضها بقصيدة يخاطب بها البيض بلسان السود يتذمرون فيها من فتح بلادهم للسموم والظهور وغيرها من ملابسات المدنية التي تنزل بالنفوس الى الدرك الاسفل

وقد منح كبلنغ جائزة نوبل للاداب سنة ١٩٠٧ وعين بعد الحرب مديراً لجامعة سانت اندروز الاسكتلندية بعد ما نال القاب شرف مختلفة من جامعات انكلترا

فلسفته وعقيدته

انه ينظر الى العالم نظرة الرجل العملي فيقبله كما هو بما فيه من مساوئ وحسنات



وحقائق واوهام تتقاذف الانسان في تيارها المصطخب وتبتلع في غالب الاحيان . ومن العيب في رأيه ان يحاول الانسان تغيير المجرى الذي تجري فيه صروف الاقدار . فهو من هذه الناحية شبيه بهاردي . ولكنه على طرف نقيض منه في ان كبلنغ يأخذ الارض كلها مسرحاً لابطال رواياته وبطالاتها ومصدراً لاشعة فكره وخياله في حين ان هاردي يقتنع بان يدرس منطقة ضيقة من مناطق الريف الانكليزي فيصف دقائقها ويخلص منها الى النتيجة نفسها . وكبلنغ يرى انه اذا كان في امكان انسان من الناس ان يزيد الثروة الانسانية برأي او مذهب او استنباط وحاول ان يفعل ذلك في غير الزمن المعد له ذهب عمله ادراج الرياح . لذلك رسم في كتابه « دبس وكردس » صورة كاهن من كهنة العصور الوسطى حطّم مكرسكوبه لانه جاء قبل اوانه . وقص في كتابه « ريبوردز آند فاريز » حكاية بحار في عصر الملكة اليبابات تخلص عن فكر خطر له وهو انشاء سفن مدرعة بالحديد لان زمن المدرعات لم يكن قد جاء بعد . ولكن الانسان يجب الا يتذمر . لذلك يُنطق احد ابطاله بقول مأثور « حتي ! انا لست لاذهب باكياً حتي امام هذا او امام ذاك كاني لا استطيع ان اطالب بحقوق . حقوقي ! بحق الله العظيم انا رجل ! » فهذه السمة التي يتسم بها ابطال كبلنغ ، هذه الشخصية الانوفة المترفعة في حصبها هي اساس الارستقراطية التي يعدها اهم العناصر في لعبة الحياة

وقد وقف قصيدته المشهورة « اذا » على وصف الصفات التي يجب ان يتصف بها الرجل الرجل ، واليك بعضاً مما جاء فيها : « اذا كنت قادراً ان تحتفظ برباطة جأشك حين يضطرب كل من حولك . اذا كنت تثق بنفسك حين يرتاب فيك الناس . اذا كنت قادراً ان تحلم والا تكون عبداً للاحلام وان تفكر من غير ان تجعل الافكار غايتك . اذا كنت تستطيع ان تواجه الفوز والفشل وتعامل هذين على السواء . اذا كنت تستطيع ان تجمع كل ما كسبته وتغامر به مستعداً ان تخسره وتبدأ من جديد من غير ان تبس بكلمة واحدة عن خسارتك . اذا كنت قادراً ان تماشي الجماهير من غير ان تتخلى عن فضيلتك وان تمشي مع الملوك من غير ان تفقد اتصالك بالجمهور . اذا كنت تستطيع ان تملأ كل دقيقة ستين ثانية من العمل . فالارض لك وكل ما فيها . وما هو اكثر من ذلك . كنت رجلاً يا بني » فالارستقراطي في رأيه مهما يكن جنسه او عقيدته رجل كامل . فهيدن الفلاح ارستقراطي صميم وهو يسمى بسمته التي تنم على معرفة وازدراء حين يرى الملاك يتغيرون والارض ثابتة لا تحول . هذا وغيره من ابطال كبلنغ ارستقراطيون في رأيه لانهم لا يعنون باشخاصهم قدر عنايتهم بالمبادئ التي تمثلها اشخاصهم ، لانهم كرماء يقبلون على لعبة الحياة



وبلأفواههم الاتساق ، لا يطلبون مساعدة احد فيها ولا ينتظرون جزاء احد حين تكمل اعمالهم بالفوز . « فالانسان يجب ان يتألم أولاً ثم يجب ان يتعلم عمله ثم يجب ان يعود تلك الكرامة التي تجلبها المعرفة » هكذا يقول كبلنغ

وكبلنغ ليس رجلاً يتعلق باهداب المذهب المحدود والعقيدة الخاصة . فهو القائل اذا خلا الانسان في محراب الليل اصبحت كل العقائد في نظره سواء . انه لا يحلُّ مذهباً الا بقدر ما يخلق في صدور معتقيه من الفضائل التي يجلبها ويعلمها . وهو يقول « ان الايمان الذي يحمل الانسان على التعلق به ولو خسر نفسه هو الايمان الجدير بالاعتناق » ورأيه في المسيحية ليس مما يعلي شأنها لانه يزعم انها لم تنزل من عقول المسيحيين « الخوف من النهاية » وان العالم الغربي يتمسك بالخوف من الموت اكثر من تمسكه بالرجاء من الحياة ولكنه يعطف على عقيدة كل انسان اذ يرى ان لا بد في هذه الحياة من رادع او وازع لذلك تراه يكتب في وصف هيكل من هياكل برما « كن عطوفاً حين يصلي الوثني لبوذا في كاماكورا »

وهذا يعود بنا الى ما قدمنا عليه الكلام في مفتتح هذا المقال من علاقة كبلنغ بالامبراطورية البريطانية . لانا حين نذكر دين كبلنغ نذكر دين الامبراطورية البريطانية اذ يتعذر فصل كبلنغ الشاعر والمؤلف عن الامبراطورية البريطانية . فكان رسالته في الحياة كانت ربط اجزاء هذه الامبراطورية برابط متين من الاخوة . كذلك لا نستطيع الا ان نقول ان مشهد الامبراطورية بهر يبلداتها المترامية الاطراف في كل انحاء المعمور واساطيلها الضخمة البحرية والتجارية تربط هذه الاجزاء بروابط المصلحة والثقافة . على ان رأيه في الامبراطورية ونظره اليها ليس نظر رجل سياسي كل هم ان يرى بقعة حمراء قد اضيفت على خريطة العالم . ولكن بريطانيا في نظره الآهة ، يجاها ويعتبرها كرجل متفنن لانها تحم على اتباعها ان يتصفوا بصفات العمل والصبر وانكار الذات والامانة والكرامة التي بطلها هو في الرجل الارستقراطي ويلبسها اعظم ابطاله في رواياته واشعاره . لذلك يدعو الى تأييد الامبراطورية ليس لان بناءها عمل عظيم بل لانها اداة فعالة في حشد قوى الانسان لمغالبة الكون وترسيخ قدمه في فضاءه . ولما كانت فعالة في توحيد هذه الساعي فالامبراطورية في نظر كبلنغ كالكنيسة الكاثوليكية في نظر كل كاثوليكي

الى هنا نقف بالقارئ عن متابعة البحث وهو كثير الشعب يتناول اسلوب كبلنغ الفني ومقابلته بأساليب معاصريه من الانكليز كولز وبرناردشو وما قد يكون نصيه من الخلود . ولكن المقام لا يتسع لكل ذلك الآن





## تقلص ظل المدينة الاوربية

ظهر اخيراً في عالم الادب والفلسفة كتاب ترجع خطورته الى غرابة موضوعه وطلاقة بحنه ولما اثاره الباحثون من الضجة حوله في العالم الاوربي. ذلك ان مؤلفاً المانياً معروفاً في عالم الادب والفلسفة يدعى (اوزوالد سبنغلر) اخرج كتاباً سماه « تقلص ظل المدينة الاوربية » بسط فيه رأيه في أن هذه المدينة الاوربية قد بلغت ذروة مجدها وانها آخذة في الانحدار منها وأنه عما قريب ستندثر آثارها وتندرس معالمها !

قد يكون غريباً ان يقوم عالم وباحث من كبار الباحثين مثل سبنغلر يبحث بحثاً غريباً في بابيه ومثيراً لمناقشات حادة حوله مما يدعو الكتاب لوضع مؤلفات متعددة تدور حول هذا البحث المنار بين ناقد مسفه لرأيه وبين مجتذ عاضد له لكن على كل حال للرجل رأيه وحجته وللرأي وجهته وأنا لننقل رأي الرجل أمنا في نقله كما ساقه الينا :

يقول سبنغلر ان لكل مدينة حياتها واجلها كما هي الحال في الجسم الحي : تظهر ثم تمر في ادوار الطفولة والشباب حتى تبلغ اوج مجدها وقوتها ثم تهزل وتضعف ثم تموت وهذا قانون طبيعي تخضع له المدنيات جميعاً . وهكذا كان شأن المدنيات العالمية التي روي لنا التاريخ ادوارها التي مرت بها ووضحت لنا معالمها على ضوء تمهيداتها ومقدماتها ونتائجها وآثارها . وقد بحث سبنغلر في تاريخ المدنيات العظيمة التي ظهرت على سطح الارض وقدّر لكل مدينة ان تعمر حياة لا تزيد على الف وخمسمائة عام تمر فيها بادوارها المختلفة من نشوء الى نماء فازدهار فذبول وانقراض

ولقد نشأت المدينة الاوربية الحديثة منذ عام ٩٠٠ وعليه فانها ستعمر حتى عام ٢٤٠٠ ميلادية اي ٤٧٥ عاماً اخرى . حقاً لقد ازهر غصن المدينة الاوربية فبهر الابصار وتدانث ثماره فاقطفها المستثمرون اما اليوم فهو في دور الانحلال والزوال هكذا يقول سبنغلر وتلك نظريته التي يؤيدها بالبرهان التاريخي ويسوق للدلالة على صحتها الحجج الدامغة ! قد يكون رجماً بالغيب من مثل المؤلف أن يتكهن بالتاريخ المستقبل وان يقول بسقوط مدينة يعتقد البعض انها في ابان عظمتها وسيطرتها على العالم وانها لا زالت في عنفوان قوتها وسيادتها وانها قائمة على اركان يذهب البعض الى انها اركان قوية لن تنداعى . وان العقل لا يستطيع ان يسلم بتصديق مثل هذه الآراء المتطرفة التي تبدى في جرأة مدهشة مع انها



نعد في نظر البعض بعيدة التحقيق جداً  
بل من قبيل التنبؤ بالمستقبل البعيد . ولو  
انه جاز لرجل من المشتغلين بالفلك التنبؤ  
بحدوث ظاهرة جوية لقلنا انه درس علمه  
وتوغل في ميدانه حتى اصبح من مجرد  
الوقوف على علامات خاصة يمكنه ان يخبرك  
عما يجنيه المستقبل القريب للجو من تقلبات  
مستنداً الى ما لديه  
من مقدمات هي  
سؤدي حتماً الى  
هذه النتائج  
الا ان سبنغلر  
يقول لك في الرد  
على هذا اني قد  
درست التاريخ درساً  
دقيقاً وعمقت في  
مباحثي التاريخية  
ورأيي ان لا شيء  
يحول بيني وبين  
التنبؤ بالمستقبل  
وحوادثه التي  
سيؤدي اليها حتماً التاريخ الماضي والحاضر  
وحادثهما فاني أرى الحاضر بناظري وأزن  
حوادثه بعقلي واستخلص من ذلك كله  
مقدمات اجعلها اساساً لتنبؤاتي عن المستقبل  
وان نظري في هذا لا يخطئ وانما هو  
صائب كنظر الفلكي فيما يتعلق بالفلك  
وان التاريخ ليعيد نفسه كل يوم كما رأينا

وسمنا وكما سئري وسنسمع ا  
ويسمي سبنغلر بحثه هذا بالعلاقة  
الوصفية وهو درس الماضي بقصد ترتيب النتائج  
المستقبلية على ضوء ما يعرف عن الاول .  
فأنتك اذا درست مدينة من المدنات وجب  
عليك ان تدرسها من مختلف نواحيها  
السياسية والعلمية والادبية والفلسفية والفنية  
ومن حيث رقيها  
المادي والصناعي  
والتجاري والحلطي .  
ومن هذا الدرس  
وبعد التمهيص  
والمقارنة بالمدينات  
الأخرى يمكنك  
ان تستخلص فكرة  
عما سيؤول اليه أمر  
هذه المدينة من  
عمر طويل أو فشل  
وزوال . وقد كان  
الزوال نصيب  
المدينات اليونانية

ولد الفيلسوف سبنغلر في بلانكنبرغ من  
أعمال المانيا في ١٨٨٠ سنة وتلقى العلوم  
الرياضية والطبيعية في جامعات المانية مختلفة ولكنه  
كان في الوقت نفسه معنياً بدرس التاريخ والفن .  
فكان الجمع بين هذه المباحث المختلفة منشأ لما  
يرى في كتاباته من الاستشهاد بالعلوم الطبيعية  
آناً والمباحث التاريخية والفنية آناً آخر . ولما  
نال لقب دكتور في الفلسفة كان موضوع رسالته  
سنة ١٩٠٤ « فكرة ما وراء الطبيعة في فلسفة  
هيراقلطس » ثم قضى اربع سنوات ( ١٩٠٧ —  
١٩١١ ) يدرس الفلسفة الطبيعية في مدرسة  
همبرج وضع في اثنتائها اركان فكره الفلسفي  
الذي يدعو اليه واستقال سنة ١٩١١ من  
التدريس واكب على وضع كتابه المشهور الذي  
رجم الى الانكليزية ونشر بها سنة ١٩٢٦  
بعنوان « انحطاط الغرب » وهو الكتاب الذي  
يشار اليه في هذا المقال

والرومانية والاسلامية فلم لا يكون نصيب  
المدينة الاوربية كذلك

قد يكون سبنغلر صادقاً في نظريته كما قد  
يكون خاطئاً فيها الا أنها نظرية على كل  
حالتها قيمتها التي تستحق من أجلها البحث  
وفعلماً قد تناووها في اوربا كثير من العلماء  
وكتبوا عنها كثيراً من الكتب والمقالات



بين ساخر يدعي ان القصد من الكتاب سياسي ليحمل الحلفاء على الرفق بالمانيا لئلا يكون اندثارها مقدمة لاندثار الحضارة نفسها. وجاد مؤيد لها يستند الى الأدلة التاريخية كما يستند الى الواقع في المدينة الاوربية اليوم. فاوربا تتناحر وهذا التناحر لا شك من اسس اندحار المدينة. والافكار في مختلف بلدان اوربا متجهة اتجاهاً مادياً صرفاً حتى ان المادية قد استولت على عقول القوم واحساسهم ومشاعرهم فهم لا يعون الا المادة ولا يفكرون الا بها ولا يسعون الا في سبيل الحصول عليها حتى لقد صار التزامهم عليها عظيماً ومن أجلها ترى التنافس في سبيل الاستعمار الذي قد ضاق نطاقه اليوم من الوجهة الاقتصادية تعتبر الحالة المتسلطة اليوم اسوأ ما وصلت اليه اوربا

أما ما يدعيه الساسة من مكنة القضاء على نزعة الحروب فهذا ما لا يمكن التسليم به لمن يزن الأمور بمعيارها الصحيح. فالدول جميعاً تعمل على تقوية جيوشها وتزويدها بأحدث وسائل الدفاع. وعقول المخترعين والمفكرين تعمل ليل نهار على اختراع الوسائل الفتاكة كالمفرقات وغازات السموم وها هي ذي الاختراعات تحتفظ بها وزارات الحرية في مختلف الدول. حتى المانيا تلك التي يقولون عنها أنها قد سحرت جيوشها وحرمت عليها التعبئة لديها اقوى الجيوش فهي تعمل اليوم على تكوين جيوش هي مثال الشجاعة والقوة تملأ نفوس رجالها الذين هم شباب اليوم وعدة المستقبل روح الحمية والحماسة وحب الانتقام. فهؤلاء الفتيان الالمان لا يكفون عن التمرن على الالاماب الرياضية حتى الفتيات منهم بشكل اقرب الى الحركات العسكرية منه الى الالعب الرياضية العادية. وبعد هذا التطاحن والتنافس في سبيل المحافظة على الجيش الاقوى والوصول الى اشد الاختراعات فتكا واعظمها هولاً يقول ساسة اوربا نحن نسعى لنزع السلاح ولما فيه ضمان السلام العالمي!

اما الحالة الخلقية العصرية فسواء كانت في اوربا او غير اوربا فانها وان لم تكن قد بلغت الحد الاقصى من التدهور والانحطاط فانها بالغة اياه عما قريب. وحينئذ تحق على اوربا كلمة سبنغلر ويتحقق نظره فان الانحلال الخلقي سيكون ولا شك عاملاً قوياً في اندثار المدينة الاوربية وتقويض اركانها ان قريباً او بعيداً

قد يذهب مدى الفكر البعيد بالانسان الى ان يفكر في تلك المدينة التي ستقوم على انقاض المدينة الاوربية حينذاك. هذا الذي يكون رجماً بالغيب حقاً. لكنها قد تكون مدينة امريكية تقوم في ذلك العالم الجديد—والعوامل التي تساعد على ترجيح ذلك كثيرة—اهمها أن ذلك العالم يعمل في هدوء وسكينة لما فيه خير المدينة والانسانية!

عبد الفتاح حيدشه الحامي





## خمسة في سيارة

١٠

إذا كان القارىء قد ملَّ الحديث الذي اتينا عليه في ما تقدم هذا الجزء من أجزاء المقتطف فليس اللوم على الراوي بل على طبيعة الاشياء . فالحديث الذي مرَّ كان حديثاً في قطار سكة حديدية داخل عربة ضمت اصحابنا الخمسة ضمّاً محكماً فلم يكن لهم مندوحة عن ان يتكلموا سواء اصابوا ام ضلّوا الصواب . وكان القطار هذا يسير بين « برن » و « انترلاكن » وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب وبدأ برد الجبل بنفش اجساماً اضناها الحرّ

واقترب الركب من انترلاكن فصمتوا واخذوا ينظرون الى جبال سويسرا وبحيراتها فان هذه البلاد مشهورة كما يعلم الناس بما فيها من بحيرات وما يرتفع فيها من جبال وحاذى القطار البحيرة الاولى التي الى يمين انترلاكن وهي تكاد تكون سوداء على خلاف البحيرة الثانية التي الى شمالها فانها زرقاء الى شيء من الاخضرار

وانترلاكن هذه جميلة لا نزاع في الامر ولكنها صغيرة لا تعدو ان تكون سوقاً واحدة مكتظة بالفنادق المكتظة هي الاخرى يمتلكها الانكليزية والالمانية فهم عماد هذه الناحية من سويسرا وركن معاشها المكين

اما نكتة البلد في موقع في جبل بعيد لا يزال مكسوّاً بالثلوج صيفاً وشتاءً يذهب اليه الراغب في سكة حديدية تخترق الثلوج ثم يصعد في سكة جبلية هي نفق شقٍّ من عليّ في الثلج فيسير يحيط به الثلج من الجهات الاربع فاذا انتهى الى آخر المحطات اذا به بالة رافعة تصعده الى القمة حيث مطعم يأكل فيه ويشرب وميزان الحرارة هابط الى ما تحت الصفر . واسم هذا الجبل في لغتهم « الامرأة الشابة » (Jungfrau) . اما صاحبنا المصري فخالف اصول المجاملة الشرقية وقال لرهطه اذهبوا اتم الى هذه الثلوج اما انا فابق في انترلاكن

وانك لا تدري ما الذي دعاه الى التخلف عن القوم . أعبّ اضناه ام خوف البرد ام رغبة في مشاهدة انترلاكن كما يشاء ام اقتصاد لتفكة السكة الحديدية فانها باهظة لا معنى



لها ام هي كل هذه الاسباب ضمَّ بعضها الى البعض الآخر . ولكنه بقي فرأى من جمال  
انترلاكن ما لم يستطع صحبه ان يروه . ذلك انك اذا وقفت ان ما شئت منها ونظرت الى  
الجبال امامك رأيت منظراً يأخذ بمجامع القلوب . هذه الى اليمين جبال خضراء مما كستها  
الحراج والغابات وتلك الى الشمال جبال سوداء قائمة مما تلبد عليها من الغيوم وفي الوسط  
« المرأة الشابة » بيضاء لا يبايض بعده . تحسبها في الوسط وهي بعيدة عما حولها بعداً  
شاسعاً اما الجبال الاخرى فقريبة منك كل القرب

فلما عاد الصبح من رحلتهم وقصّوا عليه حكاية الثلوج في « المرأة الشابة » واراها  
هو ما تمتع به نهاره قالوا انك كنت من الكاسيين . وعلم انه كان احكم منهم واعقل ولكنه  
اسرها في نفسه ولم يبدها لهم

ومن اجل ما في هذا البلد ايضاً بناء فخم يدعونه الكورسال وفي فرنسا كازينو . عمارته  
جميلة في وسط حديقة غناء ترى في ارضها ساعة كبيرة صنعت كلها من الازهار تدور  
عقاربها دوراناً كما تدور ادق الساعات السويسرية صنعة

وتساءل القوم هل يقيمون في انترلاكن يوماً آخر او يذهبون الى لوسرن  
قال المصري بل نعجل الى لوسرن

الانكليزي — انك متبرم بسويسرا ولا تحلو لك الاقامة الا في فرنسا  
المصري — لا ولكنني اعجب لقوم يتخذون لعاصمتهم اسماً هو « الدب » ويطلقون  
على جبل مكسوٍ بالثلج اسم « المرأة الشابة » ولله في خلقه شؤون  
الافرنسية — ان هذا من جبال شاموني فهناك العظمة يتخللها اللطف . وهنا العظمة  
يسودها العنف

وعادوا الى القطار وقطارات السكك الحديدية في سويسرا خير قطارات العالم — ميممين  
لوسرن . فجاؤها والسماء تطش طشاً خفيفاً والشمس لا يعلم لها وجه واليوم يوم احد  
يوم خرج به كل من هبَّ ودب في لوسرن يتنزهون في بحيرتها . فضاقت مقاليد صاحبنا  
المصري وكان قد شبع من النظر الى البحيرات حتى ارتوى وكان قد ملَّ المطر حتى ابتلَّ  
واشتاقت نفسه الشمس حتى المحرقة ، فكيف وهو سيمك اسبوعاً متوالي الايام في بلد  
الشمس فيها منعشة والمغرب لا يحول

فاحفظته هذه الحال فلبث نزر الحديث والقوم من حوله يضحكون مرحين

\*\*\*

اما شهرة بحيرة لوسرن فقد طبق ذكرها الخافقين فهي بحيرة جميلة حقاً . جميلة بنفسها



ان صحَّ هذا التعبير وجميلة بالجبال التي تحيط بها وهي جبال تكاد تكون سوداء ترتفع وتخدر  
نخاة فتراها كأنها قدت الى جانب الماء قدماً منتصباً وترى في اعاليها انفنادق تصل اليها بجميع  
اسباب المواصلات

ولكنها ليست بالبحيرة الضاحكة او الباسمة مثل البحيرات في فرنسا فلا تدري  
أكسبت العبوسة من سكانها ام اكتسبوها هم منها . ولم يكن من المعقول ان يزور القوم  
لوسرن ولا يطوفون ببحيرتها فركبوا فلكاً من هذه الافلاك التي تمخر دايرة حولها  
والناس يتزاحون عليها بالمناكب ولكنك لا تكاد تسمع لهم صوتاً وهذا خير ما في  
خلق هؤلاء الناس . وجلسوا كما شاءت مقادير الازديحام متباعدين وابتدأ المصري مكاناً  
في مقدم السفينة اضاعه عن الرفاق وحانت منه التفاتة الى اليمين فاذا بجانبه رجل مديد  
القامة خلاصي اللون كهل كاد يطرُق ابواب الشيخوخة يحيل نظره في الناس ثم يخرج من  
جيبه اشياء يتلغظ بها

فولاه صاحبنا ظهره وقال بعداً للقوم المجاورين . ولكنه ما لبث ان احس بيد ترتبت  
على كتفه وقائل يقول او حيداً انت هنا ؟ الا تشعر بشيء من الحق على هؤلاء النصارى  
بمروحون وبسرحون في ايام احادهم ونحن تضيق بنا السبوت  
فاجفل صاحبنا ونظر نظرة لو تجسست لاردته احتقاراً فتجاهلها الرجل . الست  
يهودياً . انا يهودي

المصري ( في ضميره ) قاتل الله الرجل . ما الذي جعله يهودياً . اقبیح انا منظرأ  
الى مثل هذا المقدار . وهل يعدُّ اليهود بشعين ؟ لا . وماذا على ثيابي من آثار الذل ؟  
واليهود قوم ذوو يسار يتقنون هندامهم . ومالي نفرت لهذه الشبهة وانا رجل افخر  
بابتعادي عن التعصب جنسياً كان ام دينياً . حقاً لقد اخطأت الى الرجل فلا كفرن عن  
ذني ( متكلماً ) عفواً ايها السيد فقد كنت ضائع الفكر متبرماً بهذا الطقس البارد . انا ابن عم  
لك من ارض الفراعنة وكل الناس عندي واحد من حيث الدين . وكان اليهودي ارتاب  
في الجواب المهمل ولكنه يحب الكلام مهما ابتعد عنه المخاطب فاخذ يسرد تاريخ ابيه  
وامراته وتاريخ تجارته الواسعة بين العراق واوروبا ويقصُّ احاديث سياحاته ونفقاته  
الكثيرة في الفنادق وفي مسارح اللهو ومواطن السرور ثم يرجع على ما اشتراه من حلى  
لارائه وما دفع ممناً لبذله ولحذائه حتى ضاق صدر المصري ولا حيلة به بالابتعاد عنه  
ولا طاقة له ان يلقي به في اعماق اليم . وقدر الله ووقفت الفلك في ميناء من مواني البحيرة  
فتظاهر المصري بالنزول



اليهودي — هل من حاجة اصير فيها الى محبتك

المصري — شكراً والى شكر فاني ذاهب للملاقاة اصدقاء لي اضعهم واضاعوني

اليهودي — انا رهن اشارتك. تعال زرني في الفندق في لوسرن امتعك بما لا تعرفه فيها  
فهرول صاحبنا غير مجيب ولجأ بعد لأي الى اصدقائه يقص عليهم حكاية ابن اسرائيل  
ولما دار الفلك دورته عادوا الى لوسرن ويمموا فندقهم وما لبثوا ان قرع لهم جرس  
العشاء فجلسوا الى مائدة اعدت لهم وما كادوا يهيمون بالطعام حتى لفت نظرهم حسناء  
تدخل القاعة بيضاء بضاء فتنة للناظرين يتبعها رجل تفرس به صاحبنا المصري فاذا به  
صاحب حديث الفلك ابن عمه الاسرائيلي

ولا تسلم عما ساوره وقتئذ من شقى الافكار . فكلم لعن نفسه ولام خلقه . كيف  
يضيق صدره لرجل اسلفه الود فردّه ردّاً غليظاً ؟ وكم شفع سحر هذه الحسناء  
بساجدة ذلك البليد

وادار الاسرائيلي نظره محملاً بالجالسين فلما رأى صاحبنا المصري هشّ وبشّ مسلماً  
فسرّي عن صاحبنا وغفر لصاحبه وقومه ذنوبهم

ولما تعشى القوم نهض الاسرائيلي عن مائدته وتقدم الى اصحابنا فقام له المصري مسلماً  
وقدمه الى الرفاق فسبقه الرجل وسمى نفسه اسماً لم يلتقطوا من فتاته الا كلمة ابراهيم .  
فكانوا اذا خاطبوه قالوا مسيو ابراهيم اما صاحبنا المصري فدعاه ابا اسحاق . وجاءت  
السيدة وتعارف القوم فاذا بها زوجته ولم يكن اسمها ساره

واحتكر ابو اسحاق الحديث فكان اذا ذكر اللباس فكّ ازرار صدرته واراك حرير  
قيصه مطبياً بالصنف وبالصنعة او اخرج ربط عنقه ومدها فرجة للجالسين اما زوجته  
الصالحه فكانت رزينة صامته لا تتخرج بالصمت الى لا ولا الى نعم

ونهضت السيدتان الانكليزية والافرنسية معتذرتين بالتعب قاصدين الى النوم اما  
فراراً من ثرثرة الرجل او حسداً من جمال المرأة وانقضّ المجلس

حق اذا كان النهار من اليوم التالي واجتمع الرفاق اعادوا ذكر ابي اسحاق حديثاً  
عريضاً للشر وامتازت به من بينهم السيدتان

سامي الجريديني





# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحنه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظر نظيرك (٢) انما النرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

## بالمقتطف تقيّد العربية

### الحاجة سبب الاشتقاق

الى حضرة المدير لمجلة المقتطف المحترم  
تحية اياكم وتسليماً عليكم ، اني قرأت النقد الذي كتبه « عبد الرحيم محمود » الاستاذ حول كتاب « نظم العقيان » في الجزء الرابع من المجلد الثالث والسبعين من مجلة المقتطف فوجدته قد قيّد العربية بقيود الجمود في هذا العصر عصر التطور والحريّة . ولولم يكن تقييده بمجلة المقتطف المشهورة بالتطور وخدمة العلم والعربية لما استوجب التفاتي هذا ، فلمؤمل من حضرتكم ان تنشروا ما يلي تحيّي وتقدمتي خدمة للعربية وتمحيصاً للحق ولكم شكري :

١ — ان الاستاذ الناقد قد انكر ورود « المشاهير » جمعاً له « مشهور » وليس ذلك صواباً لانه مسموع ومقيس . اما دليل السماع فما في قاموس « الاب انستاس ماري الكرملي » المستدرك على علماء اللغة وهو « ان المشاهير وردت جمعاً لمشهور فقد قال صاحب تاج العروس في مادة ق ب ب : ارباب الدواوين المشاهير . وقال في مادة : ع ش ا ما نصّه « الاعشى : السبعة المشاهير » وذكر هو نفسه في نحو الآخر من شرح خطبة القاموس ما قال ابو زيد ونقله المجد الفيروزبادي ونصّه « إذا جاوزت المشاهير من الافعال » ففسره بقوله « المشاهير جمع مشهور » وقال صاحب القاموس في شرحه « جذل الطعان » ما نصّه « وجذل الطعان بالكسر لقب علقمة بن قراس من مشاهير العرب » وقال ابن سيده في المختص « ج ٦ ص ١٩٣ » ما نصّه « من مشاهير فحول الخيل »



وقال الزخشمري « لم تستند إلى علماء نحارير ولا إلى اعلام مشاهير » في « ارشاد الارب لياقوت الحموي ج ٧ ص ١٥٠ » هذا ما نقلناه عن الاب المحترم بتصرف في التعبير. ويزيد عليه ما قاله ابن الطقطي في كتابه « الفخري » ونصه « والفصل الثاني تكلمت فيه على دولة دولة من مشاهير الدول ، ص ٨ بالمطبعة الرحمانية بمصر » وهذا من بلغاء القرن السابع الهجري . والقارئ يرى ان الادلة التي قدمناها لا يمكن نقضها ولا بعروها شك ولا لبس

اما الدليل القياسي فهو « ان كل اسم رابعة حرف مدّ يجمع كصفور » أي بزيادة « الف » بعد الحرف الثاني وقلب حرف المدّ ياءً مثل « عصافير ومشاهير وحذافير ومحاضير ومصاييح » ولماذا تطبق القاعدة على « مفعال ومفعيل » ولا تطبق على « مفعول » ؟ فمثل « ميثاق وميعاد وخراق ومسكين ومحضير وملعون وميمون » لا تباين مثل « مشهور ومصروف ومسجون » لان الاعتداد بحرف المد الرابع لا غير ، قلت ذلك فضلاً عن كونها مشتركة في ان اوائلها ميمات فلم تقتل العربية وهي واسعة هذه السعة ؟

٢ — وفي ص ٤٥٧ قال الاستاذ « وفي الصفحة خ : مواضع جمع موضوع والصواب : موضوعات لأن مفردهُ خماسي لم يسمع له جمع تكسير » وهذا القول خارج عن الصواب ايضاً لان هذا الجمع مسموع ولا يشذ عن القاعدة التي اسسها العلماء . وفي قاموس الاب أنستاس « جاءت المواضع مجموعة في مادة دور من التاج قال مؤلفه في شرح دارة مواضع : كانه جمع موضوع » وكاني بالاستاذ يريد ان يكون كل لفظ مسموعاً مع انه عالم بان اللفظ لا يسمع الا اذا قيل ولا يقال الا اذا احتيج اليه . فكيف نباح ان نريد من اسلافنا قولهم « ما لم يحتاجوا اليه » ؟ حتى يكون لنا سماعياً ؟ فما يؤثر « عن رؤبة بن العجاج » الشاعر المتوفى سنة ١٤٥ للهجرة انه « كان يبتدع من الكلم ما لم تقله العرب ويوسع العربية بتصرف قياسي وكذلك كان ابوه » فتطوير اللغة واجب ومحى لها

٣ — وقال في ص ٤٥٣ « ومقياس حروف عناوينه » و « مقياس حروف حواشيه » وفي ص ٤٥٦ « في فهرس دار كتب ليدن »

وفي قوله تتابع اضافات وهو من مرديات الفصاحة العربية فالصواب « ومقياس الحروف لعناوينه » و « مقياس الحروف لحواشيه » و « في فهرس دار الكتب لليدن » . قلت ذلك لان تتابع اضافات ثلاث على غرار قول الشاعر « حماة جرعى حومة الجندل اسجعي » ممنوع



٤ — وقال في ص ٤٥٣ أيضاً « فالفهرس الاول يتضمن التراجع حسب الشهرة »  
والفصيح المشهور ادخال الباء على حسب فتكون « بحسب »

٥ — وقال فيها « وغير خاف علينا ما لاقى واضع هذين الفهرسين من المتاعب الجملة  
لولا يد الصبر الجميل » وهذه الجملة سرّ من الاسرار لا يدرك معناها لان قوله « لولا  
يد الصبر الجميل » ينفي بمعناه « ما لاقاه واضع الفهرسين » وقوله « لاقى » يثبت المكابدة  
والمقاساة فقد يقال « كدت آتية لولا محمود » والمعنى ظاهر لانني لم اته لوجود محمود،  
و « لولا » حرف امتناع لوجود يوجب امتناع « ملاقاته الاتعاب الجملة » لوجود « يد  
الصبر الجميل » فما هذا التناقض ؟ فالصواب « ولولا يد الصبر الجميل لما نال بغيته »

٦ — وقال في ص ٤٥٥ « ليلاحظها العلماء والادباء فيعملوا على اجتنابها » والملاحظة  
ان جازت في غير هذا الموضوع فانها ههنا لا تجوز، ذلك بانها خاصة بالامر المحبوب اذا  
كانت بمعنى « المراعاة » وقد تكون مفاعلة من اللحظ وذلك غير مقصود لان  
الاشياء المذكورة يلحظها الانسان ولا تلاحظه . فكيف يقال « ليراعها العلماء والادباء  
فيعملوا على اجتنابها » ؟ وما معنى المراعاة ؟ فالصواب « ليتنبه عليها العلماء والادباء فيعملوا  
على اجتنابها »

٧ — وقال فيها أيضاً « لأنها منقولة من النسخة التيمورية بغير دقة تامة » مريداً  
بقوله « بدقة غير تامة » وهو مخطئ لان قوله « بغير دقة تامة » جحد للدقة كلها فلا  
فائدة في اضافة « تامة » أو « ناقصة » . قلت ذلك لان « غيراً » اذا اضيفت إلى نكرة  
جحدتها كلها لان النكرة تخص كل جنسها ولكنها اذا اضيفت الى معرفة « كان المحجود  
بعيناً » فاذا قلت « خاطبني غير واحد » جحدت الواحد كله فما الفائدة في اضافتك على  
« غير واحد » لفظة « عاقل » فتكون الجملة « خاطبني غير واحد عاقل » والجحد شامل  
العموم ؟ ألا ترى قوله تعالى « فمن اضطر غير باغ ولا عاد » جحد كل باغ وعادر لان  
معنى غير « لا » وتقديره « لا باغياً ولا عادياً »

٨ — وقال في ص ٤٥٥ « والصواب أنني بدل أنى » فاقول ! والصواب « ... »  
أنني بدلاً من أنى » لان « بدلاً » حال لا يجوز أن تكون معرفة وهي ههنا معرفة أما  
ورودها شذوذاً فلم يجعله العلماء مقيساً لفساده العربية واشتباه الحال بالبدل

٩ — وقال « أما الاصلاح بتغيير بعض كلماته بغيرها تتفق هي والوزن مع المحافظة  
على المعنى ذاته فغير جائز » قلت اراد بالتغيير ههنا « التبديل » فلزمه أن يعدى « التغيير »  
كتعدى « التبديل » وذلك بأن يدخل الباء على المبدل منه وينصب المبدل كما قال تعالى



« وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي أكل خطي » فالصواب « بتغيره ببعض كلماته غيرها » ولولا هذا لفسد قوله أما تأكيده المعنى : « ذات » فليس فصيحاً . فالصواب « على المعنى بعينه أو عينه أو بنفسه أو نفسه »

١٠ — وقال في ص ٤٥٦ « وربما سرى الى ذهن الناسخ » والصواب « ربما تبادر ذهن الناسخ » .. أن الياء « أو » ربما سار الى ذهن الناسخ .. « لان « السرى » خاص بالليل وهو القائل في ص ٣٧٨ « السرى السير بالليل » و « سرى » من السرى لامن السير

١١ — وقال وفي الصفحة لفظه « يستنتج » وهو خطأ لان صيغة استفعل ليست قياسية فورود نتج في اللغة وأنتج لا يقتضي صحة « استنتج » والصواب : يستنبط بدل يستنتج وما ادري من أين نقل صاحب المنجد « استنتج » وكذلك يستلفت التي في الصفحة ط والصواب « يلفت أو يوجه » اهـ . قلت ان انكاره ورود « استنتج » وتخطئه من قائلها واستجباله صاحب المنجد خطأ منه لان الاب انستاس قد استدرك على العلماء « استنتج » ووجدوا في قول الحريري في المقامة السادسة عشرة المغربية « فنداعينا الى ان نستنتج له الافكار ونفترح منه الابكار » وهذا دليل ناطق . أما قوله « لان صيغة استفعل ليست قياسية » فغير مقبول ومرغوب عنه لانها مقيسة في ما لم يسمع له « استفعل » بحكم التطور والحاجة فكيف صاغ قداماؤنا الكثير ونحن لا نصوغ ؟ ولعل انزلت اللغة وحياً مرة واحدة حتى يمنع القياس « انهم احتاجوا فصاغوا ونحن نصوغ عند الاحتياج » وليس ما ذكره العلماء في كتب اللغة حاصراً للغة كلها حتى يثق الانسان ثقة الاستاذ بتخطئه لصاحب الدكتوراه والغريب انه أصلح « يستلفت » : « يلفت ويوجه » فارتكب غلطين اولها استعماله « أو » في موضع « أي » المفسرة بالترادف اللفظي مرة والمعنوي آونة فالصواب « يلفت أي يوجه » والاخر جعله « يلفت » بمعنى « يستلفت » وشتان ماها لان الهمزة والسين والتاء في يستلفت تدل على الطلب وقولهم « يطلب الالتفات » ليس معناه « الالتفات » ولا « الفت » فالعربية محتاجة الى « استلفت » كل الاحتياج كما احتاجت الى « استجوب » و « تضامن » و « تراعم » و « تنجلز » و « تفرنس » فتعاورتها الالسن والبراع

١٢ — وقال وفي الصفحة س وتطورها في رأس السيوطي خطأ لان العرب لم تشتق من التطور « تطوّر » والصواب ان يقال « وانتقالها من طور الى طور » قلت ان المولدين احتاجوا إلى التطوير والتطور فاشتقوها من الاسم ومن ذلك قول الشعراني في الطبقات « كان الشيخ حسين من كمل العارفين واصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات »



اه. وكيف جاز لأسلافنا ان اشتقوا « استنوق » من الناقة « واستجمل » من الجمل ولا نصوغ « تطور » من الطور و « استحمر » من الحمار وهل سبب الاشتقاق إلا الحاجة ؟

١٣ — وقال « الاصولي في الصفحة العاشرة خطأ والصواب : الاصيل ، لانك تنسب للواحد اذا اردت النسب الى الجمع » قلت ان الصواب « الاصولي » لا الاصيل لان هذا الجمع « مسمى به » وليس المراد النسبة الى كل اصل في الدنيا . وما سمي به فينسب اليه على لفظه ثلاثا يفنى الاسم فقد قالوا « ثوب معافري » و « رجل انماري وكلابي واوزاعي » واصولي واخباري » واجمع هنا يجري مجرى المفرد . وكيف خفي ذلك على الاستاذ ؟ فقد ذكره العلماء . قال ابن عقيل في شرحه « اذا نسب جمع باق على جمعته جيء بواحدة ونسب اليه ..... هذا ان لم يكن جارياً مجرى العلم فان جرى مجراه كانصار نسب اليه على لفظه فتقول في انصار انصاري وان كان علماً فتقول في انمار انماري » اه

١٤ — وقال الاستاذ « وفي الصفحة ٦٤ : وقال في مليحة لابسة ثوب خجري . والصواب : لابسة ثوباً خكرياً » ولم يذكر دليلاً على تصويبه .

والحقيقة ان ما قاله المنقود صواب لان « اسم الفاعل » المجرد من ال والاضافة قد أغلوه للملاسته الفعل المضارع فيعمل « لابسة » اذا كان بمعنى « تلبس » في الحال والاستقبال . ولكون المرأة قد « لبست » ثوبها في الماضي وصح اسناد اللبس اليها اُضاف الدكتور اسم الفاعل الى معموله وذلك صريح الفصيح ورأي الجمهور فما دليل الاستاذ على صواب تصويبه ؟

١٥ — وقال « فالواجب ذكرها مثل ما فعل المؤلف والناشر كما هي » والصواب كما هي عليه « لان هي تحتاج إلى خبر هو الجار والمجرور أو متعلقها

١٦ — وقال في ص ٣٨٦ « ومروج الاندلس الخضراء . في أيامها البيضاء » والصواب « مروج الاندلس الخضري في أيامها البيض » لان السلف لا ينعوت بأفعل وفلاء المفردين اذا كان المنعوت جمعاً بل يجمعون النعت جمعاً مطرداً فكما لا يقال « المؤمنون الايض كذلك لا يقال « المؤمنات البيضاء » وكل من خالف هذا فقد أخطأ . قال ابو العباس المبرد في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت مررت بنباب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجراه » اه

١٧ — وقال في ص ٣٨٧ حول قول لبيد « بصبوح صافية وجوب كريمة تأتاله



ابهامها» ما نصه «الصباح بفتح الصاد المشددة شرب الحمر في الصباح» فقوله «المشددة» حشو لا فائدة فيه لان الصاد لا يجوز ههنا تخفيفها فضلاً عن انه غير ممكن لان الصاد حرف شمسي وقوله «شرب الحمر» يدل على انه مصدر وليس كذلك لانه اسم لما يشرب في الصباح ألم ير قول الشاعر «صافية» فكيف يصف المصدر بصافية؟

١٨ — وقال في ص ٤٥٦ «وربما سرى الى ذهن الناسخ أو الطابع أن الياء يجب ان تحذف من «تستغن» لانه مجزوم في جواب الامر. وهذا وهم فان المضارع يقع مجزوماً في جواب الامر جوازاً لا وجوباً» قلت ان الظاهر «ان الجزم واجب لاجز» ومنه: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول

قال المبرد في الكامل «ج ١ ص ٢٠١» ما نصه وقوله: فيا قوم هل من حيلة تعرفونها. موضع تعرفونها «خفض» لانه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان ههنا شرط يوجب جواباً «لانجزم<sup>(١)</sup>» تقول اثنتي بدابة اركبها أي بدابة مركوبة فاذا أردت معنى «فانك ان اتيتني بدابة ركبها» قلت «اركبها<sup>(٢)</sup>» لانه جواب الامر كما ان الاول جواب الاستفهام وفي القرآن «خذ...» وفي الجواب «فذرهم يخوضوا ويلعبوا» أي «ان تركوا خاضوا ولعبوا» فالجزم بالطلب واجب على ما ذكره المبرد وكل فعل لم يجزم بجواب الامر فليس المراد به الجواب بل إما الودف وإما الحال فالوصف مثل «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها» أي مطهرة لهم وكذلك «انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً» أي كائنة لنا عيداً والحال مثل «فذرهم في خوضهم يلعبون». فهذا ما استوجب الحق ذكره والله الموفق للصواب

العراق — الكاظمية

مصطفى جواد

المعلم في وزارة المعارف العراقية

[المقتطف] نحن معكم على ان اللغة العربية يجب ألاّ تقيّد بما ذكر في معاجها التي وضعت قديماً وبما ورد على السنة العرب فقط في القرون الاولى وان سنة الارتقاء تقضي باشتقاق الفاظ جديدة للاعراب عن المسميات الجديدة والمعاني الجديدة وان الحاجة سبب الاشتقاق. وهذه هي الخطة التي جرى عليها المرحوم الدكتور صروف منشيء المقتطف وجبّذنا اقرار مبدئها في الكلام على المجمع اللغوي المصري الذي ينتظر انشاؤه قريباً

(١) قوله «لانجزم» يفيد القارىء وجوب الجزم أبداً (٢) أراد «جزم الفعل»



# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَا

## الدكتور صروف وفن الزراعة

منذ بضع وخمسين سنة كانت الزراعة عندنا كقواعد تقليدية يتوارثها الخلف عن السلف بما يفشاها من الابهام والاوهام — والزعم منتشر بين الناس انها ليست من الفنون التي تستدعي سعة في العلم والادراك والعاملون لها وفيها هم جمهور اهل الريف بوسائلهم المحدودة بفقرهم وجهلهم وَضِعَتْهُمْ — وكان لفظ الفلاحة مهنتهم من الفاظ التحقير — وكان الخاصة ومن اليهم لا يرون الفضل الا في وظيفة تُعَسِّد او مقامة تجبر وما أشبه حينذاك ظهر المقتطف فأخذ المرحوم الدكتور صروف يبين أهمية الزراعة لحياة الامم ورقبها ورخائها وما تقتضيه من علم وجهد وذكاء ويذيع أصح مسائلها ووسائلها بما يترجمه عن الكتب والمجلات الاوروبية وما يتفق عليه بنفسه اثناء اشرافه على مزارعه ومباحثاته لخاصة الزراع وما يعرفه ذوو النباهة والانتباه منهم ويدونوه اجابة في الاكثر لطيله منهم وبذلك صار باب الزراعة في المقتطف خير مرجع يرجع اليه في استقصاء حقائقها ودقائقها العلمية والعملية ومعرفة تطوراتها منذ كانت هذه التطورات مبنية في الاكثر على الابحاث الكيميائية منذ عهده الاول حيث لا كتب عربية فيها (الا ما جاء في الجزء الاول من كتاب ندى بك) ثم على الابحاث البكتيرية بعد حتى ان اول كتاب عربي في هذه نشر اولاً في المقتطف

خذاي عدد من اعداد المقتطف منذ صدوره تجد «الا في الاقل الاندر» باب الزراعة حافلاً بالابحاث الزراعية على اختلاف فنونها ومتعلقاتها حتى صار ما نشر فيه الى الآن خير موسوعة تفي بحاجة الزراع من كل وجه ومنذ بضعة عشر عاماً اقتبس المرحوم راجي بك مفتش الخاصة الحديدية حينذاك من بعض مجلدات المقتطف كتاباً أسماه الارشادات كان قسم الزراعة من اكبر اقسامه

كان لي حظ الاستفادة من قراءة المقتطف بنظام واستمرار وكتابة بعض الابحاث الزراعية فيه والاتصال بفقيدينا المرحوم ، منذ ١٩ عاماً كما كان لي حظ الاطلاع على بعض مجلدات منشورة من قبل فلم استفد مثل استفادتي من ابحاثه معرفة واسلوباً ولو جمع ما اطلعت عليه فيه لكان خير كتاب في — انواع الارض ومراتبها وطباقتها وتركيبها الميكانيكي



والكيماوي والحيوي ودورها الزراعية — انواع السمدة والمقادير المناسبة منها لانواع الارض والزراعات — قواعد الفلاحة الاساسية كالري والصرف والحراث والعزق والحصد الخ — التقاوي بانواعها وصفاتها الجيدة والرديئة وانتخابها وتأصيلها الخ فلاحه المزروعات من أهمها واكثرها شيوعاً كالقطن والقمح والذرة الى ادناها في ذلك كالليل والدينية — فلاحه بساتين الخضروات والفاكهة والازهار وزراعة الاشجار (والنباتات) الآلات الزراعية — الحشرات — الحيوانات والطيور الزراعية — صناعة اللبن — المعارض الزراعية — نتائج الاختبارات والتجارب في الغيطان والمعامل المصرية والاجنبية خلاصات منتخبة من المحاضرات والمباحث والتقارير الفنية — الانتاج الزراعي واحصاؤه في مصر وممالك اوربا المختلفة الخ الخ الخ

وقد كان المرحوم لا ينشر شيئاً من كل ذلك الا بعد أن يتفهم ويتبين الفائدة من نشره ويصوغه بأسلوبه الفصيح وببسطه بطريقته البديعة

ان شيوع هذه الابحاث في كل مجلدات المقتطف بل في كل اعداده لافي باب الزراعة وحده بل وفي المقالات الرئيسية وباب المراسلة والمناظرة وباب المسائل ايضاً يغني عن الاشارة الى عمر المجلدات والاعداد والصفحات فليتناول القارئ بعضها فيجد فيه شواهد ما اقول ماثلة بابلغ بيان وأصدقه ومع ذلك فسأتي على امثلة مختصرة فيها وان هي الاقطرة من بحر قال من مقالة بعنوان التجارب الزراعية : وصل ارباب الزراعة بالاختبار الى قواعد عمومية عرفوا ان الجري عليها يفيد الزراعة ويحيد المحصول وأن الحيد عنها لا يفيد فعرفوا مثلاً ان محصول الارض المحروثة او المسمدة اكثر من محصول الارض التي لم تحراث او لم تسمد ولكنهم لم يعرفوا لأن كل الاسباب التي تحيد المحصول او تضعفه فالارض الواحدة يبلغ محصول الفدان فيها في سنة ٧ قناطير قطعاً مثلاً ولا يبلغ في غيرها ٤ قناطير . وطينان متماثلان في كل شيء حسب الظاهر ومحصول الفدان من احدهما قد يكون ١٥ اردباً من الذرة ولا يبلغ من الآخر ٥ اردب

ومعلوم ان الاسباب الواحدة تنتج نتاج واحدة دائماً فاذا اختلفت النتائج فلا بد من اختلاف في الاسباب ولا يعرف هذا الاختلاف الا بالتجارب الدقيقة المتوالية والفلاح الواحد لا يستطيع وحده عمل هذه التجارب ولا هو دقيق النظر والمراقبة حتي يحفظ نتائج سنة واسبابها ويقارنها بنتائج اخرى واسبابها ولا هو متعلم حتى يعلق النتائج باسبابها الحقيقية لا باسباب وهمية ولكن الحكومة هي التي يمكنها عمل التجارب الخ ومن مقالة بعنوان الاسلوب العربي والاسلوب العلمي



الاسلوب العرفي وهو مبني على الاختبار الزراعي وهذا الاسلوب ليس وقتياً ولا ينظر ان تكون نتائجه واحدة دائماً ويكفي فيه ان تأتي النتائج متقاربة او ان تتماثل اكثر مما تتماثل بالمصادفة -- وعليه اعتماد الزراع المصريين وغيرهم ونتائج كبيرة جداً فان الفلاح الذي استفاد أحسن من هذا العرف يستغل من ارضه ضعف من لم يستفد منه استفادته ونفذه تنفيذه

والاسلوب العلمي يجب ان يكون ادق وانفع من الاسلوب العرفي ولكن لا يزال الاعتماد على الاسلوب العرفي فالفلاحون عمليون يجرون على طُرُق ألفوها فصارت فيهم من البديهيات التي لا يعرفون سببها وتراهم يقدرّون نتيجة عملهم قبلما يصلون اليها فتجني النتيجة قريبة مما قدروا وهذا لا يستطيعه رجال العلم والامل بالنجاح في المستقبل يتوقف على الجمع بين هذين الاسلوبين معاً ولذلك ترى المباحث العلمية في الزراعة قد انبثت في كل التجارب الزراعية فزادت قيمتها العملية الخ

ومن آرائه في توزيع ماء الري

اما القطر المصري فاعتماده كله على ماء الري واطيانُه ضيقة ينحصر النفس من سكانه اقل من نصف فدان فاذا اخطأ مقسمو ماء الري حتى زاد على بعض الاطيان او قل عن حاجتها قلَّ به محصولها وساءت حال اصحابها لانه ليس لهم مورد رزق آخر يعتمدون عليه ويخطئ من يظن ان ماء الري يعطى لاصحاب الاطيان مجاناً كأنه هبة من الحكومة لهم تتصرف فيها كيفما تشاء وانما هو بضاعة مشتراة بثمن غال لان متوسط مال الفدان في القطر المصري مائة قرش في السنة وهذه الضريبة الفاحشة التي لا مثيل لها في بلد آخر اكثرها ثمن ماء الري الذي يروى به ذلك الفدان . وكان الواجب ان توزع مياه الري على الاطيان حسب الضرائب ولكن اذا كان الماء الذي يصل الى اطيان مربوط الفدان منها ١٥٠ قرشاً في السنة كافياً لتلك الاطيان فلا داعي لزيادته . واذا كان الماء كافياً لري الاطيان الزراعية والاطيان البور واصلاحها فلا موجب لمنع هذه الزيادة عن هذه الاطيان لاصلاحها لان الاطيان الزراعية في غنى عنها . ولكن ان كان ماء ترعة لا يكفي لري الاطيان المربوطة بالمال ولري الاطيان البور المعفاة من الضرائب فالعدل يقضي بان تروى الاطيان المزروعة اولاً ولا تروى الاطيان البور الا مما يفيض عن الاطيان المزروعة وهذا ما يفعله كل مالك في هذا القطر باطيانه ولكن لا يفعله رجال الري الذين لا يريدون ان يتعبوا انفسهم او يعكروا مزاجهم او يغيروا كلفة قالوها الخ

لها بقية

احمد الالفي



## الاسمدة الكيماوية الصناعية

### ومقامها اليوم في الزراعة العالمية

#### حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

نشرت في عدد شهر فبراير الماضي من مقتطفكم الأغر فصلاً في باب الزراعة والاقتصاد عن نترات الصودا الشيلية . وهي نوع من انواع الاسمدة كان اكثر استعمالها في تسميد الزراعات ولكنها ليست الوحدة الآن بل ان ما ظهر من الاسمدة الصناعية وخصوصاً في الحيل الاخير اوجد لها متسعاً في الزراعة العالمية رأيت للامام به ولا تمام مقالة نترات الصودا ان اوافي المقتطف الاغر بسلسلة من المقالات أنكلم فيها عن تاريخ الاسمدة الصناعية وانتشارها مع بيان عن مقادير انتاجها ومحلات انفاقها فتجيء مكملة لبحث علمي يشتاك الكثيرون للاطلاع عليه . وبالاخص في هذا القطر السعيد الذي عمد زراعته الى استعمال الاسمدة عامة في تسميد زراعاتهم ووجدوا منها الفائدة المرجوة

اننا نذكر ما استهدف العالم اليه من مخاوف على أثر نمو سكانه عاماً بعد عام مما اهاب بالمشتغلين في البحث بالامور المعاشية اذ خافوا ان يأتي يوم خصوصاً على بعض الاصقاع الآهله المزدهمة بالسكان فلا يفي انتاجها الزراعي بحاجة اهله من الغذاء والطعام فوجهوا اهتمامهم الى تلافي ما يمكن وقوعه من علة الانتاج مما يؤدي الى قحط تحل بعده مجاعة عالمية تكون القاضية على عمرانه او دافعة الى الثورة والفوضى بين سكانه فتفتك بالهيئة الاجتماعية وتهدم ما قام من مدنيات . فلم يجهدوا وسيلة اوفى من البحث في زيادة الانتاج ليكون نسبياً مع زيادة السكان خصوصاً في البلاد التي ضاقت ارضها عن حاجة سكانها ولم يعد في الامكان اتباع نظم الزراعة القديمة في زراعتها من اراحة الأرض لتعوض العناصر التي فقدتها من الاجهاد في الزراعة المتوالية

نعم ان الفلاح لم تفته معرفة وجوب تموين الأرض بالمواد التي تعوض عناصرها المفقودة بعد كل زراعة فكان يستعمل في تسميدها مخلفات المواد العضوية كالسماد الطبيعي المؤلف من روث الهائم . لكن لما كانت هذه لا تكفي وحدها بعد الذي قلناه عن تكاثر السكان — لسد الحاجة الماسة — عمد كثيرون الى البحث عن مواد أخرى تساعد مساعدتها وتأتي بفائدتها . وقد كان في مقدمة الباحثين في هذا الموضوع الهام في منتصف القرن الماضي الاساتذة ليسج ولاوز وجلبرت Liebig, Lawes, Gilbert فقرروا بعد البحث والتدقيق مبادئ تغذية النبات اصطناعياً من الوجهة العامة واثبتوا



أن التسميد لا ينتج نتائج مفيدة إلا إذا جمع العناصر المغذية الثلاثة الأصلية أي الآزوت (النروجين) والحامض الفسفوريك والبوتاس وان يكون استعمالها على نسب صالحة وبشرط توافر الكلس (أي الجير) في الأرض

ولكن ما قرره العلماء المذكورون بصورة علمية واضحة ما كان ليفوت المشتغلين بالزراعة علمه. فالفلاحون منذ القديم عمدوا الى استعمال الاسمدة الطبيعية المؤلفة من روث البهائم أو من المخلفات العضوية حتى أنهم استعملوا الجوانو الذي يحتوي بخلاف الآزوت على الحامض الفسفوريك ثم استعملوا أخيراً نترات الصودا الشيلية كسماد آزوتي بالنظر الى أهمية الآزوت في التسميد بين العناصر المذكورة. ولكن لم يطل المطال طويلاً حتى بوغت العالم في أواخر الحيل الماضي أيضاً بتركيب غاز النوشادر المستخرج من رجيع الفحم الحجري مع الحامض الكبريتيك واستعماله في سماد ملح (سلفات) النوشادر حتى بلغت المقطوعية منه مقادير كبيرة استعملوها سماً في أواخر الحيل المنصرم فنافس نترات الصودا منافسة كبيرة إلا أن المهمة المنصرفة الى إيجاد الاسمدة للحاجة إليها كما أوضحنا لم تقف عند حد صنع ملح النوشادر المتقدم الذكر بل إن العالم فوجيء في عام سنة ١٩٠٣ باكتشافهم جاء عن اختراع بركلند — وايدى — بصنع اول سماد آزوتي أي نترات الجير النروجي المحتوي على الآزوت بشكل نترات الكلسيوم وعقبه بعد قليل اكتشاف فرانك وكارو لطريقة تثبيت الآزوت من الهواء في كار بور الكلسيوم بانتاج السياناميد الذي يحتوي على الآزوت بشكل السياناميدي

ولكن كل ما تقدم من اكتشاف واختراع لم ينل ما نالته طريقة هابر — وبوش من التفوق والنجاح في ترقية صنع الاسمدة الكيماوية لانهم وصلوا بها الى تركيب الآزوت الجوي مع الهيدروجين وما يستخرج عنهما من النوشادر فكانت الرابطة لصنع سلفات النوشادر والاسمدة الكثيرة الأخرى التي تحتوي على الآزوت بشكل نوشادري فريتريكي أو اميديكي فكان الفضل في هذا الرقي الصناعي لطريقة العالمين المذكورين. وكان أحدها الأستاذ هابر ضيف مصر في هذا الشتاء. فالآن وقد اجملنا تاريخ الاسمدة من وجهة الاستعمال وطريقة الإنتاج لا نرى بدءاً من التحدث عن انتشار هذه الاسمدة الآزوتية الكيماوية التي تنافس نترات الصودا منافسة شديدة. وإن نبين بذلك مقادير ما يستهلك منها في كل عام لنؤيد بالأرقام ما صادفت من اقبال وما عادت به من فوائد على العالم اجمع ولاستيفائها حقها من الإيضاح سنعود الى تبينها بالعدد التالي من المقتطف الأغر

ثابت ثابت



## الشكاوى المتعلقة بتجارة الارز المصري

اجمع التجار في كل الاسواق الخارجية على سوء معاملة المصدرين المصريين  
اولاً — من حيث عدم مطابقة العينات للبضاعة فالعينات دائماً متقاة خالية من العيوب  
اما البضاعة فملوءة بالاقدار منحطة النوع

ثانياً — عدم وصول البضاعة في المواعيد المتفق عليها وهذا من اسوأ ما يضر بمصالح التجار  
فقد جرت العادة ان يحدد التاجر موعد وصول البضاعة في انسب الاوقات لتصرفها  
واذا تأخرت عن موعدها اصبحت عديمة الفائدة

وقد يكون من السهل في كلتا الحالتين ان يلجأ التاجر الى القضاء او التحكيم وهو  
يجد من غير شك انصافاً ولكن هذا لا يهمل بجانب اعتصاب زبائنه ومعاملته الذين يكون  
قد ارتبط معهم بناء على الموعد الذي حدده مع التاجر المصري او العينة التي اتفق معها عليها  
والمسؤول عن هذا في الغالب عناصر غير مصرية

فسوق التصدير مع الاسعار في الارز وغيره — في ايدي الاجانب ومنهم الذين لا  
يهمهم مصلحة مصر او حاصلاتها بقدر ما تهمهم مصالحهم الخاصة . وما دام الربح ميسوراً  
ولو من غير طريقه الشرعي فهم يرجون به . وسواء اغضب المستورد ام رضي فكل ما  
يريد هو قبض ثمن الصفقة

ولا سبيل لمعالجة هذه الحالة الا بان يتقدم اصحاب مضارب الارز انفسهم الى ميدان  
التجارة الخارجية وان يعملوا على عرض عيناتهم على التجار هناك مباشرة وان يبذلوا أقصى  
جهدهم في إيجاد سوق للارز الذي يصنعونه بانفسهم

ان صناع الارز هنا هم تجار ولست ادري ما الذي يمنهم من الاشتغال بالتصدير سوى  
عدم الاقدام والجراة . ووجود قناصل لمصر في الخارج من اكبر المشجعات

ومن الغريب ان تتفق شكاوى جميع مستوردي الارز في كل الاقطار على سوء المعاملة  
مع تجار مصر وان تكون كلمتهم واحدة فبينما يذكر تاجر في هل « Hull » في بريطانيا هذه  
الحقائق المفجعة اذا باخر في هامبورج بعدد وقائع معينة من النوع نفسه تتردد صداها  
حتى في تركيا وسورية . على انه اذا اهتمت الحكومة بمراقبة الصادرات ومنعت الارز ذا  
الجات المعطوبة والكسر خفّت الشكاوى من رداءة الصنف وبقيت مسألة المواعيد وهذه  
لاعلاجها الا بتعليم الناس قصيري النظر الذين يخسرون تجارة رابحة بسبب اهمال في الموعد  
وهم يعتذرون بعدم انتظام الشحن في سكك الحديد ولكن هذا العذر واه جداً في



نظرنا لان التاجر ما دام مرتبطاً بعقود فيجب ان يفكر فيها قبل حلولها بزم من كاف  
عدم انتظام معدلات وزن الارز في مصر

يكون بحثنا هذا غير واف اذا لم نشر الى مسألة فريدة في بابها فان كل المحاصيل  
المصرية الآن لها وزن ثابت مقرر ما عدا الارز فان اوزانه تختلف في كل مديرية عن  
غيرها . وانه لمن اكبر عيوب التجارة ان تشتري الاردب فيصلك من رشيد زنة ٢٩٣  
كيلو جراماً بينما تشتري اردباً من دمياط فيصلك ١١٦ كيلو جراماً  
وليبيان هذه الفوضى نورد هنا البيان الآتي

الوحدة	المديريات المستعملة بها	نسبتها للوحدات الآخري	الوزن بالكيلو
--------	-------------------------	--------------------------	------------------

## الارز الشعير

الضريبة	جميع المديريات	٣٦٢ اردب رشيدي	٩٣٤٦٥٠
		٨ » صغير	
الاردب الكبير	البحيرة والغربية في المناطق المجاورة لرشيد	٢٦٥ » » ٣٠ كيلة	٢٩٢٦٥٠
الاردب الصغير	الدقهلية والشرقية والفيوم	٤ ر. من الاردب الكبير ١٢ كيلة	١١٦٦٨٠

## الارز الابيض

الاردب	١٥٦ اقة	١٩٥
الفرد		٤٨٦٥

ويلاحظ ان الاردب الابيض في رشيد يزن ١٦٢ اقة

فاي شخص يمكن ان يتصور مثل هذه الفوضى في المعاملات الخاصة بمحصول واحد !!  
ان الاردب محدد بقانون نمر ٩ لسنة ١٩١٤ بانه كيل يعادل ١٩٨ لتراً وهذا  
لا يمكن ان يزيد من الارز الا من ١٠٥ - ١١٥ كيلو فقط حسب الصنف وهو قريب  
من الاردب الصغير

اما الاردب الرشيدي فلا يمكن ان يطلق عليه اسم اردب الا تسامحاً لان هذا يخرق  
القانون الذي يحدد المقاييس وهو الذي يجب اتباعه واحترامه في مصر



ولا سبيل لاصلاح هذه الحالة الا بتحديد معدل واحد لمقاييس الارز واجب الاتباع في القطر كله

وقد رأت احدى اللجان الرسمية التي تعرضت للموضوع جعل الضريبة اساساً للمعاملات على ان يكون وزنها معادلاً للطن وما دامت الضريبة كلمة اصطلاحية وليست محددة لاي قانون فان المقاييس التي يمكن ان تكون اكثر ملائمة هي

الضريبة = طن = ٨٠٠ اقة = ١٠٠٠ كيلو = ٢٢٠٠ رطل

والضريبة الآن ثمانية ارادب صغيرة فيكون وزن الارادب ١٢٥ كيلو او ١٠٠ اقة وهو يوازي ( الكنتال ) المستعمل في اوربا

اما اصرار رشيد على اتباع نظام الارادب الكبير فالطريقة للتوفيق بينه وبين هذه الحالة هو ان يكون الارادب الكبير ضعفي الارادب الصغير على نظام ضعف ( الكنتال ) ٢٥٠ كيلو او ٢٠٠ اقة

اما الارز الابيض فيباع بالفرد الذي يساوي ٥٠ اقة على ان يكون الجوال ١٠٠ اقة وهو النظام الحالي . وهذا يحتاج الى قانون ولكن التعجيل به ضروري جداً

#### مكافأة المصدرين

بقيت مسألة رأينا ان نذكرها هنا اتماماً للبحث وهي ان الحكومات جرت على سنة تشجيع المصدرين بمكافآت مالية معروفة باسم Primes d'Exportation وهذه المكافآت المالية تساعد المصدر على تخفيض السعر وبالتالي على مزاحمة الاصناف الاخرى في الاسواق الاجنبية . وقد اشير في مصر بمنح نياشين ! ومع اننا لا نرى ضرراً منها الا انها تدل على ميل الشرقيين عامة الى الزهو والخيلاء دون التمسك بحقائق الامور

تلك هي خير الوسائل لتحسين تجارة صنف هام هو الارز وعندي ان الوقت حان كي تفكر مصر تفكيراً جدياً في زيادة انتاجها الزراعي لان العالم يسير الى الامام ولكن من المؤلم والمدهش ان محصول اراضيها لم يزل كما كان عليه منذ قرن من الزمان

لقد اثيرت مسألة الارز بمناسبة حضور الخبير البريطاني المستر دجلاس الذي استقدمته حكومة مصر لدرس هذه الصناعة الهامة ولقد اشار الخبير باتباع قرار اللجنة التي تشكلت في عام ١٩٢٦ ودرست هذه المسألة

وقد بحثنا هذه المسألة على صفحات المقتطف في ضوء ابحاث لجنة ١٩٢٦ التي تشرفنا بمضويتها وكتابة محاضر جلساتها وتقريرها . فلعل التفكير والحديث في هذه المسألة ينتهي بعمل نافع فقد طال عهد الكلام



# بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ

## وَتَدِيرُ الْمَنْزِلَ

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدير الصحة والطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اللادي بايلي

#### ابرع امرأة طيارة في العالم

انعم اتحاد الطيران الدولي على اللادي بايلي الطيارة الانكليزية الجريئة بلقب « ابرع امرأة طيارة في العالم للعام الماضي » وذلك على اثر تحليقها بطيارة صغيرة الى علو لم يسبقها احد اليه بطيارة من هذا الوزن . وبقيننا انه لو لم تقم اللادي بايلي برحلتها العظيمة من لندن الى مدينة الكاب ثم عودتها منها الى لندن وحدها لما انعم عليها بهذا اللقب طارت وحدها بطيارة صغيرة من طراز « مُشْ » من لندن الى القاهرة . فلما وصلتها قيل لها ان ولاية الامر في السودان لا يسمحون لها ان تطير وحدها فوق بلدانها المزانية الاطراف . وطال الاخذ والرد بينهما وبينهم حتى سئمتها فجاء الطيار بنتلي اخيراً ورافقها فوق البلاد المذكورة . وفي عودتها الى انكلتر ارسلت تطلب الاذن بالطيران فوق السودان قبل قيامها من جنوب افريقية فلم تقف به فعزمت ان لا تطير فوق البلدان المشمولة بالنفوذ الانكليزي فطارت فوق البلدان المشمولة بالنفوذ البلجيكي والبرتغالي والفرنسي والاسباني معتمدة على محرك طيارتها مع ان طياري البلجيكي في الكنفو البلجيكية الذين يستعملون طيارات لكل منها ثلاثة محركات يرون ان نزول طيارة في تلك البلدان يعرض ركبها لخطر عظيم . ولا يعرف احد ما تعرضت له من المخاطر في رحلتها هذه ولما كانت امرأة وديعة لا تحب المباهاة بنفسها فالمرجح اننا لن نعرف ذلك

وصلت لوانده في مقاطعة بانغولا البرتغالية في الخامس من اكتوبر الماضي فالتقت هناك بالطيارين البرتغاليين اللذين كانا يحاولان الطيران من لشبونة الى بلاد موزمبيق في شرق افريقية . ولما غادرت لوانده سارت محاذية للشاطئ حتى وصلت الى بوما فالتجهت الى



بحيرة تشاد في داخلية افريقية عند زاوية نيجيريا الشمالية الشرقية ومنها أجهت غرباً الى غاو في افريقية الفرنسية وهي على مقربة من تمبكتو . هناك طلبت اذناً من الفرنسيين ليسمحوا لها ان تطير فوق الصحراء الكبرى فلم يأذنوا لها في ذلك فآتمت طيرانها الى الشاطئ الغربي وطارت محاذية له حتى وصلت الى الدار البيضاء في مراكش ومنها الى اسبانية ففرنسا فوصلت باريس في ٦ يناير . ولبتت فيها بضعة أيام حتى صحا الجو قليلاً فاستأنفت سفرها الى لندن فوصلتها في ١٧ يناير

### ليس الجمال كل ما هنالك

بقلم الیصابات سیمون الفتاة المجرية  
التي فازت بجائزة الجمال الاولى في اوربا

آملی آمال امرأة من العهد القديم . اريد ان اكون زوجة صالحة واماً محبة محبوبة وفي ذلك ليس الجمال كل ما يلزم الفتاة

بعد ما فزت بجائزة الجمال الاولى اخيراً في اوربا انهالت عليّ الطلبات لاعقد اتفاقات اظهر فيها على المسارح او في الصور المتحركة على الستارة الفضية ولكني عازمة ان ارفض كل ما هو من هذا القبيل . ومما يحملي على الدهشة والاستغراب ان الناس يسلمون بانى لا بد ان اصير ممثلة بعد الفوز بالجائزة المذكورة . ولو كنت ميالة الى التمثيل لكنت حاولت الظهور في ميدانه قبل الآن . وسأشترك في مباراة الجمال التي تقام في مدينة جالفستن باميركا وبعد ذلك اعود الى المجر لاعيش العيشة التي كنت اعيشها قبلما اشتهرت . واملي مثل كل فتاة معقود على ان اتزوج يوماً ما رجلاً اجد فيه الصفات التي ارى وجوب توافرها في كل زوج

اما الزوج الامثل في رأيي فلا يجب ان يكون بهيئة الطلعة لاني اكره ان اتزوج رجلاً يحق له الدخول في مباراة للجمال . ولكني اطلب فيه ان يكون رضي الاخلاق لان هذه الصفة بمثابة الزيت في آلة الحياة يسهل على اجزائها الدوران من غير احتكاك . كذلك يجب ان يكون بمن يشعرون بالتبعة ويدرك معنى الشرف كما يجب ان يكون محبوباً من رفاقه وموضاً لثقتهم به . فتنة الرجال برجل من اكبر الادلة على متانة خلقه . لا يهمني مطلقاً هل هو اشقر او اسمر ، متأنق في ملابسه او غير ذلك . بل كل ما يهمني ان يكون متحلياً بالصفات المتقدمة



ومنذ اشتهرت بالجائزة التي فزت بها اخذ الناس يسألوني رأيي في « الفتاة العصرية »  
 كأنني اعرف عنها كل شيء . ولكنني ارى انه اذا قسنا « الفتاة العصرية » بالفتيات اللواتي  
 بطالع القارى اوصافهن في ثانيا الروايات وجدنا الفتاة العصرية متفوقة على اخواتها . فهي  
 اسرع خطوة وافكى عقلا واكثر استقلالا ومعرفة للتبعة الناجمة عن هذا الاستقلال .  
 وهي كذلك تعرف كيف تبدو جميلة فتانة وكيف تعتمد على قواها الاخرى في الافادة  
 والاستفادة . فالجمال ليس الا ان صفة يمتاز بها النفر القليل من السيدات بل هي صفة تكاد  
 تكون عامة بين الفتيات العصريات وجمالهن عادة لا يتوقف على جمال الوجه بل على رشاقة  
 القد وخفة الحركة وامارات الصحة والنشاط التي تبدو عليهن . كان الناس قبل هذا العصر  
 يقفون في الشوارع حين تمر سيدة جميلة لكي يشاهدوا جمالها ولكنهم لا يفعلون ذلك  
 الآن لان في شخص كل فتاة شيئا من الجمال هو بهجة البيت او المكتتب او المعمل

### اشعة الشمس واثرها في الاطفال

ملخص مقالة للدكتور كالب صليبي

الدكتور كالب صليبي أشهر من ان يعرف فهو علاوة على معارفه الطبية من أئمة علماء  
 الانكليز في علم الاجتماع وزعيم المبشرين بالعلاج باشعة الشمس في انكلترا وقد عثرنا على  
 مقالته هذه في مجلة الاطفال الدولية فحاولنا تلخيصها فيما يلي : —

العلاج باشعة الشمس علاج قديم استعمل منذ عدة قرون مضت ولكنه نُسي مع  
 غيره بمرور الزمن وتطور الانسان في رقيه المدني . وهنا استشهد الكاتب برسالة جليسون  
 Glisson (١٦٥٠) المشهورة في تأثير اشعة الشمس وكذلك بمقالة الدكتور بام Balm  
 الذي أبان فيها ان الدخان المتكاثف فوق المدن هو أهم العوامل في انتاج الكساح بين  
 الاطفال . ثم اشار الكاتب الى محاولة بونيه Bonnet معالجة تدرن العظام باشعة الشمس  
 وكذلك بمجهودات روليه وهلد تشنسكي وغيرهم في هذه الناحية . ثم استطراد الحديث فقال  
 ان الشمس الداء اعداء الكساح والسل وابان ان الاطفال في احتياج الى اشعتها منذ  
 ولادتهم ان لم يكن من قبل الولادة ونصح للحامل بالتعرض لها يوميا بدلا من ان تحتفي  
 بين جدران بيتها لانها بتعرضها للشمس تأخذ حاجتها وحاجة طفلها منها لان الاشعة  
 الشمسية تولد في جلد الام الفيتامين (D) المضاد للكساح الذي يمتصه من الجلد في الدورة  
 الدموية عند الاحتياج اليه . ثم أبان ان الاشعة التي فوق البنفسجي هي الاشعة المضادة  
 للكساح وهي هي الاشعة التي يحجبها الدخان المتكاثف فوق المدن ويجب علينا ان نتذكر



ذلك دائماً كلما حاولنا اتخاذ اي اجراءات لمقاومة الكساح

ثم تحول الكاتب الى بيان الاجراءات العملية التي اتخذت الى الآن في مقاومة السل والكساح وعلاجهما بهذه الطريقة فاستشهد بالمدارس التي اسسها روليه في ليزن وفي شارولتبرج في المانيا . ومع ان هذه المدارس معدة في الوقت الحاضر للاطفال ضعاف البنية الا انه يجب ان تكون جميع مدارس الاطفال مثلها حيث يجب ان يتلقى التلاميذ دروسهم واجسامهم معرضة لاشعة الشمس دائماً . فان الصغار في هذه المدارس يلبسون حين تلقي دروسهم لباس الحمام الخفيف ولكنهم ينطون رؤوسهم بقبعات مناسبة وعيونهم بنظارات سوداء وعند اشتداد هبوب الريح يحاط محل الدرس بجواجز للوقاية من الريح

### العناية بالاطفال

فصول صحية في شكل حديث بين طبيب ورجل وزوجته

كانت الساعة الواحدة والنصف من صباح الجمعة حيث كان السكون نحيماً على اسرة صغيرة مؤلفة من رجل وزوجة وخادم نائمين في منزل صغير قائم على ضفة النيل الشرقية في ضاحية العاصمة الجنوبية . وكان قد مضى على هذه الاسرة في هذا المنزل نحو تسعة اشهر اي من يوم عُقد لكريم على وردة . وكان كريم من الشبان النباه وعلى جانب كبير من الذكاء والفتنة يشغل في تحرير احدي جرائد الصباح الكبرى وغيرها من المجلات الاسبوعية وكانت وردة متعلمة تعليماً حسناً وعلى قسط وافر من التهذيب . في هذه الساعة المتأخرة من الليل استيقظت وردة من نومها العميق وجلست في سريرها مذعورة من الم حاد احست به في ظهرها وبطنها ولكنها ما كادت تستوي على سريرها الا والالم قد زال بالسرعة التي جاء بها وشعرت كأنه لم يكن بها الم وكانها لم تحس بشيء غير عادي وهذا ما ادهشها وضاعف ذعرها وهمت ان توقظ شريك حياتها

وانها كذلك احست بالالم وقد عاودها كالسهم اصاب هدفه ونفذ منه فما وجدت نفسها الا صائحة باعلى صوتها يا كريم يا كريم . فقام كريم على نداءها مروّع الفكر والقلب ولما قصت عليه ما شعرت به هداً باله وسكن اضطرابه وادرك في الحال ان وردته في بضع ساعات تصبح امّاً . فاخذ يشجعها ويبعد عنها مخاوفها وحضر لذهنه ما يطلب في هذه الساعة الحرجة من الصبر والجلد وابتدأ يهيئ لها كل لوازمها واحضر ما احضر من الادوات ودعا من دعا من المعارف ليستأنس بولائهم وبعد حين وضعت وردة غلاماً تاماً الخلق جميل الصورة وقد عاد وردة الوالدة الدكتور امين وجري له معها ومع صديقه كريم الحوار الا اني



وردة — انت تعلم يا دكتور مقدار محبة الوالدة لطفلها فعلمني كيف اعتني بممدوح صغيري . انا احببته قبل ان يقع بصري عليه وانعم بلمس جسمه الطري فكيف بي وقد اكتحلت عيناى بجبال وجهه وسمعت اذناى صوت بكائه العذب وامتلات نفسي وجوارحي عطفاً عليه . اكاد لا اصدق من عظم فرحي وشدة اغتباطي انه نائم بالقرب مني احس بعبير انفاسه الزكية تدخل الى اعماق قلبي فيخفق لها طرباً . ارشدني بالله عليك يا دكتور كيف اعتني بسعادة ولدي وتربيته تربية صالحة تعود عليه وعلى بالهناء فقال الدكتور وعلى الامة التي هو منها بالخير والفلاح . وقال كريم وعلى والده ايضا الذي بره ان يرى ولده عضواً نافعا في الهيئة الاجتماعية وعاملاً كبيراً في اصلاح ما فيها من فساد شأن كل والد تطيب له الحياة على امل ان تتحقق اقصى امانيه في ولده . ولا يكون شيء من هذا اذا لم ينشأ جسمه على القواعد الصحية والاصول الهيجينية ولذلك اضم صوتي الى صوت زوجتي واطلب منك ان تمدّها بما هي في حاجة اليه من ارشادات ونصائح ولك مني ومنها جزيل الشكر والثواب

الدكتور — انها لسعادة حقاً ان يطلب من طبيب ان يقوم بعمل هو مكلف به ومسئول عنه وانها لسعادة حقاً ان يطمئن الطبيب الى ان قوله معمول به وارشاداته نافذة . واي حظ من النجاح يسعد به الطبيب اوفر من هذا النجاح . فلا المال مهما بلغت اقداره ولا الشهرة مهما امتدت اطرافها واتسعت ارجاؤها تعادل نجاحه في الاصفاء الى قوله والعمل به . لان الفائدة المادية التي تأتيه من المال والشهرة الواسعة انما تأتيه من ناحية واحدة لاني لها اي من الاصفاء الى قوله والعمل بهذا القول . واذا كان كل طبيب يملك معرفة القول السديد في ميدان اعماله الفنية فليس كل طبيب يملك السلطة في تنفيذ ما يريد ويقصده بقوله . وعلى قدر ما يلاقي الطبيب من الاصفاء لقوله وتنفيذ ما اراده من الارشادات يكون نجاحه في تأدية مهمته . وهو يرجو ان يكون نجاحه في بث علم الوقاية من الامراض على يد صديقه كريم وزوجته الفاضلة ورده عظيماً ومحققاً لاقصى امانيهما . والقارى الذي يتبع هذا الحوار الذي يدور بين الطبيب وبين ورده حيناً وبين كريم حيناً آخر يعلم جد العلم بان الطبيب كان على صواب في حسن ظنه بصديقه وبزوجته وباستعدادهما الصادق لمشاطرتيه العمل في نشر اصول هذا العلم النافع ويقدر معه شأن المساعدة التي حصل عليها منها في تثبيت هذه الاصول وتأيدتها بالبراهين القاطعة والاعمال الناطقة التي يقومون بها في تربية ولدهما وممدوح تربية صحيحة تنشدها كل والد وتتمناها كل والد

الدكتور شخاشيري



# مكتبة المقطف

## الشفق الباكي

نظم من شؤون وعواطف — بقلم الدكتور احمد زكي ابو شادي — طبع بالطبعة الدافقية  
صفحاته ١٣٣٤ من القطع الصغير

يحار من يلقي نظرة على هذا الديوان الحافل في تحليل ما يبدو في كل صفحة من صفحاته من آثار القرينة الفياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتاريخ والنفس الفنية الحساسة بطيوف الالوان والاصوات والشعور، فيقف من هذه الآثار موقف الدهشة اولاً حتى يكاد يغرى بالقول ان صاحبها يفكر شعراً ويتكلم شعراً « فاذا تصفحها وتفهم مغازيها تحولت دهشته أعجاباً . فين تراءُ يصف « حديقة النحل » ويحيد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم المكسر سكوب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الغرائب التي تفتن لب الشاعر كما يفتنه الربيع او كما تسحره الانعام . وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان . ولو لم يكن الدكتور ابو شادي قد تربى تربية علمية وحذق البكتريولوجية وقرن الى ذلك نظراً شعرياً وشاعرية فياضة لما اتيح لنا ان نقرأ هذه القصيدة . ومن اقواله فيها ردّاً على فقيه يعترض عليه بان علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن « فدعني اذن والعلم فالفن طيبه » وعندنا ان هذه نظرة صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا عن عجائب وغرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدراً للوحي اتانا بالمعجزات . العلم لا يناقض الشعر بل هو معاون له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوثق اتصالاً بالحياة العصرية التي تقوم على ركنين من العلم النظري والعلم العملي ومن كان هذا طبيعته وشعوره فلا حسه يخبو، ولا عينه تكرى تحرر من قيد الجسوم وروحه ترى الشعر فيما انت تحسبه قفراً وياربما هذي الجرائم قد حكّت بروعها الرّوض المجمل لا الغفرا ولولا حجي الفنان ما كان فارق وساوى رهيف السمع من يشكي الوقرا وما رجحت الا المظاهر وحدها ولم ندر من خافي بدائعها امراا

وقد ختم الشاعر قصيدته هذه بيتين في نهايتها تشبيه مبتكر . قال يصف عقل الذي كان يناقشه في موضوع المكروبات والشعر وهو يعرض عن كل حجة وبرهان



ومن نكد الدنيا اناس تصدروا لفلسفة في النقد تركبهم وعرا  
نواظرهم شبه الزجاج ومنلها عقول لهم ان نوقشت محقت كسرا  
اما قصيدته في « حديقة النحل » فلا يستطيع نظمها الا من كان مثله قد عني بدرس  
حياة النحل نظراً وعملاً وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال والنظام . واليك  
بعض اياتها وهي طويلة :

لا تصغرن اذا حكمت صغيرها فلربما ملكت مال كبار  
خلقت من الاتفاقان في تكوينها وتسلطت بجهادها الجبار  
هي كلها للجمع تدأب لاتي لا سخرة للسيد الامار  
قل للمصغر قدرها لغروم من انت في الاقدار والاطوار  
البأس والجبروت من اعوانها ولو ان للشورى سني منار

ومنها وصف ملكة النحل

بحرسنها في هالة فكأنها في عزها قمر من الاقمار  
وهي الاسيرة لو بحثت محققاً ولربما شعرت بطوق اسار  
وقف عليهم الغذاء وانه من روحهن لها بغير حذار  
فكافى المجموع من اذعانها وتبيض مسرفة بلا استعبار

ولا يستطيع الصحفي ان يفي هذا الديوان حقاً من البحث والتحليل في نظرة عجيبي  
كالتى تقدمت ولكننا نظنها كافية لان تبين للقارئ ان وراءه شاعراً « يرى الشعر في  
الفقر » ولذلك فهو جدير بالناية والدرس

### مواقف حاسمة في الاسلام

تأليف محمد عبدالله عنان — صفحاته ١٩٧ — طبع بمطبعة الجديد بمصر

للاستاذ محمد عبدالله عنان أسلوب شائق في معالجة المباحث التاريخية يجمع فيه الى  
فن المؤرخ فن القصصي وفن الصحفي . فانك تجد في مباحثه التي من هذا القبيل تدقيقاً  
تاريخياً ثم تجد هذا التدقيق التاريخي مسوقاً اليك في أسلوب قصصي بفريك بالمطالعة بقلم  
رجل يدرك ان اهم عناصر الكتابة الصحفية في هذا العصر هي السرعة والايجاز . لذلك  
فلما تجد بين الفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب فصلاً يشغل اكثر من ثمانى صفحات  
لوجعت كل صفحة منها بحرف المقتطف لبلغت ثلثي صفحة به على الاكثر . وهكذا يتنقل  
القارئ بينها يثيره الموضوع واسلوبه ولا يقعه عن المطالعة طول البحث والملل من طوله



اما الغاية من هذا الكتاب فهي في مقدمة المؤلف بسط « ناحية من التاريخ الاسلامي هي اتصال الشرق بالغرب والاسلام بالنصرانية . وربما كانت هذه الناحية من بين نواحي التاريخ الاسلامي ازهرها واغناها بشائق الحوادث والسير وربما كانت فوق ذلك اعماقها اثرًا في مصائر الاسلام . فلقاء الاسلام ودوله بالنصرانية سواء في ميادين الحرب او السلام هو الذي اخترته مادة لهذه الفصول . . . »

ومن فصوله الدبلوماسية في الاسلام . الفروسية الاسلامية يوم مصرع غرناطة . تراث الاندلس الفكري في مكتبة الاسكوريال . رحلات ابن بطوطة ومكاتها من التاريخ الاسيوي . رحلات ماركو بولو البندقي . حصار العرب للقسطنطينية . فكرة الحروب الصليبية

### المشعال

المشعال او « لوفلامبو » مجلة فرنسية مصرية اسبوعية يرأس تحريرها الاستاذ احمد رشاد وقد جعلتها جماعة « المصباح الخافت » لسان حالها . تصفحنا الجزء الاول الصادر في ١٥ فبراير الماضي فاذا هو في ٣٨ صفحة من القطع الكبير متقن الطبع يحتوي على طائفة مختارة من المقالات منها تحية الى « جورج دوهامل » بقلم رئيس التحرير . وحديث مع « السر دينسن رس » للاستاذ بول فندربورث المدرس بمدرسة التجارة العليا والكاثب البلجيكي الذي يدير اعمال « المصباح الخافت » بمصر . ثم مقالة للاستاذ الدكتور احمد ضيف في « الشعر الجاهلي » . وهكذا نحس وانت تنتقل بين مباحثها الطليبة الباعثة على التأمل كأنك في روض اغنّ تنتقل من زهرة الى زهرة — ادب وفن وفن وادب

وغاية هذه المجلة خدمة الحركة الفكرية والفنية والادبية في مصر الناهضة بجمل صفحاتها مجلى للروح المصري باقلام اكبر ادبائه مفكره ومتقنيه . هذا من جهة ومن جهة اخرى ترمي هذه المجلة الى غاية اخرى هي تعريف المبادئ التي تقوم عليها حضارة الغرب لآبناء الشرق على السنة العلماء والمفكرين المشهورين الذين يزورون القطر المصري . فغايتها اذاً تتفق كل الاتفاق مع غاية « المصباح الخافت » وهو اسم الجماعة التي انشأها الاستاذ فندربورث في نوفمبر الماضي . وقد اتيح لنا حضور بعض اجتماعاتها كالا اجتماع الذي قُدم فيه الاستاذان العقاد والمازني والاجتماع الذي قدم فيه الاستاذ احمد ضيف والاستاذ محمود تيمور فرأينا فيها ما تلج له صدرنا من سعي للتقريب بين الشرق والغرب تقريباً معنوياً اساسه الفهم المتبادل والارتفاع بالفكر عن كل صلة دينية او جنسية او سياسية . فتتمنى « المصباح الخافت » وللسان حاله « المشعال » كل نجاح



## بلاد العرب : نظرة مجردة

هذا موضوع الخطبة النفيسة التي خطبها امين الريحاني في جمعية آسيا الوسطى في جلسة عقدت خاصة لذلك برآسة السرجلبرت كلايتون مندوب بريطانيا السامي في العراق . وقد نشرت الخطبة مجلة جمعية آسيا الوسطى في عددها الصادر في اواخر يناير الماضي واهدى الينا محررها نسخة منها فطالعناها فاذا الاستاذ الريحاني قد بسط الحالة كما يراها بسطاً واقعياً من غير تحزب لابن السعود او لخصومه ووضع كثيراً من اللوم في ذلك على الانكليز انفسهم وخصوصاً في جنوب الجزيرة وقد اشار الى ذلك بقوله

« اريد ان اقول كلمة للذين يغضبهم تعرضي بالانتقاد للموظفين البريطانيين وللسياسة البريطانية في بلاد العرب . فاذا نظرتم الى الامر بعد ما قدمته لكم من علاقتي بالثقافة الانجلوسكسونية رأيتم ان الاقوال التي اقولها لا اقف فيها موقف العربي وان كانت وجهة النظرين متفقة احياناً ولكنني اقف فيها موقف المؤلف الذي يفاخر بالتراث الفكري الجيد الذي يجعل صلته بالحق اعلى من كل صلة جنسية او دينية او سياسية »

وقد اشار بحلول سياسية وجغرافية معقولة للمشاكل القائمة الآن حبذا الحال لو نظر فيها ولاة الامر . فعسى ان يقرأ هذه الخطبة من تهمهم متابعة الاحوال في الجزيرة العربية وعسى ان تعني احدى الجرائد العربية في العراق بترجمتها ترجمة حرفية لانها تحتوي على فوائد كثيرة يجب ان يضمن بها فلا تبقى محجوبة عن قراء البلدان التي تعرض لشؤونها

## أسرار المراهقة في الفتاة

تأليف الدكتور شخاشيري

يعجبني ان لا يعالج التأليف في موضوع ما غير المتخصص له العارف باصول التأليف، ولكن يعجبني اكثر من ذلك ان يكون نتاج التأليف تاماً الدلالة على نفس مطبوعة على موضوعه ، قد تدوّقته بلذة فعبّرت عنه تعبيراً حياً جمّ الحرارة صادق الشعور من اجل ذلك استمرى كتابته طه حسين عن أبي العلاء، والآ نسة مي عن باحثة البادية ووردة اليازجي، والامير شكيب ارسلان عن المجد العربي، والكرملي عن فقه اللغة العربية وفلسفتها ، كما استمتع بكتابة غيرهم من اعلام ادبائنا في المباحث التي اشعرأها ذات الحلّ الاسمى في نفوسهم وقد اندمجت ارواحهم فيها . ومن بين هؤلاء الفضلاء البارزين العالم العامل الدكتور شخاشيري صاحب كتاب ( اسرار المراهقة في الفتاة ) الذي طلع على ابناء العربية في اشدّ اوقات الحاجة الى امثاله ، فانّ الدكتور الفاضل يشتغل بالطب والجراحة



في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة ، فموضوع الكتاب إذن غير غريب عنه ، وهو الى جانب ذلك اديبٌ اشتغل بالكتابة والتأليف ربحاً من الزمن ويعرف حق المعرفة كيف يصرف قلبه ، ثم هو فوق ذلك والدُّخُونُ يشعر بمسؤولية الابوة ادق الشعور. وهذه كلها عوامل ومناسبات تدفعه الى التأليف في هذا الموضوع الخطير بغيرة واهتمام وبعطف وحرارة يقع هذا الكتاب النفيس في ثمانين صفحة من القطع الصغير مطبوعاً طبعاً أنيقاً يكاد يخلو من الاخطاء المطبعية وقد اختار له حروفاً كبيرة ، وجعله في اسلوب قصصي أخذ فضمن بذلك نجاحه الاوفى مظهرأً ومخبراً . وحسنأً فعل الاستاذ المؤلف في معالجته هذا الموضوع المخرج باختيار أسلوب القصة والحوار معاً ، مع مراعاة السهولة التامة في التعبير والصراحة المقبولة حينما استدعى المقام ذلك

اما ملاحظاتي النقدية على هذا التأليف الذي لا يحتمل التلخيص ( ويجب ان يُقتنى ويقرأ ويدخر في كل بيت ) فأههما ما يأتي :

- (١) تورط المؤلف في حديث تشريحيّ طويل لا موجب للتفصيل فيه سيما وفيه من أسماء العظام ما لا يذكره أكثر الاطباء ، فكان جافاً على خلاف عادته . وكان الاولى به الاجمال بدل ذلك البيان الممل والاكتنار من التحدث عن عجائب وظائف الاعضاء ونحو ذلك من الفوائد التي لها صلة كبرى بموضوعه مستعينا بأسلوبه الادبي الجميل
- (٢) لم تعجبني مفاجأته الصريحة بذكر التلقيح دون تمهيد بمحدث أو أكثر مدلياً بمقارنات مناسبة مستمدة من حياة النبات أو من حياة الحشرات ، فكان يلطف ذلك البيان الشعري وتلك المقارنة من وقع الصدمة عن حقيقة الحياة الجنسية ، ولعلَّ رغبته الشديدة في الاختصار هي التي أدت الى ذلك الاقتصاد الكثير (٣) قدحُحُ في عادة قص الشعر ( التي هي طبيياً صحيحة ) مما نقله من مؤلف طبيّ اجتماعي الى ما هو ابعد من ذلك ، متناسياً ان بين قارئيه الكثيرات المتعلّمات من أرقى الأسر من ينظرن الى هذه العادة نظرة ذوقية فقط . وكان بودي ان يكون كالحكم المستقل بل كالحايد في مسألة كهذه لا علاقة لها بأسرار المراهقة في الفتاة . وحينئذٍ ما كان اولاهُ باغفالها من مباحثه
- (٤) خلوّ الكتاب من الصور التوضيحية التي قد تزيد من تأثيره ونفعه اذا ما كانت فيسّة متقنة . وهذا مما يستطاع تداركه في الطباعات التالية

ولا يسعني أخيراً الا أن أهنيء حضرة الزميل الفاضل بشجاعته الادبية وبتأليفه الجلم الفوائد الذي يستحق من أحله شكر جميع الاسر التي تعرف قدره ، وشكر العربية التي كثيراً ما بذل لها مواهبه بالقلم واللسان .

أحمد زكي أبو شادي



# باب المسائل

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا لسبب كاف

(١) اعظم عظماء القرن العشرين

مصر . من هو اعظم رجل خدم

العالم في القرن العشرين

ج . اذا اريد بالعظمة العظمة القومية فانظر يختلف باختلاف البلدان . فالصربون يحسبون زغلول باشا وثروت باشا في مقدمة من خدم بلادهم . والفرنسيون يحسبون جوفر وفوش من اعظم عظمائهم لان اولهما صد الامان في بداءة الحرب عن اقتحام الخطوط الفرنسية واحتلال باريس ولان الثاني احرز النصر النهائي على الالمان .

والبلشفيون يحسبون لينين في مقام فوق مقام البشر والايطاليون يرفعون موسوليني الى مصاف اعظم العظماء في كل عصور التاريخ . واذا اريد بالعظمة النفع المادي فالمستنبطون وعلى رأسهم اديسن والاطباء الباحثون في الطب من وجه علمي اعظم عظماء العصر . واذا اريد بالعظمة التفوق العقلي واثره في اساليب العلوم واتجاهها فاينشطين ومدام

كوري والسر جوزف طمسن والاستاذ ملكان وامثالهم . واذا اريد السعي لتأييد السلام فاللورد روبرت سسل . واذا اريد اغائة الجائع والعريان فهربرت هوغر المنتخب لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية لذلك ترون انه يتعذر علينا اجابة سؤالكم اذا لم تحددوا لنا نوع الخدمة التي تعنونها . ومع ذلك تظل المفاضلة بين العظماء متعذرة على حد قول احد الكتاب « في ميدان التفوق تتمتع المفاضلة »

(٢) نقل الصور لاسلكياً

الاقصر . طالعنا في الصحف اليومية ان صورة تحويل مالي نقلت لاسلكياً لاول مرة في التاريخ . ونحن نذكر اننا طالعنا في المقتطف منذ سنوات ان ذلك كان قد تم للمستبطين من قبل ورأينا فيه صورة تحويل نقلت كذلك

ج . ما قرأتموه هو الصواب فنقل الصور سلكياً ولاسلكياً ومنها صور التحاويل



المالية قد اتقن واستعمل قبل الآن .  
والمرجح لدينا ان المقصود من التلغراف  
هو نقل صور التحاويل بنظام ماركوني  
المعروف بنظام اليم اي النظام الذي يعتمد  
على الاشعة اللاسلكية القصيرة الموجهة في  
شعاعه الى جهة خاصة . راجعوا مقالة ماركوني  
في جزء يناير الماضي صفحة ١٥  
(٣) اصل الحياة

اولفيرا برازيل . في كتابكم اعلام  
المقتطف صفحة ١٧٢ قاتم في كلامكم على  
حياة باستور ما يأتي : لما شرع باستور يبحث  
في الاختار وضع لبعثته مقدمتين الاولى  
ان الاختار من ملايسات الحياة والثاني  
ان الحي لا يتولد الا من الحي . فجاءت  
نتائج بحثه مطابقة لهاتين المقدمتين . فكيف  
اذاً وجد هذا الكون وهذه الخلائق  
من العدم الى الوجود وكيف نشأت  
الحياة اولاً

ج . اما مقدمة باستور الثانية فكانت  
ولا تزال تنطبق على الحياة في حالتها الحاضرة  
كما هي معروفة على سطح الارض الآن .  
فالحي لا يولد الا من الحي . وكل مباحث  
العلماء المدققين الذين تلوا باستور ايدوا  
رأيه ونتائج مباحثه . ولم يتعرض باستور  
مطلقاً الى اصل نشوء الحياة ولا أبدي رأياً  
في ذلك . اما الشق الثاني من سؤالكم  
فراجعوا في الرد عليه صفحتي ٤٦٤  
٤٦٥ من مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٨

وسنعود الى هذا البحث في عدد تال

(٤) التطعيم ضد الجدري

صافينا سوريا . مم يستخرج الاطباء  
المادة التي يلقحون بها الناس لوقايتهم من  
الاصابة بالجدري . وهل هذا التلقيح يكفل  
الوقاية من الجدري . فقد علمنا ان البعض  
يأخذون الآن قليلاً من سائل حبوب  
(الطفح) المصاب به ويلقحون بها الاصحاء  
طلباً للوقاية ويزعمون ان هذا التلقيح يكفي  
لوقاية الجسم طول الحياة . فما رأيكم في  
هذا النوع من التلقيح وهل تؤمن عواقبه؟  
ج . تلقح البقرا والحيل بمكروبات الجدري  
فتصاب به فيؤخذ سائلها اللغفاوي وفيه  
مكروبات مرضها ويعقم ويحفظ في انايب  
دقيقة هي الانايب التي تباع في الصيدليات  
وتستعمل في تطعيم الاصحاء لوقايتهم . ولما  
كان جدري البقر او الحيل اخف وطأة  
من جدري البشر فاذا عُدّي به الانسان  
كما تعدى الحلابات اصاب بجدري خفيف  
يقيه من الاصابة بجدري ثقيل . والتطعيم  
اذا تم على يد طبيب بلفاح جديد يكفل  
الوقاية من الجدري . اما التطعيم بسائل  
يؤخذ من طفح المصابين بالجدري فامر  
شديد الخطر ويجب ان يمنع  
(٥) هل السل وراثي

ومنها . هل مرض السل وراثي وما  
اجد رأي طبي في ذلك  
ج . كلا ليس السل وراثياً وكل



٣٠ غراماً في كل لتر من الماء

(٧) الزوايح

واشنطن. اميركا. ما الفرق بين الكلمات  
الآتية وما معناها Cyclone Typhoon  
Tornado فان ذكرها يرد كثيراً في  
الصحف في هذه الايام ايام الاعاصير  
والزوايح الشديدة

ج . السيكلون والهركين Cyclone  
Hurricane اسمان لمسمى واحد هو  
الزوبعة اي الريح التي تدور في هبوبها  
وتلتف كاللوب وحدوثها كثير في جوار  
جزائر الهند الغربية وفي البحر الصيني  
والاوقيانوس الهندي على جانبي خط  
الاستواء. اما التيفون Typhoon فزوبعة  
تثور على شواطئ تونكن والصين وجزائر  
اليابان ويرافقها عادة موجة تطفو على  
الشاطئ وتجتازه مخربة كل ما يكون  
في طريقها. واكثر حدوثها في يوليو  
واغسطس وسبتمبر. واللفظة الاخيرة هي  
التورنايدو Tornado وقد عرفت في  
كتاب الظواهر الجوية تأليف الاستاذ  
لوس و ترجمة الدكتور فارس نمر  
« بالريح الهوجاء » وهي زوبعة عفيفة لا  
تستقر فوق مكان واحد بل تسير بسرعة  
٢٠ ميلاً الى ٤٠ ميلاً في الساعة تقتلع  
الاشجار وتخرب البيوت . واذا مرت  
فوق بحر رفعت الماء عمودياً في الهواء  
وتعرف حينئذٍ بالاعصار

ما هنالك ان الوالد المسلول يورث ابنة  
بنية ضعيفة واستعداداً للمرض. ثم ان  
الطفل يتعرض للاصابة به بعيد ولادته  
لان اياه قد لا يحجم عن حمله وتقبيله  
وهو لا يكف عن الحبو على الارض او  
على السرير في غرفة المريض فيتعرض كذلك  
لمكروبات السل المنتشرة في الغرفة. والثابت  
لدى الاطباء انه اذا ولد طفل ابوه  
مسلول وأخذ حال ولادته ليعيش في مكان  
صحي نشأ صحيح البنية سليم الجسم  
(٦) تطهير غرفة مسلول

ومنه . ما انجح الوسائط لتطهير غرفة  
من السل الرئوي

ج . اولاً تسد النوافذ والكوى ثم  
تقاس الغرفة حتى يعرف مكعبها ثم توضع  
فيها نار وعلى النار وعاء فيه ماء ويضاف  
الى الماء مادة الفورمول او الفورمالين  
بنسبة لتر لكل عشرة امتار مكعبة من  
الغرفة ثم تقفل الغرفة وتترك كذلك من  
٢٤ ساعة الى ٤٨ ساعة بما فيها من الاناث  
والامتنعة . ثم تغسل الجدران والارض  
بمحلول كلورينات الكلس (الجير) بنسبة  
اوقية ونصف اوقية في كل جالون من  
الماء . اما الامتنعة والملابس والستائر  
فيحرق منها ما لا قيمة كبيرة له  
كالمناديل والباقي يغلى في الماء مدة  
ساعتين ثم يغسل بالصابون بعدها  
ويغسل بماء اذيب فيه محلول الفينيك



# باب اخبار خبلا العلمانية

## خلاصة الغدة النخمية

يجتمع مجمع تقدم العلوم الاميركي كل سنة حوالي عيد الميلاد فتتلى فيه الرسائل العلمية وتمنح الرسالة التي تعد ابعداً ثم ان غيرها في ترقية فرع من العلوم جائزة مالية قدرها مائتا جنيه . وقد نال هذه الجائزة في الاجتماع الاخير الاستاذ اولفركام مدير قسم البحث العلمي في معامل پارك آند دايشس بدرويت . وموضوع رسالته بحث في الغدة النخمية واثار مفرزاتها في الصحة والمرض

والغدة النخمية هذه غدة صغيرة بحجم حبة من الخوص مركزها في منخفض من العظمة السفينية من عظام الجمجمة وتتصل بالدماع قرب عصب البصر . وهي فصتان امامي وخلفي . فاذا كان الفص الامامي قوياً ومفرزاته اكثر من المفرزات العادية نشأ صاحبها كبير الجثة كأنه احد العمالقة . وقد حصر الدكتور كام بحثه في فصها الخافي فوجد في مفرزاته هرمونين اطلق على احدهما هرمون الفأ او اكسيتوسين . وعلى الآخر هرمون بيتا او فازوبرسن . ولو كانت هذه الهرمونات للبيع وشاء احد

ان يتناع رطلاً انكليزياً منها لكلفه ذلك مائتا الف من الجنيهات . والباحث المذكور لم يستطع ان يستخلص في مباحثه سوى جزء يسير من الاوقية مع انه استعمل الغدة النخمية في اكثر من خمسين الف رأس من الماشية . وقد دلت مباحثه على ان هرمون الفأ قد يساعد النساء على التخلص من آلام الولادة والحاض ويزيد ضغط الدم . وهرمون بيتا له شأن كبير في السيطرة على استعمال الماء في مختلف اعضاء الجسم ويساعد على الاحتفاظ بضغط الدم الطبيعي في جراحة الدماغ . ولذلك قد يفيد استعمال هذا الهرمون في معالجة الحروق وفي العمليات الجراحية

وقال الدكتور آبل والدكتور جانسن من اساتذة جامعة جوز هيكز الطبية انها تمكنا من صنع بلورات الانسولين في المعمل الكيماوي ولا يخفى ان الانسولين هو خلاصة ما تفرزه البنكرياس ويستعمل في معالجة مرض البول السكري

## اعجوبة علمية جديدة

برد من الطيارة فوق القطب بخطاب نيويورك  
عند ما حلق القومندر رتشر دبرد



بطيارته « الخطوط والنجوم » الى علو ثلاثة آلاف قدم فوق مفارز الجليد المحيطة بخليج الحيتان في القارة المتجمدة الجنوبية عامل اللاسلكي في التيمس ان يصني ويسمع ما يصله من الطيارة فاعّد العامل آله على القياس الذي عينوه له وكان الناس

نياماً والمشتغلون

باللاسلكي من

موظفين وهواة قد

لجأوا الى الراحة

فكان كل شيء على

ما يريدُه العامل من

الصفاء والسكينة

لالتقاط الرسالة

القطبية وبعد ان

وصل الانذار الاول

بالاستعداد لقبولها

ارسل هانسون

الرسالة التالية :

« تهايننا على طول

مخاطبة لاسلكية

متبادلة مع طيارة في

الفضاء . من الطيارة

« النجوم والخطوط »

الى القومندر س .

هور مدير المواصلات

البحرية في نظارة

### خطوة جديدة كبيرة

في تحرير المقتطف

يسرنا ان نعلن لقراء المقتطف

ومريديه اننا فزنا بمساعدة نفر من اكبر

كتّاب اوربا واميركا وعلمائها في تحرير

وقد اعددنا لمقتطف ابريل القادم ثلاث

مقالات نفيسة خصّ بها المقتطف وهي

\*\*\*

الفنون اللاسلكية بعد عشر سنوات

للكرنر فورنيم دالب

وهو من اشهر المستنيطين والباحثين

في المسائل اللاسلكية

\*\*\*

العلم والصناعة : المشاكل الاقتصادية

تحتاج الى قرن آخر من الاكتشاف والاستنباط

للمستمر فيليب سمودر

وزير مالية انكلترا في وزارة العمال

++++

هل يطير الانسان الى النجوم

للمسيو روبر ايتو بلترى

زعيم الباحثين في موضوع الملاحة بين النجوم

خاطب جريدة

التيمس النيويوركية

لاسلكياً وتناول

جوابها والمسافة

بينهما نحو عشرة

آلاف ميل

فغدد الساعة ١٠

والدقيقة ٣٠ وقت

نيويورك في ٢٥

بنار الماضي خاطب

كارل بترسون

عامل اللاسلكي في

السفينة نيويورك

الراسية في خليج

الحيتان في القارة

القطبية جريدة

التيمس بجهاز طول

امواجه ٣٤ متراً

وقال لها ان مالكو لم

هانسون رئيس

عمال اللاسلكي في

البحرية في واشنطن العاصمة تحيات

خالصة لكم ولعامل البحرية الاختبارية

ولكل نظارة البحرية بما قد تمّ من نجاح

البثة القطبية سيطير في الطيارة الخطوط

والنجوم في وقت كذا فوق الارض التي

سماها برد « امريكا الصغيرة » وأشار على



عام . ولكن البحث النظري لم يؤد الى هذا  
الناموس العام ولا الامتحان كشف عنه فلم  
يستطع اقراره على وجه من الوجوه . واعتقد  
اني وجدت الآن شكلاً علمياً نستطيع  
اقرار هذا الناموس العام فيه . ان مذهب  
النسبية يشمل كل النواميس المسيطرة على  
الزمان والمكان والجاذبية وهذا المذهب  
الجديد يشمل ما تقدم مع النواميس  
المسيطرة على ظاهرات الكهرباء  
والمغناطيسية . وقد اشار الاستاذ ادنغتون  
في كتابه « طبيعة العالم الطبيعي » الى  
وجوب التوحيد بين هذه النواميس  
حقق اينشتين ذلك . ولكن التفاصيل لم  
تعرف بعد ومتى عرفت فالمرجح انها تكون  
عويصة لا يستطيع ادراكها الا كبار  
الرياضيين

٣٧٨ كيلو متر في الساعة

في بحيرة شتار تبرج بالمانيا التي اعتادت  
ذوات الشراع في الصيف ان تسير الهوينا  
فوق مياهها الصافية الزرقاء ، والتي طالما  
جاش ساحلها في ذلك الفصل بالحياة  
بضوضاء المستحمين المغتطين . في تلك  
البحيرة يقف اليوم في بردها القارس  
آلاف من الناس في ثياب الشتاء الدفيئة  
ينتظرون ما تأتي به الساعة من حادث  
قيل لهم انه خطير ، وبسواء لون ترى ما هو  
هذا الحادث الخطير . وقد امسوا بالبحيرة من

في اطول محادثة مع الطيارات . نحن  
الآن طائرون على علو ثلاثة الاف قدم  
فوق اميركا الصغيرة خليج الحيتان في القطب .  
ليلة مشمسة جميلة»

وللحال اجاب ايفرسن عامل اللاسلكي  
في التيمس ان كل الكلمات وصلت مفهومة  
ولم يحتاج الى اعادة احداها لان هانسن كان  
يعيد كل كلمة مرتين حين لفظها

مذهب اينشتين الجديد

شاع منذ مدة ان العلامة اينشتين  
يعدُّ العدة لينشر بحثاً عويصاً يعهم به  
مذهب النسبية حتى يشمل ظاهرات  
المغناطيسية والكهربائية . وقد ذاع في اواخر  
يناير انه قدّم رسالة في هذا الموضوع  
الى اكااديمية العلوم البروسية وحّد فيها  
النواميس التي تشمل الجاذبية والمغناطيسية  
الكهربائية . وقد بسط الاستاذ اينشتين  
موجز رأيه لمكاتب الديلي كرونكل  
في ما يأتي : « انقضت سنوات واعظم  
مطمح لي ان اقضي على «ثنائية» النواميس  
الطبيعية بتوحيدها . وهذه «الثنائية»  
ظاهرة في النواميس التي يقررها  
الطبيعيون . فطائفة منها خاصة بالجاذبية  
وطائفة اخرى خاصة بالكهربائية  
والمغناطيسية . وقد خطر لكثير من علماء  
الطبيعة ان هاتين الطائفتين من النواميس  
لا بد ان تكونا قائمتين على ناموس واحد



يبلغ القمر بعد زمن يسير ١ ومن بعش يرا  
ورد هذا النبأ في رسالة المعظم في  
مكاتبه في برلين والقراء يذكرون الفصل  
المسهب الذي كتبناه في مقتطف نوفمبر  
الماضي في وصف « سيارة الصاروخة »  
التي جربت في المانيا وينتظر مستنبطوها  
ان يبلغوا بها حداً من السرعة لا يضاهي.  
وها هي ذي « زحافة الصاروخة » لا  
تزال في مهدها وقد بلغت سرعة أسرع  
الطيارات

### البرد في اوربا

مضى على اوربا نحو شهر وهي في  
قبضة الجليد. فقد هبطت الحرارة في كثير  
من بلدانها الى درجات لم تبلغها في القرن  
الآخر. فقد هبطت في جوار موسكو الى  
٦٧ درجة تحت الصفر بميزان فارنهایت  
اي الى درجة ٥٥ تحت الصفر بميزان  
سنتغراد. وهبطت في قانا بيولونيا الى درجة  
٤٠ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي درجة  
٤٠ تحت الصفر بميزان سنتغراد. والى ٣١ تحت  
الصفر بميزان فارنهایت اي نحو ٣٦ تحت الصفر  
بميزان سنتغراد في سيليسيا. والى درجة  
١٤ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي نحو ٣١  
تحت الصفر بميزان سنتغراد في بلغراد.  
والى ١٥ تحت الصفر بميزان فارنهایت اي  
الى درجة ٢٦ تحت الصفر بميزان سنتغراد  
في برلين وهي ادنى درجة حرارة عرفت

كل مكان وبلغ جمعهم نيفاً وثلاثة آلاف  
ليعلموا بعد ذلك ان مكس فالير سينطلق على  
الثلج بزحافة « سهمية » كما انطلق فوق  
الارض من زمن بسيارته « السهمية »  
وكما يمكن ان ينطلق غداً الى حيث لا يعرف  
أحد كما مضى البرق ولا يعرف منتهاه  
ظهر مكس فالير بزحافته فما بدأت  
سهاها تطلق حتى امتدت الاعناق وتطلعت  
الابصار ودفع الناس بعضهم بعضاً وارتفعت  
الاصوات بالدهشة والاعجاب. وزحافة فالير  
كسيارته المشهورة مجهزة من الخلف  
بطائفة من الاسهم لا يعلم تركيبها الا مخترعها  
ينطلق السهم الاول ويشعل بانطلاقه السهم  
الثاني فيتبعه في اقل من ثانية وهكذا كما  
انطلق او على الارجح انفجر سهم اندفعت  
الزحافة بقوة الانطلاق فطارت بسرعة  
البرق كأنها مسها الشيطان واخذ الناس  
يسجلون السرعة « ١٥٠ » — « ٢٠٠ »  
« ٣٠٠ » — سرعة ثلاثمائة كيلو متر في  
الساعة. وهنا فقد النظارة صوابهم فكادوا  
يخطون منطقة سير الزحافة والزحافة في  
خلال ذلك تمر بهم وكأنها لم تمر حتى اذا  
وقفت كان ما سجلته من سرعة قد بلغ  
٣٧٨ كيلومتراً في الساعة

وبعد فمكس فالير هذا مهندس الماني  
يحاول ان ينهب الارض بسرعة آلايتها.  
واذا كان قد سجل هذه السرعة الهائلة —  
سرعة ٣٧٨ كيلومتراً في الساعة — فقد



واليابان يجب ان تكون ٣:٥:٥ في الطرادات . ولكن اميركا اهملت بناء ما يحق لها بناؤه فصار مقامها بعد اليابان بدلاً من ان يكون مساوياً لمقام بريطانيا كما ترى من الجدول التالي

الدولة	بريطانيا		اميركا		اليابان	
	العدد	الحمول	العدد	الحمول	العدد	الحمول
الطرادات القديمة	—	—	٢٢	١٦٤١٠٠	٥	٢٦٠٤٠
الطرادات الحديثة التي تم صنعها	٥٦	٣١٦٧٧٦	١٠	٢٦٠٠٠٠	٢٦	١٣٦٤١٥
الطرادات الحديثة التي لا تزال ينتظر التسليم في بنائها	١٠	٩٣٢٠٠	٨	٨٠٠٠٠	٧	٧٠٠٠

فاذا اتمت الولايات المتحدة صنع ١٥ طراداً في سنة ١٩٣١ صار عدد طراداتها الحديثة ٣٣ محمواً ٢٩٦٠٠٠ طن وكلها طرادات كبيرة يتراوح محمول الطراد منها

في برلين منذ مائة سنة وقد تجمد بحر البلطيق وجبست السفن فيه فشلت حركة الملاحة وتجبد نهر الطونة ( الدانوب ) مسافة ١٢٠٠ ميل من مسيله وسدت منافذ النفق الذي يسير فيه الاكسبرس الشرقي من باريس الى الاستانة ومنع تراكم الثلوج في تراقية ثلاثة قطارات من اكسبرس الشرق هذا عن الوصول الى الاستانة . واضطرت بعض مدارس فينا الى ان تغلق ابوابها لقلة الوقود الذي يستطيع الطلاب ان يصطلوا به

### المنافسة البحرية

اقراً مجلس الامة الاميركي ( الكونغرس ) المشروع الذي يقضي ببناء خمسة عشر طراداً في ثلاث سنوات . فعل ذلك بعد ما ابرم الانضمام لميثاق كلوج الذي يحرم الحرب . وحجة الحزب الاميركي الذي يريد تقوية البحرية الاميركية ان ميثاق كلوج لا يمنع الحرب الدفاعية وانهم اذا لم يبنوا هذه الطرادات التي يسيحها لهم مؤتمر وشنطون البحري لم يتمكنوا ان يتفاوضوا مع بريطانيا واليابان وغيرها لانقاص التسليح البحري مفاوضة الند للند

ولا يخفى على القراء ان مؤتمر وشنطون البحري قرر ان نسبة القوة البحرية بين بريطانيا والولايات المتحدة



مرصد جبل ولسن انه متى تم صنع التلسكوب الكبير الذي قطره مائتا بوصة تمكن علماء الفلك من ان يروا به نجوماً من القدر الخامس والعشرين والنور الذي يصل الى الارض من احد هذه النجوم يساوي النور الذي يصل من شئمة عادية تبعد عنا ٤١ الفاً من الاميال

### غراف زيلين

بعد ما كتبنا مقالتنا عن ارتقاء البلون وقدمنا لها بكلمة قلنا فيها ان غراف زيلين يعدّ عدته لزيارة مصر والبلدان المجاورة لها جاءت الانباء بان زيارته لمصر غير محققة وان اصحابه حتى كتابة هذه السطور لم يستأذنوا من وزارة الخارجية المصرية في الطيران فوقها

### سبعة سيارات جديدة

جاء في مجلة العلم العام ان المسيو دليورت من علماء الهيئة بالمرصد الملكي البلجيكي اكتشف سبعة سيارات جديدة صغيرة في جوار المشتري تدور حول الشمس

### تصحيح خطأ

وقع خطأ في الخريطة المواجهة لصفحة ٣٠٨ اذ ذكر فيها ان سيتل بكندا والحقيقة انها في الولايات المتحدة الاميركية قريبة من حدود كندا

بين ٧٥٠٠ طن و ١٠٠٠٠ طن وهو الحد الاعلى المعين في معاهدة وشنطن البحرية. وصار لبريطانيا ٦٦ طراداً محمولها ٤١٠٠٠ طن ٢٦ منها طرادات كبيرة والباقية صغيرة. فالى اين يسوقنا هذا التنافس في التسليح ؟

### نظام الكون وعظمته

المجرة التي نظامنا الشمسي جزء منها طولها نحو الف وخمسمائة مليون سنة نورية والسنة النورية هي كما لا يخفى على قراء المقتطف المسافة التي يجتازها النور في سنة سائراً بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية . وكل مجرة نظام مستقل من الكواكب وما يدور حولها من السيارات والمذنبات . وفي مجرتنا نحو عشرة آلاف مليون نجم . ولكنك تجد في الفضاء خارج مجرتنا الوفاً من المجرات بعضها يرى سداً لولية كما في غيوم مجلان . على ان مجرتنا تفوق في حجمها كل المجرات التي تناو لها البحث من خمسة اضعاف الى عشرين ضعفاً . وقد ثبت ان ابعاد المجرات عنا التي كشفها التلسكوب تبعد نحو مائة مليون سنة نورية اي

٥٨٦ ٥٦٩ ٦٠٠ ..... ميل . هذه اراء الدكتور هارلو شابلي مدير مرصد كلية هارفرد كما بسطها في مجمع تقدم العلوم الاميركي ويذهب الدكتور ولتر ادمن مدير



## الجزء الثالث من المجلد الرابع والسبعين

صفحة

كلمات للدكتور صرُوف — مستقبل بلاد الفينيقيين	٢٤١
هل الحضارة الغربية حضارة مادية ؟ (مصورة)	٢٤٢
ارتقاء سفن الهواء (مصورة)	٢٤٨
تنضيد حروف الطباعة تلغرافيًا	٢٥٣
جئتُ بمعنى من معانيها . لمصطفى صادق الرافعي افندي	٢٥٧
دور الآثار في الشام . للاستاذ محمد كرد علي ( مصورة )	٢٥٨
التركيب العلمي يفوق الطبيعة	٢٦٦
اصول الترجمة والتعريب . للاستاذ انيس المقدسي	٢٧١
المصطلحات العلمية واللغة العربية . للدكتور محمد شرف	٣٧٨
العين اللاسلكية الساحرة (مصورة)	٢٨٣
خم حجرى من الكرب ( الملفوف )	٢٨٦
اشعة من الماضي السحيق . لمحمود حسني العرابي افندي	٢٩٢
المجمع اللغوي المصري	٢٩٧
مقام جبران في الادب المصري (مصورة) للدكتور فيليب حتي	٢٩٩
التجسس والجواسيس : ترجمة اسعد خليل داغر افندي	٣٠١
على اجنحة الريح الى القطبين (مصورة)	٣٠٧
تحدّر الفلسفة . لحنا خبّاز افندي	٣١٢
كبلنغ : شاعر الامبراطورية ( مصورة )	٣١٥
تقاص ظل المدينة الاوربية . للاستاذ عبد الفتاح حيدشه الحامي	٣٢٠
خمسة في سيارة . للاستاذ سامي الجريديني	٣٢٣

—++++—

باب المراسلة والمناظرة * ابالمقتطف عقيد العربية	٣٢٧
باب الزراعة والاقتصاد * الدكتور صرُوف وفن الزراعة . الاسمدة الكيماوية الصناعية	٣٣٣
الشكاوي المتعلقة بتجارة الارز المصري	
باب شؤون المرأة وتديبير المنزل * اللادي بايلي . ليس الجمال كل ما هنالك . اشعة الشمس	٣٤١
وانرها في الاطفال . العناية بالاطفال	
مكتبة المقتطف *	٣٤٦
باب المسائل * وفيه ٧ مسائل	٣٥١
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٠ نبد	٣٥٤